الفرقان
Al-Forqan

العدد ٧٦٣ الاثنين ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٥هـ
الموافق ١٧ /٢/٢٠١٤م



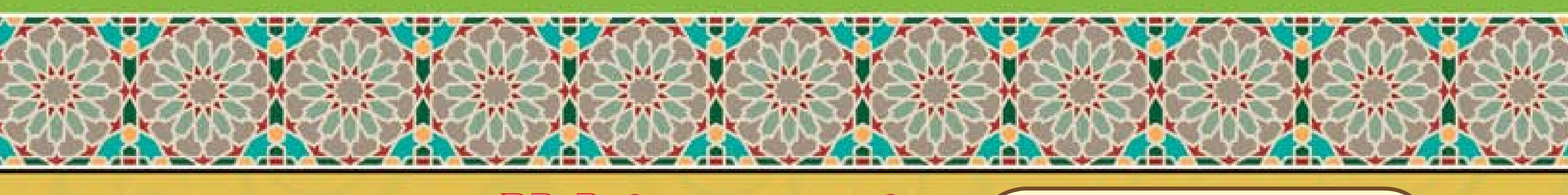
أهل السنة والجماعة
بين المؤامرات الدولية
والصمت الإقليمي

المهندس فريد عمادي للفرقان:

وزارة الأوقاف الكويتية لعبت دورًا هاما في التاريخ المعاصر؛ مما جعلها رائدة في العمل الإسلامي عالمياً



جمعية إحياء التراث الإسلامي
الوقف الخيري
صدقة جارية إلى أن يشاء الله
طباعة كتب إسلامية
إغاثة
إفطار صائم
طباعة القرآن الكريم
بناء وترميم المساجد
كفالة طالب العلم
بناء مراكز إسلامية
كفالة معلمي القرآن
بناء مدارس
حفر آبار
كفالة أيتام
كفالة دعاة
وقفية محفظة الخير
لشراء مشاريع عقارية استثمارية ينفق من ريعها على جميع أوجه الخير المختلفة
قيمة السهم 120 د.ك
مشروع الوقف الخيري
رؤية إسلامية متطورة
نعم أريد أن أشارك
يمكنك الآن
الدفع لدى أي من اللجان والمراكز التابعة للجمعية.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ٥ د.ك لمدة ٢٤ شهر.
كتابة استقطاع شهري بقيمة ١ د.ك لتساهم في جميع المشاريع الخيرية.
سارع... نافس... شارك...
تستطيع أن توقف سهم بقيمة ١٢٠ د.ك لتكون شريكا في وقف خيري داخل دولة الكويت.
أجور دائمة و أصول ثابتة في الكويت
حساب رقم: ٠١١٠٢٠٨٤٧٦٥٥ (رمز ٩٠١)
خدمة مميزة 99 80 47 33
قرطبة - ق (٥) - مقابل المركز الصحي
مباشر: ٢٥٣١٠٥٢١ بدالة: ٢٥٣٤٨٦٦١/٢/٣/٤ (داخلي: ٤١٩)
ص.ب: ٥٥٨٥ الصفاة - رمز بريدي: ١٣٠٥٦ دولة الكويت
عقارات
وقفية
استثمارية



في هذا العدد



الفرقان
مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

الفرقان ٧٦٣ - ١٧ ربيع الآخر ١٤٣٥ هـ
الاثنين-١٧/٢/٢٠١٤م

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٦٤-٢٥٣٤٨٦٥٩ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠
حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2











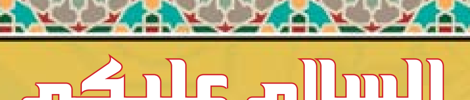
طبعت في مطابع الهدف

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

@AL_FORQAN

الفرقان مجلة-كويتية-إسبوعية-شاملة



تكشف أبعاد المؤامرة الغربية على الشعب السوري المضطهد بالتعاون مع إيران وجميع الملل المنحرفة، التي تأتمر بأمر الكيان الصهيوني، الذي قرر منذ الشرارة الأولى لانطلاق ثورة الشعب السوري ضد جلاديه، الذين يجسدون اليوم أبشع نظام عرفه العالم في العصر الحديث، قرر تدمير سوريا ومنع سقوط نظام الأسد المجرم!!

لقد تداعى العالم إلى بذل الجهود المضنية من أجل جمع ممثلي المعارضة السورية على طاولة واحدة مع ذلك النظام المجرم؛ ربما من أجل تحسين صورة ذلك النظام، والإيهام بأنه حريص على السلم ووحدة سوريا، ويسعى للتفاهم مع المعارضة، وخلال تلك المفاوضات المضنية التي توجهت لها أبصار العالم، وسلطت وسائل الإعلام الأنظار عليها بما تمت تسميته بمؤتمر جنيف ٢، جاء جلاوزة النظام السوري وسفاحوه إلى المؤتمر؛ ليوجهوا الاتهامات البشعة إلى المعارضة السورية، وليحملوها وزر كل ما يحدث من جرائم في سوريا.

وكلما طالب وفد المعارضة السورية بمناقشة ترتيبات الحكم الانتقالي في سوريا كما نصت عليه توصيات مؤتمر جنيف١، اعترض وفد النظام مطالبا بالبدء بالحديث عن الإرهاب الذي يتعرض له الشعب السوري، وطرائق وقفه! هل رأيتم إجراما أعظم من ذلك الإجرام، الذي ينطبق عليه المثل العربي: (يقتل القتيل ثم يمشي في جنازته).

أما على الصعيد الميداني، فإن النظام السوري المجرم قد كثف من حملات الإبادة ضد الشعب السوري خلال فترة انعقاد المؤتمر، وقتل الآلاف من المدنيين، وتفنن في إلقاء البراميل المتفجرة، التي تحمل أطنانا من المتفجرات على الأحياء السكنية في حرب إبادة ضد المدنيين العزل، ربما ليؤكد للعالم ما ذكرته مبعوثة النظام (بثينة شعبان) بأن الواقع العسكري على الأرض هو ما يحدد مصير المفاوضات على الطاولة!

حتى الجانب الإنساني الذي ناقشه المجتمعون باستفاضة مطالبين بفك الحصار عن المناطق المحاصرة، مطالبين بتوصيل المساعدات الإنسانية إلى المحاصرين، والسماح بإجلاء النساء والأطفال والجرحى عن المدن المحاصرة، حتى ذلك الجانب قد ووجه بالرفض والتعنت من النظام، وعندما وافق أخيرا على السماح بإجلاء المدنيين من مدينة حمص المحاصرة منذ أكثر من عام ونصف بإشراف الأمم المتحدة، ثم فوجئ العالم بإقدام النظام على قصف المدنيين خلال توجههم إلى حافلات الأمم المتحدة للخروج من حمص، ثم فوجئ باحتجاز النظام السوري للمئات من النازحين للتحقيق معهم بحجة التعاون مع الثوار السوريين.

وعندما زار وفد المعارضة السورية روسيا آملاً بتعاونها بالتخفيف عن معاناة السوريين والضغط على النظام، فوجئ الوفد بأن روسيا كانت أسوأ من النظام في مواقفها ضد الشعب السوري، وعندما تقدمت بعض الدول بمشروع قرار للأمم المتحدة ولمجلس الأمن من أجل فتح ممرات آمنة للمدنيين ووقف القصف على المدن السورية بالبراميل المتفجرة، فوجئ العالم بموقف روسيا والصين المعارض بشدة لمثل ذلك القرار الإنساني!

إذا فالمؤامرة ضد الشعب السوري قد اكتملت جوانبها، والحديث عن حلول عادلة تعطي الشعب السوري حريته وحقوقه، ليست غير ذر للرماد في العيون وتضليل للرأي العام، أما دعاة الحرية والعدالة من الغرب فهم من يقود المؤامرة ضد المسلمين مهما لانت ملامس أيديهم وتشدقوا بالشعارات البراقة، مصداقا لقوله تعالى: ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردكم عن دينكم إن استطاعوا﴾(البقرة: ٢١٧). ﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾(البقرة: ١٠٥). ﴿كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون﴾(التوبة: ٨).

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

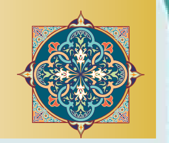
المجموعة الإعلامية العالمية

هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢-

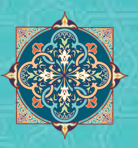
فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

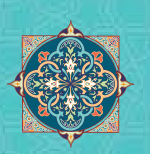




المرأة حقوقها ومكانتها في الإسلام



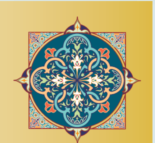
من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز – رحمه الله –



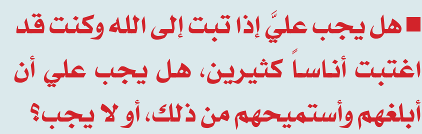
■ يقولون: إن الإسلام قد ظلم المرأة في إعطائها حقوقها، والإسلام يفضل الرجل على المرأة كقوله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء:٣٤)، فهل معنى هذه الآية تفضيل الرجال على النساء، وأرجو أن توضحوا قضية المرأة وحقوقها ومكانتها في الإسلام؟

● بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه أما بعد: فالقائلون بأن الإسلام ظلم المرأة قد أخطؤوا كثيراً وغلطوا غلطاً كبيراً؛ فإن الإسلام هو الذي أنصفها، ورفع مكانتها، وكانت مظلومة في الجاهلية بين العرب، وفي اليهودية، والنصرانية وغير ذلك من سائر الأديان الباطلة، والإسلام هو الذي رفعها، وعظم شأنها، وأنصفها وأعطاها حقوقها، فجعلها أماً كريمة، وزوجة كريمة، وبنتاً مرحومة معطوف عليها ينفق عليها ويحسن إليها حتى تستقل بنفسها، أو تتزوج، وأمر بالإنفاق عليها، وألزم والدها بالإنفاق عليها، وزوجها بالإنفاق عليها، وإحسان عشرتها، وأمر الدولة الإسلامية أن تنصفها وأن تعطيها حقوقها، وأن تمنع من العدوان عليها، وجعل لها قيمة متى قتلت قتل بها الرجل، ومتى أصيب منها شيء أعطيت حقها في ذلك سواء كان المصاب عضواً أو غير ذلك، أما قوله-سبحانه وتعالى-: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء:٣٤)، فالأمر فيها واضح، والله-سبحانه-فضل الرجال على النساء؛ لأن جنس الرجال أقوى في الجملة على أداء الحقوق، وعلى جهاد الأعداء وعلى رفع الظلم، وعلى الإحسان إلى الأولاد والنساء وحمايتهم من الأذى والظلم إلى غير هذا مما هو معروف شرعاً، وفطرة، وحساً أن الرجال أقوى وأقدر على ما ينفع المجتمع من النساء في الجملة، ثم الرجال ينفقون أموالهم في الزواج بإعطاء المهور، وبالإنفاق على الزوجات، وبحمايتهن مما يؤذيهن، والعطف عليهن، فالرجال لهم حق كبير من الجهتين من جهة تفضيل الله لهم على النساء مما هو معلوم من كون الرجال أكمل وأقدر على كل شيء في الجملة، وأكمل عقولاً، وأتم نظراً في العواقب والمصالح في الجملة؛ ولأنهم أنفقوا أموالهم في تحصيل الزوجات من مهر وغيره، ولهذا قال- سبحانه- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤)، ولا يلزم من هذا أن يكون كل رجل أفضل من كل امرأة، وإنما هذا تفضيل في الجملة، أما بالتفصيل فقد تكون امرأة أفضل من رجل هذا أمر واقع ومعلوم، ولكن في الجملة جنس الرجال مفضل على جنس النساء، وهذا يعرف بالشرع، وبالعقل، وبالفطر، وبمعرفة الواقع والتجارب، ولكن كم لله من امرأة أفضل من رجل بسبب علمها، ودينها، وبصيرتها، واستقامتها، ومن نظر في صفات الصحابيات، والتابعيات، وعلماء هذه الأمة من النساء عرف أن هناك نساء طيبات يفضلن على كثير من الرجال، وقال- عليه الصلاة والسلام-: «كان من الرجال كثير ولم يكن من النسا إلا آسية بنت مزاحم زوجة فرعون، ومريم بنت عمران»، وجاء في فضل فاطمة بنت النبي ﷺ، وفضل خديجة- رضي الله عنها-، وعائشة- رضي الله عنها- ما يدل على اختصاصهن بالفضل أيضاً، فهؤلاء الخمس هن أفضل النساء خديجة، وعائشة من أمهات المؤمنين، وفاطمة بنت النبي - ﷺ -، ومريم بنت عمران أم المسيح-عيسى عليه السلام-، وآسية بنت مزاحم زوج فرعون، هؤلاء النسوة الخمس هن خير النساء، وهناك نساء كثيرات لهن فضل، ولهن علم، ولهن تفضيل على كثير من الرجال، لكن حكمة الله اقتضت تفضيل الرجل على المرأة في أشياء معينة أيضاً كالإرث فإن البنت تعطى نصف ما يعطى الذكر من الأولاد، والأخت من الأبوين أو الأب تعطى نصف ما يعطاه الأخ الشقيق أو الأخ لأب، والزوجة تعطى النصف مما يأخذه الزوج فإذا أخذ الزوج النصف صار لها الربع، وإذا أخذ الزوج الربع صار لها الثمن، وهذه لحكمة بالغة ومعاني إذا تدبرها أهل البصيرة عرف وجاهتها، وحكمة الله-عز وجل- فيها، وأنه-سبحانه-هو الحكيم العليم، فكل موضع فضل فيه الرجل على المرأة فله وجاهته، وله أسبابه، وله حكمته لمن تدبر وتعقل، والله المستعان.



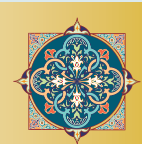


حكم استسماح المغتاب



■ هل يجب عليَّ إذا تبت إلى الله وكنت قد اغتبت أناساً كثيرين، هل يجب علي أن أبلغهم وأستميحهم من ذلك، أو لا يجب؟

● التوبة كافية، وتذكرهم بالخير الذي تعلمه منهم في المجالس الذي ذكرتهم فيها بالسوء، لكن إذا تيسر استباحتهم على وجهٍ لا يكون فيه خطر ولا أذى فهو أحوط، إذا تيسر أن تقول لفلان قد تكلمت في عرضك، فأبحني، هذا طيب، أنت مأمور بالتخلص من الظلم في الدم، والمال، والعرض، لكن الغالب أنك إذا قلت لأحدٍ ذلك يغضب، ويتغير، وربما لم يسمح، فالتوبة من ذلك، واذكرهم بالخير الذي تعرفه عنهم في المجالس الذي ذكرتهم فيها بالشر يكفي إن شاء الله، ولكن إذا تيسر أنك تستبيحه، تعرف حاله وأنك إذا استبحته يسمح ولا يكون في ذلك شر فهذا حسن، إذا ظننت أنه يسمح لك إذا استبحته، وأنه لا يترتب عليه شر، فهذا من باب الحيطة، هذا حسن.



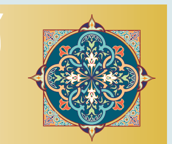
العفو عمن ظلم

■ هناك مجموعةٌ من الأشخاص في بلدي تواطؤوا على ظلمي، والآن والحمد لله وقد فرج الله همي أريد العفو عنهم، لكون أن ذلك مقدرٌ من الله سبحانه وتعالى، كيف هي الطريقة المثلى التي تنصحونني بها؟ جزاكم الله خيراً.

● إذا كانوا قد ظلموك وأحببت العفو عنهم فأنت مأجور، ولك خير عظيم وفضل كبير؛ لأن الله جل وعلا يقول: ﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ (البقرة:٢٣٧)، ويقول النبي ﷺ: «ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً»، ويقول جل وعلا: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ﴾ (الشورى:٤٠)، فأنت على خير عظيم، فإذا ظلموك في غيبة أو مال أو سب أو نحو ذلك وعفوت عنهم فأنت مأجور، جزاك الله خيراً.

■ إذن الطريقة لو سمحتم؟

● الطريقة أنه يخبرهم حتى يكون ذلك أكمل، أنه قد عفا عنهم ولا يطالبهم بشيء، إذا كانوا قد ظلموه كما قال، وإن لم يخبرهم فلا بأس، المقصود العفو إذا عفا عنهم فأجره على الله، إذا ظلموه إذا أخذوا شيئاً من ماله أو ضربوه أو سبوه أو ما أشبه ذلك من الظلم وعفا عنهم فأجره على الله سبحانه وتعالى.



أخاف من الوقوع في الرياء فماذا أفعل؟

■ أخاف من الوقوع في الرياء فماذا أفعل لاجتنابه ولاسيما في الصلاة؟

● عليك أن تجتهد في إخلاص العمل لله، ولا تلتفت إلى وساوس الشيطان الذي يدعو إلى الرياء، وأما الخطرات التي تعرض للإنسان فلا تضره إذا حارب هذه الخطرات، لكن بالمحاربة والحذر لا تضره، إذا أجمعت قلبك على الإخلاص لله وأن تصلي له فالخطرات التي تخطر لا تضرك ولا تؤثر عليك إذا حاربتها وسألت الله العافية منها.

علاج العين

■ العين حق، فهل هناك علاجٌ لها مما ثبت عن النبي - ﷺ -؟

● نعم العين حق، هذا حديث صحيح قال: «العين حق وإذا استُغْسِلْتم فاغسلوا»، فإذا عرف العائن تطلب منه أن يغسل وجهه، وأطراف يديه، ونافذة إزاره، وأطراف قدميه توضع في إناء وتصب على المعين، ويبرأ بإذن الله ولو تمضمض أو غسل وجهه كفى هذا مجرب، يصب على المعين ويبرأ بإذن الله - سبحانه وتعالى -، هذا من العلاج النبوي، ومن العلاج أيضاً أن يقرأ عليه بعض الآيات مثل الفاتحة، وآية الكرسي، وقل هو الله أحد والمعوذتين هذه من أسباب الشفاء أيضاً، ومن أسباب ذلك أن يقرأ عليه: اللهم أذهب البأس ينفذ عليه بعض الطيبين «اللهم رب الناس أذهب البأس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً، بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك ثلاث مرات»، كل هذا من أسباب الشفاء، المقصود وأن استغسال العائن حتى يصب على المعين من أسباب الشفاء، وكونه يقرأ عليه من بعض الإخوان الطيبين يقرؤوا عليه أو في ماءٍ يصب عليه هذا من أسباب الشفاء، ونسأل الله السلامة



الجمعية الكويتية للإغاثة: توزيع مواد بناء لـ٣٣ أسرة متضررة من السيول بالسودان

قامت الجمعية الكويتية للإغاثة بتوزيع مواد بناء لإعادة تشييد العديد من المنازل السودانية التي تعرضت للتدمير الكامل جراء السيول والفيضانات التي ضربت أجزاء واسعة من البلاد مؤخرا.

وقال مدير مكتب الهيئة الإسلامية الخيرية العالمية بالسودان وممثل الجمعية الكويتية للإغاثة الدكتور أحمد السنوسي في تصريح: إن توزيع المرحلة الثانية من مساعدات الجمعية للسودان شملت تسليم نحو ٣٣ أسرة بمناطق (الكرياب) و(مرابيع الشرق) بمحلية (شرق النيل) بولاية الخرطوم مواد بناء لإعادة تشييد منازلهم التي دمرتها السيول بالكامل.

وأشار السنوسي إلى أن تلك المواد شملت المواد اللازمة للتشييد والبناء بطريقة تقاوم الأمطار، موضحا أن عملية التسليم تمت بحضور مراقب الإغاثة في الجمعية الكويتية للإغاثة بدر عبدالله الشمروخ، وعضو جمعية إحياء التراث الإسلامي محمد إبراهيم الحشاش، وعدد من المسؤولين المحليين والأسر المتضررة في المنطقة.

وذكر أن عملية توزيع مواد البناء سبقتها عملية توزيع مواد غذائية لإجمالي ٤٠٠ أسرة في مدينة (الفتح) في مدينة أم درمان بولاية الخرطوم التي تمثل المرحلة الثانية لإعادة تأهيل الخدمات وتوزيع المساعدات الغذائية وصولا إلى إعمار العديد من المنازل.

فيه تقليد لطقوس وافدة وممارسات محرمة

د.المسباح: الحب مشاعر طاهرة دنسها عيد الفالنتاين!



أكد الداعية الإسلامي الشيخ الدكتور ناظم المسباح أن الحب مشاعر طاهرة دنسها عيد الفالنتاين، مبينا أن الإسلام يحترم الحب الطاهر، ويضعه في مكانه، ويرفض الحب الفاجر المحرم، موضحا أنه وبإجماع المذاهب الإسلامية يحرم على المسلمين الاحتفال بما يسمى عيد (فالنتاين) الذي تشير الإحصائيات إلى أنه ثاني مناسبة بعد الكريسماس! فهو عيد وثني، وتقليد لطقوس وافدة من غير المسلمين، وباب لارتكاب الحرام بحجة الفالنتاين! لافتا إلى أن البعض قد يجهلون حكم التحريم، ويحتفلون بمثل هذه الأعياد الباطلة ونيتهم طيبة، إلا أن النية الصالحة لا تصلح العمل الفاسد لاسيما وأننا في بلد مسلم ولدينا جهات مختصة ينبغي الرجوع إليها في قضايا العقيدة والشريعة، مناشدا إخوانه في كافة الجهات المختصة أن يمنعوا كافة مظاهر مثل هذه الاحتفالات الباطلة وفعالياتها.

توعية وتثقيف

وشدد على ضرورة أن تقوم الأسرة أولا بواجب التوعية؛ لأنها الحصن الأول والمحضن الأساسي للتربية، ثم أن تقوم مؤسسات الدولة بدور رقابي صارم من خلال تجريم استيراد أو بيع كل ما له علاقة أو صلة بهذا العيد، مستنكرا اكتساء المجمعات التجارية وأماكن التسوق باللون الأحمر وانتشار الهدايا الخاصة بهذا العيد الوثني ورواجها بين الشباب والفتيات، مبينا أن كل من يشارك في ترويج هذه الأشياء عليه تبعة، مطالبا بالحفاظ على عقيدة المجتمع وهويته الإسلامية، مذكرا بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

قصة الفالنتاين

وبين د. المسباح أن قصة هذا العيد تؤكد حرمته وقبح الاحتفال به شرعا وعقلا وخلقا؛ فعيد الحب من أعياد الرومان الوثنيين، فهو عيد يعبر عن شهداء الحب الذي يمثلهم القديس (فالنتاين) وهو واحد من أبرز أنصار الفسق والخلاعة كونه من دعاة الحب المشبوه بين الفتيات والفتيان في روما القديمة، مذكرا بحديث: «من تشبه بقوم فهو منهم».

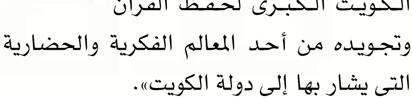
الإسلام دين المحبة

وختم بأن الإسلام دين المحبة ودين الوئام والسلام لم يحرم الحب ولم يمنعه، ولكنه وضعه في إطاره الصحيح؛ فالحب الطاهر لله وللرسول وللمؤمنين وللوالدين والزوجة والأبناء والأرحام، ولكن للأسف اختزل الحب اليوم في علاقة محرمة بين رجل وامرأة والأولى والأنقى والأسمى أن يكون للزوجة رفيقة الدرب وشريكة الحياة، داعيا المولى عز وجل أن يوفق أبناء المسلمين وبناتهم لطاعته ومرضاته، وأن يأخذ بيدهم إلى الهدى والتقى والرشاد.

وزير الأوقاف: مسابقة حفظ القرآن وتجويده أصبحت ملازمة للكويت



قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية د. نايف العجمي أن: «دولة الكويت ممثلة بوزارة الأوقاف أولت اهتماماً كبيراً بالقرآن الكريم على مر تاريخها»، موضحا أن «هذا الاهتمام يأتي انطلاقا من الرعاية السامية حتى أضحت مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن وتجويده من أحد المعالم الفكرية والحضارية التي يشار بها إلى دولة الكويت».



وأضاف العجمي في كلمة ألقاها في الحفل الختامي لتكريم الفائزين بمسابقة الدوائر الحكومية الثالثة لحفظ القرآن الكريم التي تنظمها وزارة الأوقاف تحت رعاية رئيس مجلس الوزراء سمو الشيخ جابر المبارك أن «أهمية جائزة الدوائر الحكومية لحفظ القرآن الكريم تأتي من كونها تهتم بشريحة هامة في المجتمع، وهي: الموظفون والموظفات في الدوائر الحكومية؛ وذلك رغبة من الوزارة في إشاعة روح التنافس المحمود بين موظفي الدوائر الحكومية في حفظ القرآن كونه أعظم كتاب لما فيه من الحقائق البينات، ولما حواه من المعجزات».

من جانبه، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المساعد لشؤون القرآن الكريم والدراسات الإسلامية عبدالله البراك: إن «مجال حفظ كتاب الله وتجويده وشرحه والذب عنه يتنافس فيه المتنافسون من أهل الإيمان ويشمر العالمون الصادقون عن ساق الجد وساعد الهمة»، مضيفا أن «الهدف الرئيسي من هذه المسابقة يكمن في إتاحة الفرصة وإيجاد البيئة الخصبة للتنافس في مجال حفظ القرآن الكريم وتجويده بين العاملين والعاملات في الوزارات والهيئات الرسمية، وتوسيع دائرة المهتمين بالقرآن الكريم والمنشغلين به لتشمل أكبر عدد ممكن».

لجنة زكاة الشامية دشنت مشروع الخدمات المجتمعية الخيري

من واقع نظرتها للمشاركة المجتمعية والدور الذى تؤديه المؤسسات والأفراد فى العمليات الحكومية والأهلية من حيث التمثيل، والاشتراك فى عمليات التنمية.

أعلنت لجنة زكاة الشامية بأنها دشنت مشروع الخدمات المجتمعية الخيري بوصفه أول مشروع تطوعي اجتماعي.

وفي هذا السياق قال مدير لجنة زكاة الشامية سالم الحمر: إن هذا المشروع هو عبارة عن مشاركة المنظمات التطوعية في تنمية الخدمات المجتمعية المحلية. وتتم المشاركة خارج مواقف العمل المهنية للفرد، لافتا إلى أنها الدور الذى يأخذه الفرد من خلال نشاطه البنائى فى وظيفة المجتمع، وتوصف مشاركة الأعضاء بأنها فعالة إذا ارتبطت بدور فعال فى وظيفة أفراد المجتمع أو موافقتها على ذلك.

مؤكدا بأن الشراكة المجتمعية هي العملية التى من خلالها تتاح الفرصة لأكبر عدد من الأهالى ليسهموا فى مختلف العمليات التطوعية، كل تبع لنوع خبرته واهتمامه، وهى إسهام أكبر قدر من الأهالى فى تنفيذ المشروعات الخيرية الاجتماعية وتنظيمها، وهى تأخذ طرائق متعددة: مثل المشاركة بالخبرة، والجهد، والمال والإمكانات المتاحة. وقال الحمر: إن رؤيتنا من خلال هذا المشروع هو تعزيز الشراكة المجتمعية مع كافة المؤسسات التجارية والحكومية والخيرية، وتأسيس عمل من شأنه بث روح الود والإخاء والتعاون من خلال تقديم خدمات مجتمعية تطوعية لكافة شرائح المجتمع .

المقومات: نثمن الخطوات الإصلاحية التي انتهجتها الوزيرة هند الصبيح

في سياق رَفْع مستوى التنسيق والعمل جنبا إلى جنب مع مؤسسات الدولة والمجتمع المدني؛ من أجل النهوض بحقوق الإنسان على المستوى الوطني من منطلق الشريعة والدستور زارت جمعية مقومات حقوق الإنسان معالي الأستاذة هند صبيح براك الصبيح -وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل ووزيرة الدولة لشؤون التخطيط والتنمية- بمكتبها لتبارك لها الثقة الأميرية السامية لتوليها منصب الحقيبة الوزارية، وأشادت بالخطوات التي انتهجتها من أجل الإصلاح في أروقة الوزارة وإداراتها، وقامت بشكرها عرفانا من الجمعية بالدور الإنساني الذي تؤديه الوزارة مع قضايا حقوق الإنسان، ولاسيما أن وزارة الشؤون هي المظلة التي تعمل تحتها الجمعيات الأهلية والمنظمات الحقوقية.

وقد تم خلال اللقاء عرض أبرز الإنجازات التي حققتها الجمعية خلال الفترة السابقة في مجال تكريس حقوق الإنسان، ولاسيما بعد حصولها على المركز الاستشاري الخاص من الأمم المتحدة، وأعربت للوزيرة خلال اللقاء عن استعداها التام بما لديها من خبرات وكوادر ومركز استشاري خاص من الأمم المتحدة وحضور وطني وإقليمي ودولي للتعاون مع الوزارة بشأن قضايا حقوق الإنسان، وأملت أن يكون هذا التعاون فعالا ليشمل أبرز القضايا الحقوقية، ومنها على سبيل المثال: الشكاوى العمالية التي تسبب حملا ثقيلا على الوزارة وإداراتها.



شرح كتاب الصلاة من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (٧٧)

باب: في ركعتي الفجر

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.
وبعد:
فهذه تتمة الكلام على أحاديث كتاب (الصلاة) من مختصر صحيح الإمام مسلم للإمام المنذري رحمهما الله، نسأل الله عز وجل أن ينفع به، إنه سميع مجيب الدعاء.

٣٦١.عَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.

الشرح: قال المنذري: باب: في ركعتي الفجر.

وأخرجه مسلم في الصلاة (١/٥٠٠) وبوب عليه النووي: باب استحباب ركعتي سنة الفجر، والحث عليهما، وتخفيفهما والمحافظة عليهما، وبيان ما يستحب له أن يقرأ فيهما.

قولها «كَانَ رسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَسَلَّمَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ» في الحديث دليل: على استحباب تخفيف صلاة سنة الفجر، وسيأتي بيان ما كان يقرأ فيهما.

وعن عائشةَ رضي الله عنها قالَت: «كان النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرَّكعتَيْنِ اللَّتَيْنِ قبلَ صلاة الصُّبْحِ، حتَّى إنِّي أَقُولُ: أَقَرَأَ بِأُمِّ الْكِتَابِ؟» مُتَّفَقٌ عليه.

وقولها «إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ» دليلٌ على أنها لا تصلى من الليل.

وفي الباب: عن عائشة رضي الله عنها قالَت: «كان رسول ﷺ يُصلي ركعتي الفجر، إذا سمع الأذان، ويخففهما».

وفي رواية لها: «أنّ نبي الله ﷺ كان يُصلي ركعتين بين النداء والإقامة، منْ صلاة الصبح». رواهما مسلم.

قولها «لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ» استدل به على منع التنفل بعد طلوع الفجر الثاني، إلا سنة الفجر. وقد اختلف العلماء في جواز التنفل بالصلاة بعد طلوع الفجر الثاني؟

وسبب الخلاف هو: هل وقت النهي عن الصلاة بعد الفجر، متعلقٌ بطلوع الفجر، أم بأداء صلاة الفجر؟

وعلى هذا ينبني القول بجواز التنفل بعد ركعتي الفجر، فمن علق النهي بطلوع الفجر، منع من الصلاة إلا سنة ركعتي الفجر، ومن علق النهي بأداء الصلاة، جاز على أصله التنفل بعد أداء ركعتي الفجر.

والمشهور من مذهب أحمد، وهو قول أهل الرأي والليث والأوزاعي، هو القول الأول.

وعند أحمد في رواية أخرى وهو مذهب الشافعية والظاهرية، أن النهي متعلقٌ بفعل الصلاة.

وقد استدل للقول الأول:

بحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «لا صلاة بعد طلوع الفجر، إلا سجدتين». رواه الترمذي.

وعن يسار مولى ابن عمر قال: رآني ابنُ عمر وأنا أصلي بعد طلوع الفجر، فقال: يا يسار، إنّ رسول الله خرج علينا، ونحن نصلي هذه الصلاة، فقال: «ليبلّغ شاهدُكم غائبكم، لا تُصلوا بعد الفجر إلا سجدتين». رواه أحمد (٢/١٠٤) وأبو داود (١٢٧٨) والترمذي (٢/٢٧٩) وغيرهم.

وحديث: «إذا طلعَ الفجرُ، فلا صلاة إلا ركعتي الفجر». رواه الطبراني في الأوسط، وله شواهد (الإرواء ٤٧٨).

وروى البيهقي وغيره بسند صحيح: عن سعيد بن المسيب أنه رأى رجلاً يصلي بعد طلوع الفجر، أكثر من ركعتين، يُكثر فيها الركوع والسجود، فنهاه، فقال: يا أبا محمد يعذّبني الله على الصلاة؟! قال: «لا، ولكن يُعذّبك على خلاف السنة»؟!.

واستدل من علّق النهي بفعل صلاة الفجر:

بحديث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «لا صلاةَ بعد العصر حتى تغربَ الشمس، ولا صلاةَ بعد صلاةِ الفجر حتى تطلع الشمس». متفق عليه.

وبحديث عمرو بن عبسة: وفيه قوله ﷺ: «صلّ صلاة الصُبح، ثم أقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس».

ووجه الدلالة من الحديثين: أنه رتّب النهي على فعل الصلاة.

والراجح - والله أعلم - أنّ النهي الأول متعلقٌ بطلوع الفجر، والثاني متعلق بما بعد الصلاة.

والمنع من صلاة بعد الفجر إلا سجدتين، هو قول الأكثر، بل حكاه الترمذي إجماعا، فقال



بعد روايته لحديث ابن عمر: «وهو ما أجمعَ عليه أهلُ العلم، كرهوا أنْ يُصلي الرجلُ بعد طلوع الفجر، إلا ركعتي الفجر».

وقد تَعقب الترمذي غير واحد من أهل العلم، منهم القاضي عياض، والقرطبي في «المفهم لما أشكل من صحيح مسلم» وابن حجر في التلخيص وغيرهم.

قال القرطبي: هذا الإجماع الذي حكاه الترمذي، إنما هو على كراهة التنفل المبتدأ، وأما ما كان بحسب سببٍ، فقد ذكرنا الخلاف فيه في باب تحية المسجد.

وقد ذكر هناك الاختلاف عن مالك: فيمن ركع ركعتي الفجر في بيته، هل يُحيي المسجد أو لا يحييه؟ قولان عنه.

وقال ابن حجر: «دعوى الترمذي الإجماع على الكراهة لذلك عجيب، فإن الخلاف فيه مشهور، حكاه ابن المنذر وغيره، وقال الحسن البصري: لا بأس به، وكان مالك يرى أنْ يفعله من فاتته صلاة بالليل؟!».

وروي عن مالك أنه قال: من غلبته عينه ففاته بعض حزبه، أو ركوع كان يركعه بالليل، فأرجو أن يكون خفيفاً أنْ يصليه بعد طلوع الفجر؟! أما غير ذلك فلا يُعجبني أنْ يصلي بعد انفجار الصبح إلا ركعتين.

والجواز مروي عن عائشة ومجاهد والحسن وعروة وعطاء. ولا شك في مخالفة هذا القول للأحاديث المتقدمة !

وعلى القول بالمنع، فهل هو خاصٌ بالتطوع المطلق، من غير ذوات السبب فتجوز صلاة ما له سببٌ، كصلاة فائتة الليل، أو تحية المسجد لمن صلى ركعتي الفجر في بيته، ثم جاء إلى المسجد؟

وقد قوّى ابن عبد البر القول بجواز تحية المسجد خاصة، لمن صلى ركعتي الفجر في بيته ثم أتى المسجد، وحمل حديث ابن عمر في النهي على فرض صحته، على التطوع في البيت، مما لم يندب إلى فعله رسول الله ﷺ ؛ لأنه قد أمر الداخل إلى المسجد أنْ يركع ركعتين قبل أن يجلس، وهو أثبت سنداً من حديث النهي، كما قوّى هذا من جهة النظر، وهو أن ركعتي تحية المسجد من فعل الخير، فلا ينهى عنه ما لم ترد سنة بالنهي عنه، من وجه لا معارض له.

ولكن الأولى كما ذكرنا ألا يصلي بعد ركعتي الفجر إلا الفريضة، اتباعاً للسنة كما في حديث حفصة المتقدم وغيره، ومن صلاهما في البيت فإنه يتحرى بقدومه إلى المسجد إقامة الصلاة، والله تعالى أعلم.

١٥٨- باب: فضل ركعتي الفجر

٣٦٢.عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

الشرح: قال المنذري: باب: فضل ركعتي الفجر. وأخرجه مسلم في الصلاة، وهو في الباب السابق. قوله «ركعتا الفجر» أي: سنّة الفجر الراتبة. قوله «خيرٌ من الدنيا» أي: خيرٌ من متاع الدنيا كله.

وقيل: خيرٌ من إنفاق مال الدنيا في سبيل الله، والأول أظهر.

وفي الحديث: عظم الثواب الذي رتّبة ربنا تبارك وتعالى على صلاة ركعتي الفجر، مع أنهما عملُ قليل، فهذا من فضل الله تعالى، وواسع كرمه.

وإذا علم المؤمن فضل ركعتي الفجر، فينبغي أنْ يحافظ عليهما، وقد كان النبي ﷺ يُحافظ عليها غاية المحافظة، حتى قالت عائشة رضي الله عنها: «ولم يكنْ يَدعهما أبداً».

وقالت: «لم يكنْ النبي ﷺ على شيءٍ من النوافل، أشدّ منه تعاهداً على ركعتي الفجر» متفق عليهما.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «لم يكن النبي ﷺ على شيءٍ منَ النوافل أشدّ منه تعاهداً، على ركعتي الفجر» رواه البخاري في التهجد (١١١٠).

وفيه: فضل الآخرة على الدنيا، لأنّ متاع الدنيا مهما كان، فإنه يزول ويفنى وينفد، وأما الآخرة فنعيمها باقٍ لا ينفد، قال تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾ (النحل: ٩٦).

والعاقل مَنْ لم تشغلة الدنيا الفانية، عن الآخرة الباقية، بل يُقبل على ما فيه صلاح آخرته، وتكثير حسناته، مع قيامه بما يحتاج إليه من أمر معاشه ودنياه، كما قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ (القصص: ٧٧).



ستون عاما في خدمة الإسلام

د. وائل الحساوي

نبارك لسمو أمير الكويت الذكرى الثامنة لتوليه عرش الحكم، وقد تخللت فترة حكمه أصعب سنوات مرت علينا في الكويت وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي، فقد مر بنا قطار الربيع العربي الذي استبشرنا به خيرا إلى أن تبين لنا أنه غيمة سوداء، تحمل الرعب والدمار وتسعى لزلزلة الأرض من تحت أقدامنا، وأن دولا وأنظمة معادية تقود هذا القطار، وتسعى لتفجير العالم العربي من خلاله!

لقد كان لحكمة سمو الشيخ صباح دور كبير ومهم في التعامل مع هذا الواقع وتجنيب دولة الكويت الانجراف في وسط هذا التيار المندفع الذي اجتذب إليه كثيرا من الشباب المتحمس، وأوهمهم بأن هذا الواقع هو قدر الأمة، ولابد من الانجراف خلفه وإسقاط جميع الأنظمة، ولكن التعامل الحكيم مع تلك الدعوات ومحاولة احتوائها بدلا من مصادمتها، هذا التعامل امتص الغضب من هؤلاء وأعادهم إلى جادة الصواب.

لقد أمضى سمو الأمير أكثر من ستين عاما في الشأن العام والعمل السياسي، وكان أقدم وزير خارجية في العالم ما اكسبه الحنكة والخبرة في التعامل مع الواقع، وقد صدق الأمين العام للأمم المتحدة الذي أطلق عليه لقب (زعيم الإنسانية)؛ حيث جعل الكويت بحجمها الصغير تقود العالم في جميع القضايا الإنسانية، وتضرب أروع الأمثلة في دعم القضايا العادلة، ولاسيما الأشقاء في سورية، كما سعى سموه مرارا إلى إصلاح ذات البين في الخلافات التي تحدث بين دول الخليج، وتعكر صفو العلاقات بين الزعماء. ولم يسبق لسموه أن تخلف عن أي مؤتمر أو اجتماع خليجي أو عربي، بل كان سباقا للمشاركة ودعم الأصدقاء ولاسيما في فلسطين والأردن ولبنان.

نتمنى لسموه عمرا مديدا في طاعة الله تعالى وفي عمل الخير.



العزيز الوهاب

بقلم: د. أمير الحداد (*)

www.prof-alhadad.com

من الأخطاء الشائعة في لهجتنا الكويتية فتح الهاء دون تشديدها في اسم (عبدالوهاب)، و(الوهّاب) بتشديد الهاء المفتوحة من أسماء الله الحسنى.

- كنت ومجموعة الخميس من الأهل والأنساب والأصهار نتحاور حول معاني الأسماء.

- ولكن (عبدالوهاب) بالتشديد أثقل من (عبدالوهاب) بالتخفيف.

- هذا اسم من الأسماء الحسنى، وينبغي أن ننطقه كما يريد ربنا ويرضى.

تدخلت ابنتي لتغير وجه النقاش.

- وكم مرة ورد في القرآن؟!

- ورد اسم الله (الوهّاب) ثلاث مرات في كتاب الله:

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ (آل عمران:٨).

﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ (ص: ٨-٩).

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ (ص: ٣٤-٣٥).

إن المعنى اللغوي لـ«الهبة» هي العطية الخالية من الأعواض والأغراض، فإذا كثرت سمي صاحبها (وهّابا)، وهي من أبنية المبالغة.

- وماذا عن المعنى في كتاب الله عز وجل؟

- إن معاني الأسماء الحسنى تبدأ من المعنى اللغوي، ثم ينبغي أن نتدبر الآيات التي تختتم باسم أو اسمين من الأسماء الحسنى، واطلعت مؤخرا على مقال جميل للأستاذ أحمد شكري فتح الله أذكر لكم محتواه باختصار وتصرف، يقول -جزاه الله خيرا- بعد أن ينقل كلاماً لشيخ الإسلام ابن القيم في طريق الهجرتين: يمكن أن نصنف آيات الكتاب كما في كلام العرب إلى خبر وإنشاء، فآيات الأخبار التي تختتم بالأسماء الحسنى مطلوب منا أن نتفكر في معاني هذه الأسماء، لتحقيق الإيمان بها وتعميق هذا الإيمان، وآيات الأحكام -التي فيها الأوامر والنواهي- مطلوب منها أن نجاهد أنفسنا لتطبيق المراد منها إيمانا بما ختمت به هذه الآيات، وأضيف أن غاية ثالثة من ختم الآيات بالأسماء الحسنى أن نعرف الاسم الذي نختاره في دعائنا لله عز وجل، ولنرجع إلى الآيات التي ذكر فيها اسم الله (الوهّاب)، فإن هذا الاسم لم يقترن إلا باسم الله (العزيز)، الآيتان التي انفرد فيهما الاسم كان فيهما دعاء من المؤمنين ومن سليمان عليه السلام.

وفي الدعائين تأدب مع الله عز وجل، فإن المؤمنين سألو الله الثبات على الحق والرحمة، تفضلا منه -عز وجل- لا استحقاقا منهم، مع أنهم حققوا الإيمان والطاعة والتزام أوامر الله، وسليمان عليه السلام سأل ملكا دون عوض ولا استحقاق من الله، أما الآية التي اقترن فيها (الوهّاب) بـ(العزيز) وأتى (العزيز) أولا، فهي في بيان أن النبوة عطية (هبة) من الله، يتفضل بها على من يصطفي من عباده، وذلك أن الكافرين في الآية قبلها «اعترضوا» على اختصاص الرسول ﷺ بالوحي ﴿أأنزل عليه الذكر من بيننا﴾، فالله تكفل بالرد عليهم ولا راد لهباته سبحانه لأنه (العزيز)، الغالب الذي لا يمنع إرادته أحد، ثم أضاف (خزائن الرحمة) إلى رب محمد ﷺ ﴿خزائن من رحمة ربك﴾، تشريفا له وتكريما، فقد وهبه (العزيز الوهّاب) الرسالة، التي هي أعظم الهبات، وهو ﷺ أحق من يمكن أن يكرم بهذه الهبة العظيمة، وهي هبة من خزائن ربه العزيز الوهاب.

- وماذا عن الدعاء بهذين الاسمين؟

- إذا تمكن معنى (الوهّاب) في قلوبنا، وأن الخزائن العظيمة من الهداية، والرحمة، والسعادة، والعزة، والعافية، والجنة، ونعيم الدنيا والآخرة، وغيرها، كل هذا في خزائن الله، وهو سبحانه (وهّاب)، يعطي بغير غرض ولا عوض، فهل يتوانى بعد ذلك أحد أن يدعو (العزيز الوهّاب)؟ وإن كان العبد لا يستحق كل هذه (الهبات) ابتداء

(*) كاتب كويتي







الحكمـة ضالـة المؤمـن

داووا مرضاكم بالصدقة

د. وليد خالد الربيع (*)

يستغرب بعض الناس عندما يسمع هذا الحديث: «داووا مرضاكم بالصدقة»، ويتساءل عن المناسبة بين الصدقة وهي عبادة مالية لها أجر في الآخرة، والشفاء وهو أمر حسي يتعلق بالأبدان في الدنيا.

وقبل إزالة الإشكال، ودفع الالتباس لابد من بيان حقيقة شرعية وهي علاقة الأسباب بالمسببات، وارتباط الوسائل بالنتائج، والموقف الشرعي من ذلك.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

دل القرآن الكريم على أن كل شيء يحدث بسبب، فربط المسببات بأسبابها والنتائج بمقدماتها قانون عام شامل لكل ما في العالم، ولكل ما يحصل للإنسان في الدنيا والآخرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: «فليس في الدنيا والآخرة شيء إلا بسبب، والله خالق الأسباب والمسببات».

والأسباب التي تؤدي إلى مسبباتها ونتائجها قد تكون مادية عادية، وقد تكون معنوية روحية.

فالأسباب المادية العادية هي التي عرف كونها سببا بالتجارب وتكرار نشوء أشياء عن أخرى، فحكم بأنها مسببة عنها عادة بتقدير الله لا بنفسها استقلالا؛ مثل حرث الأرض وسقيها وزرعها طلبا للحبوب والثمار، وكالأدوية سبب لعلاج الأمراض، فهذه أسباب عادية ينشأ عنها مسبباتها بتقدير من الله، فإذا وجد السبب التام وانتفت الموانع ترتب عليه مسببه (نتيجته) بإذن الله وتقديره لا استقلالا.

فمن الأسباب المادية قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾ (البقرة:٢٢)، فنزول المطر سبب بإذن الله تعالى لخروج النبات والزروع من الأرض، وقال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً ﴾ (النحل:٧٢)، فالزواج والوطء سبب لحصول الأولاد والذرية بإذن الله تعالى، وهكذا بقية الأسباب التي يباشرها الناس لتحصيل مصالحهم.

أما الأسباب المعنوية الروحية فمصدر معرفتها الشرع، كالرقى والأذكار الشرعية، واللجوء إلى الله وصدق التوكل عليه، والدعاء لتفريج كربة وشفاء مرض، وغير ذلك من الشدائد، قال ابن القيم: «ومن أعظم العلاج فعل الخير والإحسان والذكر والدعاء والتضرع إلى الله والتوبة، وتأثيره أعظم من الأدوية، لكن بحسب استعداد النفس وقبولها».

فهذه الأسباب المعنوية قد وردت الأدلة بعدِّها أسبابا لجلب نفع ودفع ضر، فمن الأسباب المعنوية قوله تعالى: ﴿إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال:٢٩)، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق:٢)، وقال سبحانه: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم:٧)، وقال تعالى على لسان نوح

عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ (نوح:١٠-١٢)، ونحوها من آيات تدل على أن الطاعة سبب لحصول الرزق والبركة في الدنيا قبل الآخرة.

وكذلك فإن الأحكام الأخروية مرتبطة بالأسباب؛ فدخول الجنة متوقف على الإيمان والعمل الصالح كما قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (الزخرف:٧٢)، ودخول النار بسبب الكفر والمعاصي كما قال تعالى: ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (السجدة:١٤).

والأحكام الشرعية الدنيوية مرتبطة بالأسباب أيضا قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾ (المائدة:٣٨)، وقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ﴾ (البقرة:١٧٨)، مما يدل على أن أفعال العباد سبب لثبوت الأحكام الشرعية في الدنيا.

ولهذا أمر النبي ﷺ بأخذ الدواء وهو سبب للشفاء بإذن الله فقال ﷺ: «تداووا عباد الله ولا تداووا بحرام»، وسأله بعض الصحابة: «أرأيت رقى نسترقي بها وتقى نتقي بها وأدوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيئا؟ قال: هي من قدر الله».

ومن هنا يأتي هذا الحديث وهو قوله ﷺ: «داووا مرضاكم بالصدقة» وهو حديث حسنه الألباني في صحيح الجامع، وهو يدل على أن الصدقة سبب معنوي لشفاء الأمراض، قال المناوي: «إن الصدقة دواء منجح، ونبه بها على أخواتها من القرب كعتق وإغاثة لهفان وإعانة مكروب»، وقال أيضا: «وهذا هو الطب الحقيقي الذي لا يخطئ، ولكن لا يظهر نفعه إلا لمن رق حجابه، وكمل استعداده ولطفت بشريته».

وقال الإمام ابن القيم: «فإن للصدقة تأثيرا عجيبا في دفع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم، بل من كافر، فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعا من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهل الأرض كلهم مقرون به لأنهم جربوه».

وقال أيضا: «هاهنا من الأدوية التي تشفي من الأمراض ما لم يهتد إليها عقول أكابر الأطباء، ولم تصل إليها علومهم وتجاربهم وأقيستهم من الأدوية القلبية والروحانية، وقوة القلب واعتماده على الله والتوكل عليه، والالتجاء إليه، والانطراح والانكسار بين يديه، والتذلل له والصدقة، والدعاء، والتوبة والاستغفار والإحسان إلى الخلق وإغاثة الملهوف والتفريج عن المكروب، فإن هذه الأدوية قد جربتها الأمم على اختلاف أديانها ومللها فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لا يصل إليه علم أعلم الأطباء ولا تجربته ولا قياسه، وقد جربنا نحن وغيرنا من هذا أمور كثيرة ورأيناها تفعل ما لا تفعل الأدوية الحسية».

والصدقة سبب للشفاء كما ورد في السنة، لكن لكل سبب شروط وموانع، قال الشاطبي: «وأما إذا لم تفعل الأسباب على ما ينبغي، ولا استكملت شرائطها، ولم تنتف موانعها فلا تقع مسبباتها شاء المكلف أم أبى، لأن المسببات ليس وقوعها أو عدم وقوعها لاختياره، وأيضا فإن الشارع لم يجعلها أسبابا مقتضية لمسبباتها إلا مع وجود شرائطها وانتفاء موانعها».

لا يعني التداوي بالصدقة إهمال بقية الوسائل من الاستشفاء بالقرآن والدعاء والرقية الشرعية، والأخذ بالأسباب المادية من الأدوية وغيرها

وقال شيخ الإسلام: «فلابد من تمام الشروط وزوال الموانع، وكل ذلك بقضاء الله وقدره، وليس شيء من الأسباب مستقلا بمطلوبه، بل لابد من انضمام أسباب أخرى إليه، ولابد أيضا من صرف الموانع ومعارضات عنه حتى يحصل المقصود، فالمطر وحده لا ينبت النبات إلا بما ينضم إليه من الهواء والتراب وغير ذلك».

ولاشك أن أهم شروط الصدقة الإخلاص، وطيب الكسب، وتكون في أنفع المصالح للمحتاجين.

ولا يعني التداوي بالصدقة إهمال بقية الوسائل من الاستشفاء بالقرآن والدعاء والرقية الشرعية، والأخذ بالأسباب المادية من الأدوية وغيرها، لكن المريض قد يحتاج الجمع بين أكثر من طريقة، والمسلم مأمور بالأخذ بالأسباب المشروعة مع الاعتقاد بأن النتائج تقع بإذن الله، فالله سبحانه قدر النتائج بأسبابها، فهو خالق السبب وما ينتج عنه، وذلك كله من قدره سبحانه، فهو سبحانه قدر أن يكون الشفاء من الأمراض بأسبابها من الأدوية والصدقة والدعاء ونحوها، وحصول الرزق بطلبه، ودخول الجنة بالإيمان والعمل الصالح، وطول العمر بصلة الرحم والدعاء والمحافظة على الصحة وفعل البر ونحو ذلك.





المهندس فريد عمادي للفرقان:

وزارة الأوقاف الكويتية لعبت دورًا هاما في التاريخ المعاصر؛ مما جعلها رائدة في العمل الإسلامي عالمياً

بيت الزكاة يعمل وفق منهج علمي تطبيقي معتمد يراعي أفضل الممارسات العالمية في الأداء

حوار: وائل رمضان

يعد مفهوم الإدارة الإستراتيجية من المفاهيم التي نالت اهتماماً واسعاً في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين،؛ وذلك استجابة للضغوط والمؤثرات البيئية الهائلة التي واجهتها منظمات الأعمال في تلك الحقبة، وأصبح هذا المفهوم هو الرائد لدى المنظمات المهتمة بتحقيق المبادرة والريادة في مجال نشاطها، ومن هذه المنظمات -ولاشك- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت التي تميزت بالتطبيق العملي لهذا المفهوم من خلال خطة استراتيجية بدأت خطواتها في العام ٢٠٠٦، ومازالت منذ هذا الوقت تخطو خطوات هائلة نحو التميز والريادة في العمل الإسلامي عالميًا، وهي الرؤية التي انطلقت منها الوزارة لتحقيق هذا المفهوم.

ونلتقي اليوم بأحد القيادات البارزة والمتميزة، الذي أسهم بدور فاعل في نجاح الخطة الاستراتيجية للوزارة، وأسهم هو وباقي قيادات الوزارة في جعل وزارة الأوقاف علامة بارزة في تطبيق مفهوم الإدارة الاستراتيجية، وهو المهندس فريد عمادي الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية بالوزارة، على هامش مؤتمر الممارسات المتميزة في التخطيط الاستراتيجي الذي عقد بدولة الكويت، وسألته بداية عن دور القيادة في نجاح المؤسسة، وما مفهوم والقيادة الاستراتيجية؟ فأجاب مشكورًا:

● المؤسسات الحديثة تسعى إلى تطبيق النظم والمفاهيم الحديثة من أجل الارتقاء بالأداء المؤسسي ولتحقيق قصب السبق، سواء على المستوى المحلي أم العالمي، كما تسعى تلك المؤسسات إلى إنفاق الوقت والمال في سبيل تحقيق ما رسمته من نظم ومفاهيم حديثة، ويمكن القول: بأن تحقيق النجاح المأمول سيظل متوقفا على قدرة قيادة المؤسسة على إحداث تلك التغييرات؛ فالقيادة هي العنصر الحاكم في مدى فعالية التغيير المأمول وكفاءته.

أما ما يخص القيادة الاستراتيجية، فهي التي لديها القدرة على التوقع والتصور وإحداث المرونة المطلوبة سعيا إلى تحقيق التطور المنشود، إلى جانب تمكين الموارد البشرية لإحداث التغيير الاستراتيجي كونه ضرورة من أجل خلق مستقبل حيوي للمؤسسة.

وهي القادرة على صياغة المستقبل الذي تتطلع إليه المؤسسات القادرة على تحقيق ما تبغي الوصول إليه.

القيادة الاستراتيجية هي القادرة أيضا على المواءمة بين الفرص التي تدعم مستقبل المؤسسة ومواجهة المتغيرات التي تؤثر على مستقبلها.

■ نريد توضيح الأسباب والدوافع التي جعلت وزارة الأوقاف الكويتية تتبنى هذا الفكر الاستراتيجي في إدارتها برغم صعوبة وكلفة تطبيق هذا التوجه؟.

● بداية أدت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت دورًا هاما وبارزًا في التاريخ المعاصر، وتعاظم هذا الدور خلال السنوات الماضية؛ مما جعلها أحد الرواد في قيادة العمل الإسلامي على مستوى العالم،

ولا شك أن هذه المكانة وهذه الريادة لم تأت من فراغ، وإنما أتت من خلال توجيه موارد الوزارة وأدائها نحو غايات استراتيجية طموحة ومحددة، والعمل على تقييم الإنجاز المتحقق بصورة منتظمة، كما أن تبني قادة الوزارة منهجًا علميًا للإدارة يعتمد على التوجهات الاستراتيجية تخطيطًا، وقياسًا، وتنفيذًا، ومتابعةً، ورقابةً، ساعد في تحقيق هذه الريادة مساعدة كبيرة.

ويمكن إجمال هذه الأسباب والدوافع في نقاط أهمها:

- إيمان قادة الوزارة بضرورة أن ينطلق الأداء وفق خطة استراتيجية تشمل كافة مجالات العمل، يحدد من خلالها ما يصبو إليه قادة الوزارة تحقيقه في ظل ما تملكه من موارد وقيادات قادرة على تحقق النتائج.

- أن المجتمع الإسلامي يمر بمنعطفات تنموية تتطلب تفعيل موارده وقطاعاته ومؤسساته ورفع كفاءته وقدراته في مختلف المجالات،وتتمثل تلك المنعطفات في التحديات العالمية والمحلية التي أبرزت دور الكفاءات المعرفية التي تعتمد عليها منظومة التقدم وتحقيق الريادة والعالمية.

- إبراز الدور التنموي للوزارة بوصفها واجهة حضارية للعمل الإسلامي داخل دولة الكويت وخارجها؛ حيث يقع على الوزارة بِعَدِّها المؤسسة الإسلامية الرائدة مسؤولية هامة لبث الفكر الوسطي المعتدل بما يسهم في تنمية الكفاءات المحورية اللازمة لمواجهة تحديات التنمية ومتطلباتها.

■ ما الذي ميز خطة وزارة الأوقاف عن خطط باقي مؤسسات الدولة؟

● حرص قادة الوزارة انطلاقا من دورهم القيادي على صياغة الخطة الاستراتيجية لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية؛ بحيث تهدف إلى بناء نظام للإدارة الاستراتيجية يمثل امتدادا لخطتها الاستراتيجية السابقة ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧/ ٢٠١٠ - ٢٠١١؛ بحيث تبدأ عملية التخطيط في تلك الخطة (الأمة الوسط) بصياغة رؤية VISION تمثل ما تريد الوزارة أن تكون عليه في المستقبل من قبل قادتها والعاملين فيها وأصحاب المصالح فيها؛ بحيث تمثل تلك الرؤية التوجهات المستقبلية للوزارة خلال السنوات الخمس ٢٠١١ - ٢٠١٢ / ٢٠١٥ - ٢٠١٦، وكذلك صياغة رسالة تمثل فلسفات الوزارة نحو المجتمع ومسؤولياتها.

وإيمانا من الدور الاستراتيجي لقادة الوزارة بضرورة الشراكة في صياغة الخطة الاستراتيجية، فقد حرص القادة على مشاركة كافة عناصر الموارد البشرية وأصحاب المصالح في صياغة الخطة الاستراتيجية بكافة مراحلها، والتي تمثلت في مجموعة من المراحل، فضلا عن اللقاءات المفتوحة مع قادة العمل بالقطاعات ومديريها وفرقها، وكذلك أصحاب المصالح والشركاء.

> **القيادة الاستراتيجية هي التي لديها القدرة على التوقع والتصور وإحداث المرونة المطلوبة سعيا إلى تحقيق التطور المنشود**



ويمكن أن نجمل أهم القواعد والمداخل التي اعتمدها ورعاها قادة الوزارة في صياغة الخطة الاستراتيجية للوزارة فيما يلي:

١ - الانطلاق في صياغة الخطة الاستراتيجية للوزارة وفقا للخطة التنموية لدولة الكويت، ووفقا لرؤية أمير البلاد سمو الشيخ صباح الأحمد الصباح - حفظه الله - جعل الكويت مركزا ماليا وتجاريا عالميا.

٢ - صياغة الخطة الاستراتيجية وفقا لمراجعة الأداء الاستراتيجي للوزارة اعتمادا على نتائج النجاح الرئيسة ومؤشراته التي تحققت في الخطة الاستراتيجية السابقة.

٣ - عقد مجموعة من ورش العمل الكبرى لدعم صياغة الخطة الاستراتيجية بحضور كافة قادة العمل بالوزارة وفرقه.

٤ - تنفيذ مجموعة من اللقاءات المفتوحة مع مجموعة من أصحاب المصالح من مختلف الميادين العاملة بدولة الكويت من أجل التعرف على آرائهم وتوقعاتهم واقتراحاتهم لتضمينها ضمن الخطة الاستراتيجية للوزارة.

٥ - عقد مجموعة من اللقاءات والاجتماعات مع القطاعات وفرق العمل بالوزارة بمشاركة قطاع التخطيط والتطوير وفريق الخطة الاستراتيجية.

■ ما الأسباب التي ساعدت في إنجاح تنفيذ الخطة الاستراتيجية للوزارة؟

● هناك أسباب عدة أسهمت في نجاح هذه الجهود، ونذكرها في هذه النقاط:

١ - توفير الدعم من قبل قادة الوزارة: وذلك من خلال حرص القادة على المشاركة في كافة الفعاليات المرتبطة بإعداد وصياغة الخطة الاستراتيجية وصياغتها، فضلا عن



متابعة تنفيذ الخطط وتوفير عوامل النجاح في الأجلين القصير والطويل.

٢ - توفير الدعم المالي اللازم: حيث بلغ حجم المنفق على نشر ثقافة الخطة الاستراتيجية خلال الأعوام ٢٠٠٦/٢٠١٠ (١٣٦٠٠٠٠) مليون وثلاثمائة وستون ألف دينار كويتي خلال تلك السنوات، وبمشاركة بلغت ١٤٣٦٢ مشارك خلال الفترة نفسها، فضلا عن تأصيل عملية ربط التخطيط الاستراتيجي بالموازنات المالية، الأمر الذي تزيد معه نسبة معدلات النجاح في الأداء الاستراتيجي بالوزارة.

٣ - دعم الشراكة مع أصحاب المصالح: وذلك من خلال الدعم من قبل الشركاء الرئيسيون للوزارة الداعمين لتنمية الأداء والموارد البشرية بالوزارة وتطويرها في مجال نشر ثقافة الخطة الاستراتيجية.

٤- إعداد دليل التخطيط الاستراتيجي وتصميمه: ليكون بمثابة مرشد وإطار عمل يساعد وزارة الأوقاف على ترسيخ العمليات والإجراءات الأساسية في الإدارات حتى يستنى لها القيام بعملياتها بفاعلية وتحقيق رؤيتها الاستراتيجية.

٥- تكوين المجالس التنفيذية بالوزارة: حيث تختص تلك المجالس بمراجعة الأداء الإستراتيجي وتطويره على مستوى الوزارة/ القطاعات/ الإدارات، وذلك وفق آلية معتمدة.

٦- إعداد آلية لتحفيز الأداء الاستراتيجي على مستوى الإدارات (نجاحات): حيث تعد عملية تحفيز الأداء الاستراتيجي من قبيل التوجه الإيجابي بل والمطلوب لنشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي، ومن ثم تحقيق الغايات الاستراتيجية للوزارة، الأمر الذي سينعكس على تطور الأداء بالصورة المطلوب تحقيقها.

٧- اجتماعات حلقات الجودة: من خلال التواصل الدائم والمستمر مع كافة الأطراف المعنية من خلال عقد اجتماعات حلقات الجودة مع مجالس القطاعات والإدارات وفرق العمل بالوزارة عن طريق إدارة التخطيط.

٨- اتباع سياسة الباب المفتوح: وذلك من خلال الحرص على الاستماع إلى كافة متطلبات الوحدات التنظيمية المختلفة بالوزارة واحتياجاتها من قبل فريق التخطيط الاستراتيجي.

الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية تولى قيادتها مجموعة من الخبرات العالية ذات الكفاءة العالية

وقد قامت الوزارة بمجموعة من الأنشطة لنشر ثقافة الأداء الاستراتيجي منها:

١- البرامج والندوات التدريبية: فقد حققت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المركز الأول في تدريب مواردها البشرية على مستوى الدولة في دراسة قام بها ديوان الخدمة المدنية.

٢- إعداد وثيقة الخطة الإستراتيجية وتصميمها: لتكون بمثابة المرشد وإطار العمل الذي يساعد قادة الوزارة والعاملين فيها على ترسيخ الفكر الاستراتيجي بوصفه منهج عمل حتى يتسنى لهم العمل على تحقيق رؤيتها ورسالتها وغاياتها الاستراتيجية .

٣- بعض الوسائل الأخرى المستحدثة لنشر ثقافة التخطيط الاستراتيجي بالوزارة: حيث تم استحداث العديد من قنوات التواصل ووسائله الملائمة، وفقا للوسائل التالية:

- الندوات وورش العمل.
- البوابة الإلكترونية الإسلامية للوزارة.
- المؤتمرات والندوات المنتديات التي ينظمها قطاع التخطيط.
- البريد الإلكتروني (E-mails).
- رسائل الـ SMS.
- أدوات التواصل الاجتماعي الإلكتروني (Facebook لله Tweeter).



- المواد المستخدمة في العروض التقديمية (الشرائح- الملصقات- النشرات- البنرات- الرسائل الإخبارية).
- المجلات والدوريات.
- بعض الوسائل المبتكرة المستجدة.

■ هل تستطيع القول: إن وزارة الأوقاف أصبحت علامة بارزة للأداء الاستراتيجي في دولة الكويت؟

● الوزارة التي تنتهج التخطيط الاستراتيجي هي التي يكون لها مكان بارز في هذا العالم المليئ بالمتغيرات المتلاحقة.

ولقد استطاعت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن ترسم مستقبلها وفق خطة استراتيجية واضحة الأركان، شارك في صياغتها كافة القيادات والعناصر البشرية، ونظرا للنجاح الذي حققته وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت، فقد أصبحت قبلة للأداء الاستراتيجي المقارن داخل دولة الكويت وخارجها؛ حيث زارها العديد من الوفود من الوزارات والهيئات داخل دولة الكويت وخارجها للاطلاع على تجاربها في مجال التخطيط وقياس الأداء الاستراتيجي من أجل الاستفادة من ممارساتها التطبيقية المتميزة في هذا الشأن؛ مما كان له الأثر المباشر في تطوير الأداء المؤسسي بتلك الجهات.

■ ما الثمرات التي تحققت من خلال تبني هذا التوجه؟

● لا شك أن هناك ثمرات عديدة لا يمكن حصرها في هذه السطور، ولكن على صعيد نقل الخبرات ميدانيا وعمليا، فقد امتد إلى المؤسسات التي تشرف عليها الوزارة، من خلال الاستعانة بالخبرات المتراكمة لدى الوزارة لتطوير الأداء المؤسسي بتلك الجهات، ومن هذه الجهات:

١- الهيئة العامة للعناية بطباعة القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومهما ونشرهما، وهي هيئة تم إنشاؤها خلال العامين الماضيين وتستهدف:

● العناية بعلوم القرآن الكريم.
● العناية بالسنة النبوية.
● العناية بالبحوث والدراسات الإسلامية.
● الوفاء باحتياجات المسلمين داخل دولة الكويت وخارجها من الإصدارات الإسلامية.

استطاعت الوزارة أن ترسم مستقبلها وفق خطة استراتيجية واضحة الأركان، شارك في صياغتها كافة القيادات والعناصر البشرية

حيث تولى قيادتها مجموعة من الخبرات العالية ذات الكفاءة التي كانت تعمل بالوزارة؛ حيث انطلقوا في أدائهم من خلال وضع خارطة طريق لصياغة الخطة الاستراتيجية للهيئة لتطبيق أفضل الممارسات المتميزة وصولا إلى العالمية في الأداء، وذلك إيمانا من القادة والعاملين بالهيئة بالدور الذي يمكن أن يمارسه القادة والعاملون في المجتمع والمؤسسات الكويتية على مختلف تصنيفاتهم ولاسيما العاملين في مجال نشر القرآن الكريم والسنة النبوية.

٢- بيت الزكاة بدولة الكويت

ويعد هيئة راسخة تتولى جمع الزكاة وتوزيعها على مستحقيها داخل دولة الكويت وخارجها؛ حيث يتسم بيت الزكاة الكويتي باسم معروف على مستوى العالمين العربي والإسلامي، ويمثل بيت الثقة لدافعي الزكاة والتبرعات والمساعدات؛ حيث تولى قيادته منذ نهاية العام الماضي أحد قادة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الذي يسعى جاهدا إلى نقل الممارسات المتميزة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بهذه الهيئة؛ حيث سعى إلى وضع خارطة المستقبل التي بمقتضاها يسعى إلى صياغة الخطة الاستراتيجية لبيت الزكاة خلال السنوات الخمس القادمة وفق منهج علمي تطبيقي معتمد يراعي أفضل الممارسات العالمية في الأداء.

وبذلك يتضح جليا الدور القيادي الاستراتيجي لقادة وزارة الأقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت نحو الارتقاء بالأداء المؤسسي داخل دولة الكويت وخارجها، من خلال المؤتمرات وورش العمل والفعاليات ذات العلاقة بالتخطيط الاستراتيجي والتميز المؤسسي للعمل على تشجيع الموسسات الإسلامية والعربية، على كافة تنوعاتها وأنشطتها ومجالات عملها على تطبيق منهج التخطيط الاستراتيجي، وذلك اضطلاعا بدورها الرائد في هذا المجال وتحقيقا لرؤيتها الاستراتيجية: الريادة عالميا في العمل الإسلامي.

الشائعات وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع

ألقى فضيلة الشيخ سعود الشريم - حفظه الله - خطبة الجمعة بعنوان: (الشائعات وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع)، التي تحدث فيها عن الشائعات وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع، وحذَّر من مغبّة تناقل الأخبار بلا تثبُّت، مُبيِّنًا الواجب على المسلمين عمومًا والصُّحفيين والإعلاميين خصوصًا نحو الأخبار والتأكّد منها قبل إذاعتها، وكان مما جاء في خطبته:

للبشر ولعٌ فطريٌّ بتلمُّس الأخبار وقبول الشائعات، واصطيادها في الهواء قبل وقوعها، في حين أنهم قد اعتادُوا الكسلَ المُفرط عن التثبُّت والأناةِ والتُّؤدَة والتبيُّن. هكذا معظمُ الناس، إلا من رحم الله، وقليلٌ ما هم.

ولقد صدقَ الله: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (الأنبياء: ٣٧)، ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ (الإسراء: ١١).

إن من المُقرَّر عقلاً وشرعًا: أن الحوادث المُستحكمة والأخبار العامَّة التي تتعلَّقُ بأساسات الأمة ليس لها إلا التثبُّتُ الدقيقُ والتأنِّي، ونبذُ العجَلة من تصديقِها إلى إيقاعها، حتى يجتمعَ فيها شروطُها، وتنتفي عنها موانعُها، من خلال نفسٍ مُتَّئِدة نبيلة تُحسنُ التصرُّفَ في الأزمات، بعيدًا عن الهَزَل والاستخفاف بالحقوق والذِّمَم والأعراض.

لأن من الناس من يجعلُ من العجَلَة في تلقِّي الأخبار والشائعات وإيقاعها على خلاف حقيقتها ستارًا يُوارُون به تفريطَهم المَعيب، وضيقَ عطَنهم الذَّميم، ولا يُعدُّ مثلُ هذا إلا التواءً يُعلِّقُ القلبَ بالرِّيَب، ويطيشُ بالعقول عند الكُرَب، فلا يجلبُ إلا معرَّةً وعودًا بالألم فيما طلبُوا منه السلامة.

إن عقلَ الرجل وميزانَه إنما هو فيما يحملُه عقلُه وفكرُه من مُكتسَبات الأناة والتثبُّت في أموره، وبالأخصّ فيما يتعلَّقُ بحقوق الناس وذِمَمهم وأعراضِهم وأموالهم ودينِهم.

وكفَى بعدم التثبُّت ذمًّا أن جعلَ الله عاقبتَه الندامةَ والتحسُّر، ولاتَ ساعة مندَم، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

إن مُعظمَ الشائعات والأخبار دافِعُها الفُضولُ، وحبُّ الاستطلاع، ومعرفة الخبر وما ينطوي عليه بأدنى سبب، ولو أن يبذُل أحدُهم شيئًا من ماله لتحصيله، مع أنه ليس بينه وبين أن يتلقَّاه دون عِوَضٍ إلا لحظاتُ تروٍّ وانتظارُ تعقُّل بينهما من الفُروق ما اللهُ به عليم.

وقديمًا قيل:

ستُبدي لك الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأخبارِ من لم تُزوِّدِ
ويأتيك بالأخبار من لم تبع له
بتاتًا ولم تضرب له وقتَ موعِدِ

إنه ليس كلُّ تلقِّي الشائعات وتداوُل الأخبار كيفما اتَّفق يكون مُنطلَقُه الفُضول، فلربما كان مُنطلَقُه الرئيسُ هو التشويشُ وإثارةُ البلبلة؛ لتحقيق مآرب فكريَّة أو سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، من أجل خلخلة المُحكَم وفرط المنظوم؛ ليتفرَّق الصفُّ، وتُنزعُ الثقة، ولو من باب أن يقول الناسُ: كيف وقد قيل.

إن المُجتمع الجادَّ لا يُعطي فُسحةً لفُضول الحديث الإعلاميِّ الذي يُفرِّقُ ولا يجمعُ، ويضرُّ ولا ينفعُ، ويُهدرُ طاقاتٍ وجُهودًا للبناء والنَّماء، حين يشغَلُه تناقُل الأخبار، وترويج الشائعات؛ إذ هذه سِماتُ المُجتمع البَليد الذي يُقطِّعُ أوقاتَ فراغه بما يزيدُها فراغًا، ويُضاعِفُ هُوَّتها؛ لأن المُجتمع إذا شغلَ نفسَه، وعمرَ وقتَه بـ قيل وقال، فلن يُشيِّد معرفةً، ولن يستطيع حملَ الأثقال في المصاعب.

ففي الحديث: أن النبي - ﷺ - قال: «إن الله كرِهَ لكم ثلاثًا: قِيل وقال، وإضاعةَ المال، وكثرة السُّؤال»؛ رواه البخاري.

فانظُروا - يا رعاكم الله - كيف جمع في الحديث بين قيل وقال، وكثرة السُّؤال، وإضاعة المال! وكأنَّ في هذا إشارةً إلى أن إضاعةَ المال سببٌ للإفلاس، وكثرة السُّؤال سببٌ للوقوع في العَنَت، فكذلك إضاعةُ الوقت بقيل وقال سببٌ لإفلاس الأوقات دون عِمارتها بما يُفيد، فتملأُ أجواءَ الفكر تشويشًا وتهويشًا.

ورحم الله ابنَ الجوزيِّ؛ حيث قال: «شاهدتُ خلقًا كثيرًا لا يعرفون معنى الحياة؛ فمنهم من يُقطِّع الزمان بكثرة الحوادث من السلاطين، والغلاء والرُّخص، إلى غير ذلك.

فعلمتُ أن الله تعالى لم يُطلع على شرَف العُمر ومعرفة قدر الأوقات العافيَة إلا من وفَّقه الله وألهَمه اغتنامَ ذلك، ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٥)».

عباد الله: لقد علَّمَنا ربُّنا - جلَّ شأنُه - التُّؤدَة والأناة، وعدم أخذ الأخبار كيفما اتَّفق، دون تمحيص ولا تثبُّت؛ لما يُحدِثُه ذلكم من تشويش وحُكمٍ بالظنِّ الكاذب، وقلبٍ للحقائق، ورجمٍ بالغيبِ على أقوام بُرَاء، وتقويلِهم ما لم يقولوهُ أصلاً، أو حملٍ مقالِهم على ما لم يُريدُوه أصلاً.

فقد سمع الفاروقُ - رضي الله تعالى عنه - أن النبي - ﷺ - طلَّق نساءَه، فجاءَه من منزله حتى دخلَ المسجد، فوجدَ الناسَ يقولون ذلك، فلم يصبر حتى استأذنَ على النبي - ﷺ -، فاستفهَمَه: أطلَّقتَ نساءَك؟ فقال: «لا»، فقام عُمر على بابِ المسجد فنادَى بأعلى صوته:



لم يُطلِّق رسولُ الله - ﷺ - نساءَه. فنزلت هذه الآية: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡ﴾ (النساء: ٨٣).

لقد علَّمَنا ربُّنا - جلَّ شأنُه -، وعلَّمَنا رسولنا - ﷺ - ألا تكون آذانُنا كالأقماع نتلقَّى من خلالها أيَّ خبر دون تثبُّت، وأن نُرسلَه جُزافًا بلا زمام ولا خِطام؛ فإن الخبرَ أولُ ما يُحتاج فيه إلى معرفة صِدقه من كذبه، ومن ثَمَّ تأمُّل ما يَعنيه هذا الخبرُ، فلا نُنزِلُه في غير ما هو له، أو نتجاوزُ في فهمه أكثرَ مما يستحقُّهُ ويَعنيه، فضلاً عن أن تلقِّيَ الأخبار هكذا جُزافًا سبيلٌ إلى التياث المرء بالكذب الذي يهدي إلى الفُجور، وقد قال النبي - ﷺ -: «كفى بالمرء كذبًا أن يُحدِّث بكل ما سمع».

ويشتدُّ الأمرُ تأكيدًا ونكيرًا حينما يكونُ الخبرُ مُتعلِّقًا بأمور ديننا؛ كالنَّقل عن المُصطفى - ﷺ -، وبثِّ أخبار فضائل الأعمال عبرَ مواقع التواصُل والمجامِع دون تثبُّت؛ فقد قال - ﷺ -: «من كذبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليتبوَّأ مقعدَه من النار».

هكذا علَّمَنا دينُنا - عباد الله -. فهل يعي ذلك من له مُسكةُ عقلٍ سواءً في الجانب الإعلاميِّ، وهو معنيٌّ بالدرجة الأولى في زمنِنا هذا؛ لأنه مصدرٌ رئيسٌ من مصادر الأخبار والحوادث والشائعات، والتي من خلالها يحكُم ذوُو البصائر والأفهام على مِصداقيَّة تلك المصادر الإعلاميَّة أو عدمها.

أم في الجانب الفرديِّ؛ فإن المرءَ مُحاسَبٌ بكل ما ينطقُ به لسانُه، وما يخطُّه بَنانُه، بصريح عباراته التي لا تحتملُ التأويل، مع التأنِّي في المُعرَّض به، حتى تدلَّ القرائنُ على المعنى المُراد، ولقد قال الله: ﴿مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾(ق: ١٨)، وقال - سبحانه: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ كِرَامٗا كَٰتِبِينَ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ﴾ (الانفطار: ١٠- ١٢).

عباد الله: اعلموا أن الله - جلَّ شأنُه - حينما أمرَ بالتثبُّت في الأنباء قبل نقلها، أو بناء الحُكم عليها؛ فإنما ذلكم مُراعاةٌ للخُطورة البالغة، ولما يترتَّبُ عليها من الآثار على الضرورات المعروفة: في دين الناس، وعقولهم، وأعراضِهم، وأموالهم، ودمائهم.

ناهيكم عن قيمة الخبر وتأثيره على القضاء والحُكم والفتوى والإعلام بكل وسائله؛ فكم من خبر كاذب قتلَ نفسًا؟! وكم من خبر كاذب أودعَ سجنًا؟! وكم من خبر كاذب طلَّق زوجةً، ففرَّق أُسرةً برُمَّتها! وكم من خبر كاذب روَّع أقوامًا وأفلس آخرين، وسيئَت به ظُنون، فهُتِك به العِرضُ، واعتُدِيَ به على النفس والمال والدين.

والغالبُ أن سُوءَ التعامُل مع الأخبار إما من جهة صِدقِ المُخبِر به من عدمه، أو من جهة فهم الخبر وإيقاعه موقعَه الصحيح. وهذا الأمرُ يجبُ أن يكون فيه لدَى المُتلقِّي للأخبار عُنصران رئيسان:

أحدهما: عنصر العلم.

وثانيهما: عنصر العدل.

ففي عنصر العلم: لأن الحُكم على الشيء فرعٌ عن تصوُّره.

وفي عنصر العدل: في أن يتعاملَ مع الخبر بعين الإنصاف، فلا تطغَى عليه عينُ الرِّضا فيُحابي، ولا تحجُبُه عينُ العداوة عن أن يعدل.

ولو أن الناسَ اتَّصَفُوا بخَصلة التُّؤدَة والأناة لتلاشَت عنهم كثيرٌ من المُوجِعات والمُفجِعات؛ لأن كثيرًا من الأخبار لا تصِحُّ من أصلها، ففي التثبُّت عند تلقِّيها كفايةٌ عن مغبَّتها إن كانت كاذبةً، وحُسن إيقاعٍ لها إن كانت صادقةً. وكم من صامت نُقِل عنه ما بلغَ الآفاق، وسارَت به الرُّكبان!

وقد أحسنَ من قال:

وهُم نقَلوا عنِّي الذي لم أفُهْ به
وما آفةُ الأخبار إلا رُواتُها

وفي سُنَّة المُصطفى - ﷺ - واقعةٌ تُعطي العبرةَ والعِظَةَ، وبالأخصِّ في أمور الدين؛ ففي «الصحيحين» أن النبي ﷺ صلَّى بأصحابه صلاةً رباعيَّةً ركعتين ثم سلَّم، فخرجَ سَرَعانُ الناس - أي: المُتعجِّلون منهم -، فقالوا: قُصِرت الصلاة. فقال رجلٌ يُقال له (ذو اليدين): أنسيتَ أم قُصِرت؟ فقال - ﷺ -: «لم أنسَ ولم تُقصَر». قال: بلى، قد نسيتَ. فصلَّى ركعتين ثم سلَّم.. الحديث.

فانظُروا - يا رعاكم الله - إلى أثر العجَلَة في نقل الخبر؛ إذ قد يُؤدِّي إلى تغيير في أحكام الدين، وانظُروا كذلك إلى أثر التثبُّت كيف حوَّل الفهمَ والظنَّ من كون الصلاة قد قُصِرت إلى كون ذلك سهوًا وليس تشريعًا جديدًا.

لو أن الناسَ اتَّصفُوا بخَصلة التُّؤدَة والأناة لتلاشَت عنهم كثيرٌ من المُوجِعات والمُفجِعات

قراءة نقدية لما يكتب في وسائل التواصل الاجتماعي



مالك فيصل الدندشي

إن من يطالع، ويقرأ في وسائل التواصل الاجتماعي، ولاسيما (الفيسبوك والتويتر)، ويتصفح عقول الناس وأفكارهم، ورؤاهم، ومفاهيمهم، وتصوراتهم وطريقة تعاملهم؛ وأحاسيسهم - من خلال مكتوباتهم، أو تعليقاتهم التي تصدر من هنا أو هناك، أو يتجول في عالم الواقع المشهود أو المتوقع- ليصاب بالأسى؛ إذ إن بعض الناس يُدْخِل عقله فيما لا علم له فيه، أو يتفوه بكلام مبني على التخمين والظن، وإن الظن لا يغني من الحق شيئا؛ فعلى سبيل المثال؛ كأن يمدح شخصا أو يذمه، أو يثني على جماعة أو تنظيم ثم يذمهما، أو ينتصر لجماعة أو يخذلها، أو يكون مع هذا الفريق على حساب فريق آخر؛ فإذا فتشت عن مستنداته، فلن تجد غير القيل والقال، أو هي مراجع لا صلة لها بما يقرره هذا وذاك، أو موارده التي يستقي منها ليست ثقة، أو أنها محابية أو مناكفة، أو مكذوبة، أو ذات أبحاث هزيلة، أو مغرضة، أو تغلب الجانب العاطفي على العقلاني الذي يقدم الحقائق مدعومة بالأدلة والبراهين.

إن من يتكلم في قضايا من العيار الثقيل – كما يقال – أو ذات حجم هام يترتب عليه نتائج خطيرة؛ عليه أن يتريث حتى يتثبت من صدق المرجع وموثوقيته؛ وأن يكون لديه شهود عدل ثقات متصفون بالقدرة على الضبط، وتحمل الخبر كما يقول علماء الحديث. وربنا يقول: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ (الإسراء: ٣٦)). والنبيﷺ يقول: «كفىَ بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع» رواه مسلم، وفي رواية «كفى بالمرء إثما أن يحدّث بكل ما سمع» رواه أبو داود وصححه الألباني.

فكم من رجل طعن بشخص أو فئة، ثم تبين أن الطاعن لا يؤخذ بكلامه، أو كلامه غير موثق، وكم من ممدوح – شخص أو جماعة – ثم اتضح أن الجميع لا يستحقون هذا الثناء.

إن التريث والتثبت قبل إصدار الأحكام مطلوبان، ولا بد أن يكون الناقد على خلق ودين يبتغي بذلك وجه الله تعالى حتى لا يتحول كلامه إلى سكين تمزق الأواصر، وتفرق الصفوف.

إن العمل على تأليف القلوب أولى من نشر خبر يفرق ولا يجمع، وإن اتخاذ موقف مبني على الجهل والهوى يهدم ولا يبني – لشر مستطير. يقول ربنا سبحانه: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦).

إن هذا التنازع الذي يحصل على الأرض، وإن هذا الحشد الهائل من القيل والقال سببه قلة الدين ورقته، وعدم تقدير العواقب؛ فليس كل خطأ من أحد، ، أو زلة عن حسن نية، أو اجتهاد خطأ – مدعاة لأن يصفه الناس بالفاسق أو الكافر أو المارق.

إن مسألة التكفير والتفسيق والتبديع من القضايا التي ينبغي أن يبت فيها أولو العلم الواسع والتقوى والخلق الحسن؛ فلا تُبنى على الجهل وقلة العلم والهوى والتسرع في إصدار الأحكام.

إن عليا – رضي الله عنه – لما سئل عن الخوارج: أكفارٌ هم؟! قال من الكفر فروا. إخواننا بغوا علينا؛ على الرغم من أنهم خرجوا عليه!

ومن أهم الأسباب التي فكرت بها التي جعلت الناس يتساهلون في الطعن، واللمز، والهمز والتخوين، وسوء الظن، والتسرع في رمي فلان وعلان بما ليس فيه، أو من خلال منقول عنه مكذوب مرده إلى التعصب والحزبية الضيقة وغيرهما من العوامل التي تباعد المرء عن قول الحق– مرد ذلك إلى الجهل الخاص، وقلة الخوف من الله وعذابه، وعدم فهم الواقع، وقلة الزاد في أدب الخلاف ثم – كما أشرت من قبل

- الاندفاع والتهور، وعدم التأني، والانتصار لحظوظ النفس، ويا ليت الناس يقرؤون كتاب ابن تيمية - رفع الملام عن الأئمة الأعلام وغيره من كتب أدب الخلاف - إذن لما وقعوا فيما وقعوا فيه.

إن صلاح النفس صلاح الأمة، وهل الأمة سوى أنا وأنت ونحن وأنتما، وهو وهي وهم وهن وهما؟ إياك أخي أن تتخذ قرارا دون أن تتأكد أن الهوى لم يلابسه، وأنه قائم على الحق الواضح البين الذي لا يحتمل وجها آخر، فإذا وجد له وجه آخر، فقد دخل في دائرة الاجتهاد، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن تلزم أحدا به.

لقد حاورت أحد الطيبين يحمل أفكارا ظنية يود أن يلزم الناس بها، فلما سألته ممن أخذتها أنت ومن معك قال: من كتاب الأحكام السلطانية للماوردي. سبحان الله! هذا الكتاب مؤلف من مئات السنين ولعصره، وليس قرآنا ولا حديثا صحيحا، وإنما في السياسة الشرعية المتجددة بحسب الزمان والمكان والأحوال.

نحن نعاني كثيرا من أمثال هؤلاء الأحبة الطيبين الذين اتخذوا الكتب مراجع لتصرفاتهم دون الرجوع إلى أهل العلم الثقات.

إن المشهد المعاصر لأمتنا ليبكي الصخر، وإن المؤامرة على أهل السنة باتت واضحة جلية مؤامرة يدير خيوطها الصليبيون، والباطنيون، وبنو صهيون

وسوى الروم خلف ظهرك روم

فعلى أي جانبيك تميل

وفي بعض الأحيان يكون الجهل أقوى المؤامرات!

فهل نقدر أن نواجه هؤلاء بمثل الحال التي نحن عليها؟

أيها العقلاء والمفكرون المخلصون في هذه الأمة ينبغي أن نركز على أسباب الداء، ونعالجها قبل أن يستفحل المرض، فنندم ولات ساعة مندم.

يا رب، إنها صرخة مكلوم ومجروح، لا أملك سواها بعد أن وهن العظم، واشتعل الرأس شيبا. اللهم فنصرك لعبادك المتقين. اللهم ارزقنا الإخلاص في العمل على الوجه الذي يرضيك والحمد لله رب العالمين.

أوضاع تحت المجهر!

وصلت الخطة!

وليد إبراهيم الأحمد (*)

قالت وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة ووزير الدولة لشؤون التخطيط والتنمية الدكتورة رولا دشتي وهي سعيدة طبعا: بأن الحكومة تسعى -ضمن برنامج عملها الذي قدمته لمجلس الأمة «بعد طلعة الروح»- إلى تبني نهج الإصلاح الشامل لتحقيق رؤية الكويت ٢٠٣٥ بتحويلها مركز مالي وتجاري جاذب للاستثمار!

كلام كبير وكبير جدا، نرجو أن يتحقق ذلك حتى لو بالأحلام، ولكن في ظل الأوضاع السياسية الراهنة كنا نرجو أن نسمع خطة دشتي عمليا لسنة واحدة بالمنطق، لا أحلاماً وهمية وكلاماً «منمقاً لايودي ولايجيب» حتى لانعيش في الخيال!

لو أنجزت الحكومة عملها خلال سنة فقط بالبدء عمليا في إنشاء المستشفيات، بعد معرفة من الذي تلاعب بالأرقام، وتسبب بإلغاء مناقصات المستشفيات الأربع والانتهاء من الحفريات وتقليص فترة انتظار السكن بزيادة دخول عدد الشركات في المنافسات، وتقليل حمولة شنط الطلبة والطالبات، وإيقاف صنبور التنفيع والـ«واسطات»، والقبض على حرامية شراء الذمم والمناقصات، ووقف حركة المد والجزر للنواب والوزراء للمقربين منهم في شغر الوظائف والتعيينات، وإنصاف موظفي الدولة في الترقيات، ووقف التمديد للقياديين الخاملين في مناصبهم لأربع سنوات، وتعزيز الوحدة الوطنية بإيقاف المتنفذين الساعين إلى تحويل المواطنين إلى طبقات، وفك لغز أرقام مواد الجنسية بالآحاد والعشرات، وحل مشكلة البدون نهائيا بتجنيسهم لا مرمطتهم بالتنقيط وسياسة القطرات تكون دشتي وقبلها حكومة الشيخ جابر المبارك قد وفت وكفت ولاداعي لخطط مستقبلية (ماتوكل خبز)!

نقطة!

- رغم ذلك على نواب مجلس الأمة مسايرة خطة عمل الحكومة الجديدة، وإعطائها الفرصة الكافية لتنفيذ أحلامها؛ لمعرفة مدى جديتها بعيدا عن التلويح بالاستجوابات التي أصبحت «ماصخة»، لاتدل على البطولة أو الشجاعة كما كان ذلك في السابق، بعد أن طعمت في السنوات الأخيرة بالشخصانية والـ«تصيد» وإنتظار الزلة؛ تنفيذا لأجندات هذا المتنفذ، أم ذاك الأمر الذي قلب حال أوضاعنا السياسية المحلية إلى مصارعة حرة يتفق فيها الأبطال المتصارعون على الاستعراض أمام الأمة والتمثيل على الشعب!

على الطاير

- الأهبل -اليوم في عرف السياسة- من يتحمس ليصدق هذا ويكذب ذاك!

ولنا في معركة النائب الأسبق نبيل الفضل والحالي صفاء الهاشم خير دليل!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع، بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com
twitter @Bumbark
(*) كاتب كويتي

متى يحدث الصدام مع المراهق؟(٤)

كرم المشاعر سيؤدي إلى حسن تدفق الحوار

د. مصطفى أبو سعد

استشاري نفسي وتربوي ومدرب في مهارات التنمية الذاتية

من الحكمة عند التعامل مع المراهق أن ننتبه إلى النتائج التي قد تترتب على سلوكياتنا وردود أفعالنا؛ لئلا تكون النتائج كارثية أو خطيرة، ولاسيما عند الصدام مع المراهق؛ لأن نتائج هذا الصدام تأخذ أشكالا وصوراً دفاعية كثيرة مثل:



١ - البحث عن الأمن والحرية والاستقلال خارج المنزل، فتظهر عندنا مشكلة الهروب من المنزل، أو المبيت المتكرر خارجه والنفور من بيئة الأسرة.

٢ - كثرة الانتقاد لسلوك الكبار وتصرفاتهم من حوله، ولاسيما أفكار والديه وتصرفاتهم اليومية ولباسهم وطريقة كلامهم.

٣ - افتعال المناقشات الحادة المصحوبة بالصوت المرتفع؛ لتأكيد شخصيته وإبرازها مستقلة عن الآخرين.

٤ - توجيه الغضب الداخلي إلى غير الوالدين، وهو ما يسمى بـ(إعادة توجيه المشاعر)؛ حيث يقوم المراهق بتوجيه غضبه نحو شخص آخر مثل أخيه الصغير، أو ابن الجيران، أو صديق في المدرسة.

٥ - وأخطر ما في الموضوع أن يلجأ المراهق إلى سلوكيات يشعر من خلالها براحة البال المؤقتة، ونسيان الهموم والبعد عن المشكلات ولو لفترة، كشرب الدخان، أو تعاطي المخدرات.

المراهق العدواني ينشأ في الغالب وسط أسرة خالية من العطف والحنان والاهتمام

كيف نتعامل معهم؟

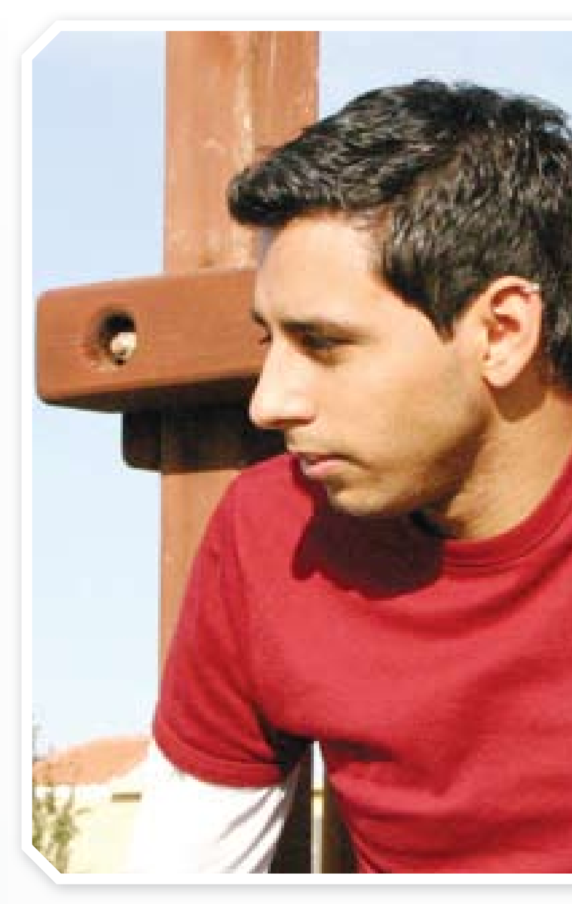
من المهم أن يغير الأهل والمربون من طريقة تفكيرهم تجاه الفئة المراهقة، ومتى تغيرت طريقة التفكير، تغيرت النظرة وطرائق التعامل معهم.

إن رؤيتنا لمرحلة المراهقة - التي أبرزتها في المقدمة - المبنية على أنها مرحلة خطيرة ومشكلة عويصة، تجعلنا نمارس التربية من مواقع غير فعالة في احتواء المراهق؛ وهذه المواقع تعبر عن فلسفة تربوية ورؤية تتحول إلى أساليب - في رأيي - ضاغطة منفرة للمراهق ويجب على الأهل والمربين الانتقال من هذه المواقع السلبية لبدائل أكثر إيجابية وفاعلية.

من المهم أن يغير الأهل والمربون من طريقة تفكيرهم تجاه الفئة المراهقة

الأدوار الجديدة المطلوبة من الأهل والمربين للتعامل مع المراهقين:

من	إلى
الوصاية	الرعاية
التهميش	المشاركة
التشكيل	التنمية
المراقبة الصارمة	الحرية المسؤولة
الخوف عليهم	الثقة بهم
الوعظ والتوجيه	التفاعل والإتقان



كريت لوين: تهميش المراهق وعدم الاعتراف به بوصفه شخصا يسهم في تعميق أزمته

الحاجات النفسية للمراهق

أكثر المواقف التي يحدث فيها الصدام مع المراهق تنبع من:

عدم تفهم الكبار للحاجات النمائية للمراهق، أو عدم السعي لإشباع هذه الحاجات بحكمة، ولاسيما الحاجات النفسية؛ مما يدفعه إلى إشباعها بطرائق مختلفة، قد تكون صحيحة، وقد تكون خطأ.

ونحن بدورنا نشير هنا إلى الاحتياجات النفسية، وهي من أهم احتياجات المراهق، ولا تقل أهمية عن الغذاء والدواء واللعب، الاحتياجات النفسية ينبغي للأهل والمربين أن يرعوها حق الرعاية، ويهتموا لإشباعها كما يهتمون لإشباع الحاجات الأخرى للمراهق، كالحاجة إلى الطعام والشراب، والحاجة إلى الذهاب للطبيب عند المرض؛ لأن الحاجات النفسية لها تأثير عجيب في سلوك المراهق وحياته، ونذكرها هنا باختصار؛ لأننا قد فصلناها في كتابنا (التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل)، وتحدثنا فيه عن تلك الحاجات الأساسية، وأهمية إشباعها، وعن الطرائق السليمة لإشباعها.

إذا هو بحاجة إلى:

- الحاجة إلى الاطمئنان والطمأنينة والاستقرار النفسي.
- الحاجة إلى الاهتمام والشعور بتقدير الذات.
- الحاجة إلى الحب والود المتبادل.
- الحاجة إلى المدح والتشجيع والثناء المنضبط.
- الحاجة إلى القبول، وتقدير المحيط له، واعتراف الآخرين به.
- الحاجة إلى الحرية والشعور بالاستقلالية.
- الحاجة إلى الحياة الاجتماعية والشعور بالانتماء.
- الحاجة إلى النجاح والإنجاز.
- الحاجة إلى التأديب والتوجيه والإرشاد.
- الحاجة إلي الإيمان (التربية الدينية).

نصائح من ذهب:

حتى نتجنب وقوع الصدام مع المراهق، أو للتقليل من عدد المواقف التي يحدث فيها الصدام، نقترح على الأهل والمربين بعض النصائح التي تمكنهم من مراعاة الخصائص النمائية للمراهقة وتلبية احتاجاتها، ولاسيما النفسية.

- أشركه في القضايا التي تهمه، وأقنعه قبل إشراكه.
- دربه على المشاركة والتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه (الأسرة، والمدرسة، والأصدقاء).
- أتح له المجال للتعبير عن ذاته ومشاعره، وساعده على بناء قدراته في التعبير عن مشاعره.
- جرب أن تشترك وتستمتع معه في أنشطة عامة يحبها أو رحلات أو العاب.
- أشركه في أعمال جماعية تعاونية.
- زوده بالمعلومات والمعارف التي يحتاجها، ووفر له ما يرغب في تعلمه.
- حاوره، ثم حاوره، ثم حاوره، ولكن ليس بعد المشكلة مباشرة، أو في أجواء مشحونة متوترة.
- دربه منذ البداية واتفق معه على معايير اختيار (الصحبة، والمجموعة، والأقران).
- كن مصلحا اجتماعيا، لا مجرد واعظ أو راو للقصص.
- امتلك مهارات تمكنك من حسن التعامل معه، ولاسيما مهارة الاستماع والإنصات والحوار والإقناع.
- تعلم كيف ترفع معنويات المراهق وتبني الطموح لديه وتنشئ الدوافع الإيجابية.

جرب أن تشترك وتستمتع معه في أنشطة عامة يحبها أو رحلات أو العاب و تعلم كيف ترفع معنوياته

مفاهيم غائبة عن حياتنا الأسرية (٢)

التضحية والإيثار



كتبت: إيمان الوكيل

استشارية تربوية - ماجستير في الدراسات التربوية «صحة نفسية».

الأسرة هي المؤسسة الأولى المسؤولة عن إعداد الطفل ليكون عنصراً صالحاً فعّالاً في المجتمع، ولكن لا تخلو أي أسرة من وجود مشكلات عديدة لسبب أو لآخر وبدرجات متفاوتة، وقد تؤدي هذه المشكلات إلي تفكك الأسرة وانفراط عقدها، ولكن إذا تم تشخيص الداء سهل وصف الدواء؛ لذا كان لابد من التعرض لبعض المفاهيم التي غابت عن حياتنا الأسرية التي على أساسها تبنى العلاقات السوية وتستمر، ونتناول ذلك في سلسلة أسبوعية نحاول من خلالها تسليط الضوء باختصار على كل مفهوم لعله يكون طوق نجاة لكثير من الأسر التي غابت عنها هذه المفاهيم، ونتناول اليوم المفهوم الثاني من هذه المفاهيم وهو (التضحية والإيثار).

التضحية المتبادلة بين الزوجين ركن مهم من أركان السعادة الزوجية؛ ذلك لأن الحياة الزوجية بمعناها الحقيقي حياة عطاء، حياة قوامها واجبات على كل طرف من الأطراف قبل أن تكون حقوقًا لكل من الزوجين، ومن ذلك كان لزامًا على كل من الزوجين أن يتنازل طوعًا عن كل ما كان ينعم به من حرية شخصية ومن استقلال قبل الزواج، وعلى كل منهما أن يضحي عن طيب خاطر، وأن يكون شعار الحياة الزوجية التضحية المشتركة، فلا يشعر أحد الزوجين بأنه يضحي في حين أن الآخر يضن بالتضحية، ومن لم يكن لديه القدرة على التضحية، فعليه أن ينتحي ناحية من الجبل وينعزل عن الناس، وأن لا يطرق باب الزواج.

ولكي يتمكن الزوجان من الظفر بحياة زوجية سعيدة وهنيئة عليهما أن يتسما سويا بالتضحية؛ لأن التضحية تعد من بين أهم أسرار نجاح العلاقة الزوجية، سواء تعلق الأمر بالمرأة أو بالرجل، فنجاح العلاقة الزوجية يعود بالأساس إلى تضحية أحد الطرفين، حتى تستطيع السفينة أن ترسي على بر الأمان، وعلى الزوجين أن يتفقا على أنه لنجاح العلاقة الزوجية لابد من تواجد التضحية والتنازل في أحيان كثيرة، والتغافل في الكثير من الأحيان؛ لأن التفكير والتركيز والتدقيق في الأمور أو المشكلات الصغيرة يعد من بين الأشياء التي تلحق الضرر الكبير بالعلاقة الزوجية؛ كونها مشكلات لا تخدم البتة الزوجين.

التضحية في القرآن والسنة

أمثلة كثيرة، ونماذج رائعة ذكرها لنا القرآن الكريم لا يمكن أن تتكرر بحال من الأحوال في تاريخ البشرية إلا أن يشاء الله؛ لأنها نماذج ربانية رباها الله وصنعها على عينه.

أسرة نبوية تربت على التضحية

بيت نبوي، وأسرة ربانية تربت على التضحية

فهذه هاجر الأم والزوجة لم تتردد رضي الله عنها في البقاء وحدها وفي رقبتها رضيع في صحراء مقفرة لا تعرف ما يحمل لها الغد، ولكنها توقن بمن يملك اليوم والغد فتقولها صادقة لزوجها إبراهيم عليه السلام بعد أن قال لها: إن الله هو الذي أمر بهذا، إذن لن يضيعنا وانصرف إبراهيم عليه السلام عنهم وهو يدعو ربه: ﴿رَبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعۡلَمُ مَا نُخۡفِي وَمَا نُعۡلِنُۗ وَمَا يَخۡفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾، (إبراهيم : ٣٧، ٣٨) .

وهذه التضحية الممزوجة بالبر تتجلى في أسمى معانيها عندما سلَّم إسماعيل عليه السلام رقبته لأبيه ولم يخف لحظة وهو يقترب من الموت، وتدنو منه سكين أبيه الذي اعتصر هو أيضاً مشاعر أبوته وضحى بها انصياعاً لأمر الله تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (الصافات : ١٠٢).

ولم يخلُ تاريخ النساء العظيم من روائع بالتضحية والإيثار، فقد ضحت أم سلمة بشمل الأسرة ، وتحملت فراق الزوج والولد في سبيل الهجرة إلى الله تعالى.

ولا يخفى جهد أسماء وعناؤها أثناء الهجرة وتضحيتها بابنها عبد الله بن الزبير في سبيل نصرة الحق .

أسس التضحية

التضحية علاقة مشتركة بين الطرفين فلابد أن تكون من كلا الطرفين حتى لا تتسمى بالتضحية الغبية، ولابد أن تكون مقترنة بهدف سام، وأن يتخللها شيء من الصبر والحكمة والعقل، وغالبًا إذا اقتصرت التضحية على طرف واحد تكون النتيجة سلبية؛ حيث تعود الشخص الذي يُضحَّى من أجله على الأنانية، فهناك أمور وحقوق أساسية للمرأة لا يمكن التنازل عنها، وكذلك الرجل، فلابد من التوازن بين الطرفين وعلى كل طرف أن يعرف حقوقه

التضحية الممزوجة بالبر تتجلى في أسمى معانيها عندما سلَّم إسماعيل عليه السلام رقبته لأبيه ولم يخف لحظة وهو يقترب من الموت

وواجباته ليؤديها على أكمل وجه دون انتقاص من حق الشريك.

أثر التضحية والإيثار في استقرار الأسرة وسعادتها

نجاح الحياة الزوجية يبنى على مقدار فهم كل طرف من أطراف هذه العلاقة للشريك الآخر، وعلى مقدار نجاح كلا الطرفين في تقديم التنازلات، وبذل التضحيات على كافة الأصعدة الجسديَّة والعقلية والعاطفية والنفسية والاجتماعية يكون قدر هذا النجاح، إلا أن بذل أحد الطرفين لهذه التضحيات والتنازلات بمعزلٍ عن مشاركة الآخر له قد يؤدي إلى عدم نجاح هذه العلاقة، ولاسيما عندما يكون ذلك في بداية الحياة الزوجية التي يكون فيها كل طرف غير قادرٍ على فهم الآخر وذلك لحداثة التجربة واختلاف طباع كلا منهما.

وقد أظهرت نتائج دراسة حديثة تم إجراؤها في جامعة سان فرانسيسكو الأمريكية أن الدافع وراء التضحية الزوجية هو العامل الأساسي في نجاح العلاقة والشعور بالاستقرار وهذه النتيجة تم التوصل إليها بعد سؤال ١٦٢ شخصا عما إذا كانوا يشعرون بالاستقرار في حياتهم الزوجية، وإذا ما ازدادت سعادتهم مع شركاء حياتهم بعد تقديم التضحية من أجل

البيوت السعيدة المتماسكة التي ظهرت فيها روح التضحية والإيثار عند ارتفاع أذان الفجر يتحول البيت كله إلى خلية نحل نشيطة

شريك الحياة أم لا.

التضحية والإحساس بالآخر

البيوت السعيدة المتماسكة التي ظهرت فيها روح التضحية والإيثار عند ارتفاع أذان الفجر يتحول البيت كله إلى خلية نحل نشيطة، الكل يضحي براحته لأجل الله، فتكون بداية اليوم بصلاة جامعة يلفها الخشوع والأمل، وبعد الصلاة لا يعود الجميع إلى دفء الفراش ولذة النوم تاركين الأم وحدها تقوم بمهام اليوم، بل يؤدي كل فرد منهم عملاً، فتخف الأعباء عن الأم، ويموت شعورها بالظلم والقهر من أن الزوج والأبناء يستغلونها بلا رحمة ولا أحد يضحي من أجلها، وهي منبع التضحية والأبناء في هذه الصورة لا ينسون في غمرة طموحاتهم أنهم ينتمون إلى بيت وأسرة يستحقان منهم بعض الوقت والجهد فلا يتقوقعون على أنفسهم، ولا يتعاملون مع الأب بوصفه ممولا والأم بوصفها خادمة .. ويتنازلون عن مطالبهم إذا تعارضت مع مصلحة الأسرة وعن طيب خاطر، فالأسرة المسلمة تحتاج إلى هذا الإحساس السامي، وهذه الروح الراقية، ولا يكون ذلك إلا من خلال التضحية والإيثار.

فهيا نراجع أنفسنا، ونفسح في بيوتنا مكاناً أوسع للتضحية، ونسد السبل أمام الطمع والأنانية وكل الأخلاقيات الرديئة التي تؤدي إلى فرار البركة والمودة والسعادة من بيوتنا ونفوسنا، وإنه لما ضلت التضحية إلينا الطريق تفشى سرطان الأنانية في جسد الأسرة، وفتك بها، وأدى ذلك إلى تفككها وتمزيق صفوفها، وأبى الحب والنجاح والاستقرار أن يزور الأسرة؛ بسبب انتشار العداوة والكراهية الناجمة عن تضخيم الذات أو ترديد العبارات الانهزامية ، كـ«أنا ومن بعدي الطوفان»، أو «كل يبحث عن مصلحته»، فالتربية الصحيحة تتطلب التضحية بأشياء كثيرة في سبيل إسعاد الأسرة والمجتمع، بل هي تبلغ القمة بالتضحية بالنفس عند الاقتضاء لتحقيق السعادة بإيثار غيره على نفسه ، وتقديم مصلحة الأسرة على مصالحه الشخصية عندما تتعارض المصالح، امتثالاً لقولهصلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» (رواه الترمذي) .

أهل السنة والجماعة بين المؤامرات الدولية والصمت الإقليمي

القاهرة: مصطفي الشرقاوي

من يرى الأوضاع المزرية التي يعاني منها أهل السنة والجماعة في سوريا واليمن والعراق والبحرين ولبنان وأفغانستان يشعر أن إدارة أوباما والقوى الغربية يقومان حاليًا بتنفيذ تقرير مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع للبنتاجون (راند) الصادر في أوائل العقد الأول من الألفية الثانية إبان وجود وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رامسفيلد، الذي نبه إدارة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بضرورة الانفتاح على من أسماها قوى الإسلام المعتدلة وتعزيز الاتصالات معها، وتقديم دعم سياسي ولوجيستي لها إذا كانت واشنطن جادة في أن تربح ما أسمته الحرب على الإرهاب.

موقف المتفرج

ولعل المأساة السورية وسقوط ما يقرب من ١٥٠ ألف قتيل ومليون مصاب وتشريد ما يقرب من ١٠ ملايين سوري أغلبهم من أهل السنة والجماعة يشعر بفداحة الجريمة التي ترتكب بشأن هؤلاء في سوريا، وكيف وقفت واشنطن وحلفاؤها والقوى السنية في المنطقة موقف المتفرج على هذه المأساة دون أن تتخذ موقفًا جادًا وصارما ضد عصابات الأسد العلوية الطائفية، التي أعملت القتل في صفوف الأغلبية السنية دون أن تجد من يردعها رغم استخدامها كل أسلحة الدمار الشامل لكسب المعركة لشعب أراد الخلاص من الحكم العلوي الإجرامي.

ومن المؤسف حتى الآن أنه لم تظهر في الأفق أي علامات على قرب نهاية هذه المأساة في ظل فشل مؤتمر (جنيف٢) في الوصول لتسوية توقف هذه المأساة وسط تقاعس دولي واضح على طرفي الأزمة لوقف إطلاق النار، وإنهاء مأساة ملايين الجوعى والمشردين في المدن السورية؛ حيث وقف النظام حائط صد ضد وصول المعونات بوصفها أداة لإذلال السوريين، ووأد الثورة، ولم يكتف بذلك، بل وزعم أنه يواجه قوى الإرهاب في الداخل، وهي حجج تجد آذانًا مصغية ودعمًا من قبل روسيا وإيران وحزب الله دون أن يجد السنة السوريون داعمًا موازيًا أو حتى حرصًا على إنهاء مأساتهم، فيما تتدفق المعونات العسكرية والاقتصادية على الأسد وعصاباته الطائفية لدفعه للأمام في حرب الإبادة ضد السنة العرب.

إدارة أوباما تنفذ مخططا مركزا (راند) لمحاصرة الإسلام الأصولي وتعزيز نفوذ الفرق الضالة

مليشيات طائفية

وليس بعيدًا عن سوريا فهناك مأساة أخرى تجري فصولها في العراق، ولاسيما في محافظة الأنبار مركز ثقل السنة العرب في العراق، فمليشيات المالكي الطائفية لا تترك فرصة للتنكيل بالسنة إلا وتقوم بها بحجج وذرائع مختلفة، تارة بمحاربة الإرهاب وتطهيرها من القاعدة رغم أن مطالب أهالي الأنبار واضحة منذ ١٠سنوات، منها: إنهاء سياسة الإقصاء والتهميش ضدها من قبل الحكومة الحالية، وإيجاد عراق موحد قوي يتمتع جميع أبنائه بحقوق متساوية.

بل إن اعتصام أهل الأنبار السلمي كان يتطلب من الدولة الجنوح للحوار بدلاً من الرهان على الحلول الأمنية، وكأنه كتب على مدينة الفلوجة حاضرة السنة العرب والمقاومة العراقية أن تواجه وحدها مخطط تطهير العراق من الوجود السني، فقبل ما يقرب من ١٠ أعوام واجهت وحدها عدوانًا أمريكيًا سافرًا لم يتورع عن استخدام اليورانيوم المنضب ضد أهلها، وأبشع أنواع الأسلحة المحرمة لكسر إرادة أبنائها الأحرار، وهو ما يتكرر حاليًا على يد مليشيات المالكي الذي يتهمه خصومه بأنه يحمل حقدًا غير مسبوق على سنة العراق، شأنه شأن جميع رموز حزب الدعوة؛ مما يؤكد أن الفلوجة



لن تكون بعيدة عن عدوان جديد تنتهك فيه حرماتها رغبة في الهيمنة على المشهد وتوظيفه لخدمة الأجندة السياسية للمالكي، حتى لو جاء ذلك على جثث أطفال الأنبار وشيوخها وأحشائهم.

مواقف مريبة

ولعل ما يحدث في سوريا والعراق لا يختلف كثيرًا عما تجري فصوله في شمال اليمن؛ حيث تمارس أبشع درجات التهجير القسري في صفوف السنة، ولاسيما في مدينة دماج أحد ضواحي محافظة عمران مستغلة من الجيش اليمني، أو لنقل تواطؤا منه في وقف حرب التطهير العرقي التي تعيد للأذهان ما كان يحدث في البوسنة والهرسك في تسعينات القرن الماضي، رغم أن البلاد تجري حوارًا وطنيًا يشترط وجود توافق لإخراج البلاد من أزمتها، ولكن يبدو أن هذا الحوار لا يجد أدنى استجابة لدى جماعة الحوثي التي لا ترى أمامها إلا نشر المذهب الإثنى عشري وتكرار تجربة حزب الله اللبناني والمد الطائفي في جنوب الجزيرة العربية حاضرة السنة الأولي في العالم.

ومن المثير للشفقة أن هذه الجماعة المدعومة من حكم آية الله في طهران لا تجد من يتصدى لها؛ فالدولة اليمنية تعاني حالة من العجز غير المسبوق، فهي تسعى بكل جهد لإرضاء الحوثيين للاستمرار في دولة موحدة حتى لو كانت فيدرالية بما يتيح للحوثيين التمدد والعمل على تطهير مناطقهم من الوجود السني وتحويلهم إلى دولة داخل الدولة في ظل استغلال إيران للظروف الدقيقة التي تمر بها البلاد، وتوفير كافة أنواع الدعم المالي والعسكري لمليشيات الحوثي التي تحقق توسعًا متتاليًا دون أن يثير هذا حنق أي من الدول المجاورة لتقف وقفة قوية في مواجهة هذا العبث الطائفي، بل إن موقف الحكومة اليمنية صار مريبًا للغاية حين تتحدث عن تحرك حاسم للجيش اليمني إذا اقترب الحوثيون من أرحب، وكأن صعده قد تحولت لدولة داخل الدولة.

تقاسم مجازر

ويبدو أن الأوضاع المزرية التي يتعرض لها أهل السنة والجماعة أصبحت عرفًا يتكيف معه العالم، بل إنه ينتقل من محطة لأخرى بل إن الأوضاع في لبنان تكاد تتكرر بشكل كربوني، فقد غدت التفجيرات في مناطق السنة، ولاسيما في طرابلس قد صارت أمرا معتادًا وكأن حزب الله لم يكتف بما يقوم به من مجازر في صفوف سنة سوريا فأراد

قوى إقليمية ودولية استغلت الربيع العربي لتنفيذ خطة الفوضى الخلاقة وتفتيت المنطقة

أن يكون هناك نوعًا من العدالة بتقاسم سنة لبنان مجازره؛ حيث يرفض الحزب التراجع عن تدخله العسكري في سوريا وسحب قواته إذا كان جادًا في حل الأزمة السياسية؛ حيث عجزت البلاد عن تشكيل حكومة منذ استقالة حكومة مجيب ميقاتي وتحولها لحكومة تصريف أعمال، وكأن الحزب يسره كثيرًا استمرار الأزمة لتنفيذ أجندته الطائفية.

ولا يمكن تجاهل ما يحدث للسنة في أفغانستان والبحرين، ففي أفغانستان الحرب الأمريكية لازالت على أشدها ضد حركة طالبان وحلفائها، وكذلك عمليات قصف طائرات بدون طيار لمنازل الأفغان، فيما فشلت حكومة كرزاي في إيجاد تسوية للأزمة السياسية وتفاقم الورطة الأمنية، فيما يسقط الأفغان بالعشرات يوميًا دون أن يجدوا أحدًا يلقي إليهم طوق النجاة، فيما يستمر التوتر على أشده في مملكة البحرين؛ حيث يحرص أصحاب الأجندات الطائفية على جر البلاد للفتنة، ورفض دعوة الملك حمد المتتالية للحوار، وكأنهم يسعون لإرهاق الدولة وأجهزتها في تظاهرة هنا واعتصام هناك، حتى لا تتفرغ لتنمية المواطن البحريني ورخائه ولكن يبدو أن الأجندة الطائفية وبغضهم للسنة يتفوق على الرغبة في المصالحة أو طي صفحة الماضي.

المالكي يراهن على الآلة العسكرية لتصفية الوجود السني ومؤامرات الطابور الخامس لا تهدأ في البحرين

نظام الملالي الإيراني حاضر بقوة في جميع محاولات تهميش الأغلبية السنية وتكريس النعرات الطائفية



تهميش وإقصاء

ولعل الملاحظة الجديرة بالذكر في هذا السياق كما يؤكد الدكتور طارق فهمي -أستاذ العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة- الحضور الإيراني الطاغي في جميع مآسي أهل السنة والجماعة بدءًا من لبنان ومرورًا بسوريا والعراق واليمن عبر وكلائها مثل حزب الله وحكومة المالكي والحرس الثوري وجماعة الحوثي؛ حيث وظفت إيران التطورات السياسية التي شهدتها بلدان الربيع العربي وحالة الفوضى التي سادت لتعزيز نفوذها، فقد تحول الحرس الثوري إلى الحاكم الفعلي لسوريا، وبقي الأسد مجرد منفذ لتوجيهاتها وهو ما يتكرر في العراق؛ حيث ينفذ المالكي الأجندة الإيرانية بحذافيرها في تهميش وإقصاء العرب السنة وعن المشهد بذريعة مكافحة الإرهاب.

وتابع، بل إن التوافق -الإيراني الأمريكي- الغربي فيما يتعلق بالحرب على السنة امتدت أيضًا إلى الأراضي الأفغانية؛ حيث أكد تسريبات أن هناك بنودًا سرية للاتفاق النووي الأمريكي تطلق بموجبها واشنطن يد إيران لمنع أفغانستان من الوقوع في يد حركة طالبان في ظل فشل الحملة الأمريكية في إضعاف الحركة أو تقوية الجيش الأفغاني ليكون قادرًا على دحر الحركة ومنعها من السيطرة علي البلاد، والرهان على ارتباط بصلات وثيقة بطائفة الهزارة التي يمكن التعويل عليها لتحجيم دور سنة أفغانستان.

وأشار إلى أنه يخطئ من يعتقد أن هناك صفقة تسوية الملف النووي قد اقتصرت فقط على هذا الملف، بل إنها شملت توافقًا بين واشنطن وطهران على ملفات العراق وسوريا ولبنان في إطار مساعي واشنطن لتحويل إيران لقوى عظمى إقليمية ساخرًا بشدة ممن تحدثوا عن خلافات قوية بين أمريكا وحكام الملالي في طهران، بل إن واشنطن قد واصلت لهذا التوافق مع إيران لإعادة رسم خريطة المنطقة وتقليص نفوذ السنة التي تعدهم واشنطن عدوهم اللدود.

تآمر داخلي

في السياق ذاته يرى السفير ناجي الغطريفي -مساعد وزير الخارجية المصري السابق- أن التحالف الإيراني - الأمريكي ليس هو المسؤول فقط عن مأساة أهل السنة والجماعة فقط؛ فهذه دول تدافع عن مصالحها وتدعم حلفاءها في داخل هذه البلدان من أجل تعزيز نفوذهم وتمكينهم من مفاصل دولهم دون أن تجد في المقابل دولاً تدافع عن أهل السنة والجماعة رغم أن هذه الدول تعد معاقل للمذهب السني.

ونبه إلى أن حالة الضعف الشديدة التي اختارت إيران لتعزيز نفوذها فيها هي من حفزتها على عدم الاكتراث بسيادة هذه الدول ولنأخذ اليمن نموذجا فقد دعمت إيران جماعة الحوثيين بكل الطرائق رغم أن الدولة اليمنية خاضت ضدهم ٦ حروب في صعدة، إلا أن هذه الجماعة كانت تخرج من هذه الحروب أكثر قوة وبأسلحة أكثر تطورًا؛ مما يؤكد دعم أجهزة مخابرات دولية خلفها فضلاً عن تآمر عدد من قوى الداخل لدعم الحوثيين نكاية في نظام الرئيس عبد ربه منصور هادي.

ونبه إلى أن مأساة أهل السنة والجماعة مرشحة للتصاعد في ظل تكالب القوى الإقليمية والدولية عليهم وافتقادهم دعمًا قويًا من دول تعد مراكز تقليدية لهذا المذهب، فمثلاً مأساة الشعب السوري ستستمر مادامت دول بوزن مصر والمملكة العربية السعودية لا تتخذ موقفا قويًا ضد الأسد ومادامت لا توجه رسالة قوية لإيران بأن تدخلها في شؤون الدول العربية ودعمها للمجازر في صفوف شعبها لن يمر مرور الكرام.

يدعم مجازر الأسد في سوريا ويؤيد مخططات التهميش في العراق وتراعي تقسيم اليمن على أسس طائفية



هل هي حرب عالمية لإبادة السنة؟

طلعت رميح

لم يعد بالإمكان الحديث بلغة وألفاظ ملتفة أو منمقة، فمثل تلك اللغة باتت تمثل غطاء لأبشع عمليات قتل وإبادة شاملة، إنسانية وحضارية يشهدها التاريخ المعاصر، هي حرب عالمية حقيقية ضد السنة في كل مكان تقريبا، ولا علاقة لهذا التوصيف بأية لغة أو توصيف طائفي.

من يتلفت بحثا أو فهما أو متابعة لما يجرى في مختلف أنحاء العالم، من حروب تشنها الدول الكبرى ودول إقليمية أيضاً ضد دول أخرى، أو أعمال حرب إجرامية تقودها جيوش دول ضد شعوبها؛ أو أعمال تطهير عرقي ضد أقليات. من يفعل ذلك سيجد نفسه أمام طوفان من أعمال القتل والترحيل القسري للسكان وأعمال الاستيلاء على أراضيهم، وهدم للمدن على رؤوس ساكنيها، ويجد أن عداد القتل اليومي يكاد يعلن عدم قدرته على إحصاء ما يجرى منذ سنوات طوال، وسيصدم؛ إذ يرى الحقيقة الماثلة أمامه تقول: إن صنفا واحدا من البشر هو من تجرى ضده كل أعمال القتل والإبادة تلك من أفغانستان عبر ثلاثة حروب تبادلت فيها القوتان الدوليتان أدوار استخدام القوة العسكرية الجبارة في القتل والإبادة والهدم، ظل «نوع المقتول واحدا وثابتا».. إلى العراق؛ حيث تبادلت قوة إقليمية (إيران) وقوة دولية (أمريكا وبريطانيا)، الأدوار في القتل والإبادة والتدمير للإنسان والمجتمع والدولة لنحو ثلاثين عاما متواصلة، نجد «نوع المقتول واحدا وثابتا»، رغم اختلاف الدول المعتدية ونوع السلاح القاتل، المقتول هو من نفس النوع المقتول في أفغانستان. وهكذا كان ما قامت به روسيا ضد مواطني الشيشان، وما قامت به إثيوبيا ضد أبناء الصومال وكيلا عن الولايات المتحدة إلى بورما إلى الصين إلى إفريقيا الوسطى إلى نيجيريا، ومن قبل كانت البوسنة والهرسك بمذابحها التي جرت تحت أعين جنود الأمم المتحدة وتحت بصر العالم ومثلها كوسوفا، ومن قبل كانت فلسطين صاحبة المائة عام من القتل والإبادة والترحيل والتهجير وما تزال.

أعمال الإبادة والقتل تلك هي نفسها مهما تعدد القتلة أو اختلفت لغات القتلة، وهي جرائم تجرى في مختلف قارات العالم؛ وإذ لم نشر إلى أمريكا على أرضها؛ فلأنها تقوم بدورها في القتل خارج أرضها وتعد المسلم المقيم على أرضها إرهابيا يستحق الملاحقة والمراقبة والتنصت عليه ومتابعته.

في الوقت الراهن تجري معارك الإبادة في العراق وسوريا، فيقتل الآلاف، وتهدم المدن فوق رؤوسهم، ويحاصرون بحرب الجوع - التي تعيشها غزة منذ سنوات- دون تحرك دولي، إلا في فتح الطريق وتقديم الدعم لتلك المذبحة البشرية وحالة الإبادة الحضارية الجارية، مع إطلاق تصريحات لتبرئة الذمة ولممارسة الخداع لا أكثر ولا أقل.

التصنيف هنا بأن السنة هم من يقتلون وتهدم مدنهم، ويجرى نقلهم من الحياة إلى الموت تحت الأرض، ليس تصنيفا طائفيا، وإنما هو تقرير واقع وتحديد لنوعية من يقتلون، فالقوات الأمريكية التي احتلت العراق وأفغانستان ركزت ضرباتها العسكرية من قصف الطائرات إلى الدك بالصواريخ على المناطق السنية والحال في سوريا، أن المقتول بأيدي جيش النظام وطائراته وصواريخه هم سكان المناطق السنية، والمفارقة هنا أن يجري اتهام من يأتي من السنة من الدول الأخرى لمناصرة السنة في سوريا أو العراق بأنه إرهابي حتى لو عمل تحت قيادة سورية، أما من يأتي لنصرة بشار على خلفية طائفية من لبنان إلى العراق إلى إيران، فالمجتمع الدولي لا يراه، ولا يتحدث عنه؛ إذ تخلو كل الأقوال والقرارات الدولية والأفعال من أي إدانة له.

هي وفقا لهذا الرصد، حرب عالمية ضد السنة، لا يمكن تسويغها بحكاية تنظيم القاعدة أو الحرب على الإرهاب، بل يجب تفسيرها بفتح أبواب أخرى تتعلق بالصراع على الأرض والثروة.. إلخ، ما يجري هو الترجمة الفعلية لنظرية صدام الحضارات ودراسة نهاية التاريخ.. لا أكثر ولا أقل.



الربيع العربي في الميزان

(٢-٢)

تحقيق من القاهرة : حاتم عبدالقادر

حين نقول الربيع العربي في الميزان فلابد من أن ندرك أننا بصدد تقييم هذا الربيع وما جنته الشعوب من ورائه. وحين نستحضر الميزان فلا مناص من أن نضع كل الاتجاهات والفصائل أمامنا ولاسيما بعد المشهد الذي وصلت إليه دول هذا الربيع. فقد استعرضنا في الحلقة الأولى بالعدد قبل الماضي الحديث عن الربيع العربي وأهم ملامحه ومحاولات القفز على ثوراته من جماعات وتنظيمات دخلت في على هذه الثورات ونجحت في الوصول إلى مقاعد الحكم، إلا أنها سرعان ما فشلت في إدارة الدولة ما أدى إلى سقوطها بأسرع من الأنظمة التي سقطت بفعل ما سمي بثورات الربيع العربي.



أيضا مازالت الاتهامات تلاحق العسكريين في رغبتهم الحميمة وسعيهم الدؤوب وصولا للحكم وإعادة الحال لما كان عليه من قبل من ظلم للناس وكبت للحريات واتساع دائرة الفساد حتى لا يطولهم أذى من اتجاه بلادهم في طريق الحرية والقضاء على الفساد.

إذن وبعد ثلاث سنوات نجد أنفسنا جميعا أمام مفترق طرق، الاتهامات تلاحق الجميع، وكل فصيل يؤكد أنه الأغلبية الكاسحة وأنه الذي يملك الحق وحده، ويبقى من لهم اتجاه ولا انتماء لأي فصيل في حيرة من أمرهم، من نصدق؟ وإلى أين نذهب؟ من على الحق ومن على الباطل؟.. أسئلة تشتت العقول وتعصف بها.

وبالرجوع إلى الوراء قليلا يقف الإنسان العربي أمام مصطلح (الربيع العربي) ليسأل نفسه مندهشا من أين أتى هذا المصطلح ومن أين هبت رياحه؟!، فيجد الإجابة أن هذا المصطلح البراق قد صنع في الغرب، ونجح الإعلام الغربي في تسويقه، وسرعان ما تلقفه الإعلام العربي بكافة أنواعه، وصار المصطلح الأكثر تفاخرا في كتابات المحللين السياسيين وتقارير الصحفيين والإعلاميين الذين انخدعوا في بريق هذا الاسم الجذاب، في محاولة لإرضاء الجبهات الثورية وتماشيا مع الموجات صاحبة الصوت العالي في ذلك الوقت.

وتمضي الأيام وتمر ثلاث سنوات كاملة على هذا (الربيع العربي) وتبدأ الخيوط المتشابكة تتفكك، وتتسرب الأسرار وتتكشف المؤامرات ضد شعوب الوطن العربي من الخارج والداخل ليتبين الأمر وتنزل الصاعقة على الجميع ليدرك البعض أنه ما كان ربيعا وما كان عربيا، ويدرك أخرون أنه سرق من تابعي الأنظمة القديمة أو تم القفز عليه، ويرى آخرون أنه كان خريفا تساقطت فيه مع الأنظمة كل الأقنعة التي ادعت الثورية، كما تساقط الأمن والأمان وانحدرت القيم والأخلاق، فحلت أسوأ ما في أخلاق الشعوب بسبب هذه الثورات من الفوضى وانعدام الأمن وتعطل الإنتاج، بما خلق مناخا من الواقع المر الذي معه اضطر المواطن أن يترحم على أنظمة استبدت بحريته وكرامته وقوته، إلا أنها وفرت له ولعرضه الأمن فعاش في أمان، وتمنى لو تعود يوما هذه الأنظمة.

فصول (الربيع العربي) كثيرة منها ما تكشف، ومنها ما تحت الستار، وما تحمله الأيام القادمه من مفاجآت يندى لها الجبين سيحل باللعنات، كل اللعنات على هذا الربيع، ليس لذاتيته، فالأهداف نبيلة، ولكن المسار ومن ورائه هم من شوهوا هذا الربيع.. فالربيع المنشود الذي تتفتح زهوره وتولد خيراته لم يأت بعد.

في هذه الحلقة من (الربيع العربي في الميزان) تستعرض (الفرقان) الحصاد بأنواعه سلبا وإيجابا جراء هذه الثورات، ورؤى عدد من المحللين على اختلاف مشاربهم.

حصاد هزيل

في هذا المقام يرى أبوبكر الدسوقي، رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية أن حصاد الربيع العربي بدا هزيلا بالمقارنة إلى ما كانت تتطلع إليه الشعوب العربية من تغيير حقيقي.

فقد كان المأمول من نظم الحكم الجديدة أن تسعى سريعا نحو إعادة بناء النظم والمؤسسات،



وإدارة عملية التحول الديمقراطي كجزء من عملية إعادة بناء الدولة، في إطار من التوحد الوطني والرضا الشعبي المستند إلى حكم القانون، أي بناء الدولة الديمقراطية الحديثة علي نحو ما فعلت الدول المتحولة في أوروبا الشرقية، وتحقيق النهضة الاقتصادية، على نحو ما فعلت الدول الناهضة في جنوب وجنوب شرق آسيا، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين الأحوال المعيشية للشعوب، وتخفيف وطأة الفقر، وتحقيق العدالة الاجتماعية.

فعن التجربة المصرية مثلا فقد وقعت أسيرة الجدل والخلاف والانقسام بين القوى الثورية، فقد كانت السمة الرئيسية التي أسهمت فى نجاح الثورات هي (حالة التوحد) التي جمعت بين كافة الفرقاء فى جميع الميادين. ومثلما كانت السبب في النجاح، فيبدو أن غيابها أصبح سببا في التعثر والإخفاق، فقد تعرضت حالة التوحد هذه إلى حالة من التفكك والانقسام والتنازع على السلطة. تحقق ذلك في مصر بين التيار الإسلامي الحاكم الذي يمثله حزب الحرية والعدالة، المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين ومعهم حلفاؤهم، وبين المعارضة المدنية الليبرالية والعلمانية. وبينهما يقف قطاع كبير من شباب الثورة، منتقدا ما آلت إليه الأمور. فعقب نجاح الانتخابات الرئاسية، بدأ الخلاف حول الإعلان الدستوري الذي أصدره رئيس الجمهورية آنذاك.

مصر وقعت أسيرة الانقسام بين القوى الثورية

ولا يختلف المشهد في تونس كثيرا عنه في مصر، إذ ساده الانقسام والصراع السياسي أيضا بين قوي الثورة، بعد رصد مؤشرات حول تزايد نزعة الهيمنة الكاملة من قبل الائتلاف الحاكم الذي تتزعمه حركة (النهضة) علي مجمل العملية السياسية. فحتى عندما دعا (حمادي الجبالي)، رئيس الوزراء التونسي، الأمين العام لحركة النهضة، إلى تشكيل حكومة من الكفاءات المستقلة، لكونها الطريق الوحيد لإنقاذ البلاد، رفضت الحركة ذلك، واضطر لتقديم استقالته في ١٩ فبراير عام ٢٠١٣، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة (علي العريض)، اتهمت بأنها إعادة إنتاج للائتلاف الحاكم، مع تحييد للوزارات السيادية، وأنها حكومة (ترضيات)، وتطالب المعارضة بضرورة عقد مؤتمر للإنقاذ.

مفترق طرق

أما الثورة السورية، فقد وصلت إلى مفترق طرق، فقد عجز الثوار عن إسقاط نظام بشار الأسد؛ بسبب الدعم الروسي والصيني والإيراني، في حين رفض الغرب التدخل العسكري لمساندة الثوار، علي نحو ما فعل في ليبيا، خشية أن يؤدي التدخل إلى حرب إقليمية كبري، فإذا بالثورة السلمية تنقلب إلى حرب أهلية بسبب جنوح النظام السوري إلى الاستخدام المفرط في العنف، وكانت النتيجة هي تدمير الدولة السورية.

أما في ليبيا، فالدولة لا تزال عاجزة عن بسط سيطرتها الأمنية، وتنفيذ سياساتها، في ظل سيادة حالة من الجدل المستمر حول قانون العزل السياسي لرموز النظام السابق، الأمر الذي تسبب في وقوع العديد من الاضطرابات، منها حصار المؤتمر الوطني من قبل مجموعات من المطالبين بالعزل، وتعرض رئيس المؤتمر، محمد المقريف، لمحاولة اغتيال وخروج مظاهرات مطالبة بتفعيل الجيش والشرطة، والتخلص من الميليشيات المسلحة. وتشير هذه الأحداث إلى أن الثورة الليبية لم تستكمل أهدافها بعد، ولم تتجاوز حالة المراوحة في المكان.

بعد تخلي الغرب.. (الأسد) ينتشي والثورة السورية تحولت إلى حرب أهلية

مركب يغرق

الدكتور معتز بالله عبد الفتاح، أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة، يشبه مصر خلال المرحلة الحالية، بـ(مركب متهالك)، يحمل أضعاف الأعداد التي يحتملها، قائلا: «الكثافة السكانية كبيرة جدا، والموارد قليلة، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إغراق المركب»، على حد وصفه.

وأضاف (عبد الفتاح): أن المعركة الحالية في مصر على السلطة، هي في حقيقة الأمر معركة على مركب يغرق، مشيرا إلى أن «طرفي الصراع في مصر قرر كل منها أن يقضي على الآخر»، واصفا طريقة تفكير كل منهما بـ(الانتحارية).

طمس الهوية الإسلامية

من جانبه يقول د ممدوح المنير: لقد عاشت الشعوب العربية والإسلامية عشرات السنين تتنقل من هوية لأخرى ومرجعية لأخرى، لا بالرضا والقبول، ولكن بسلطان القهر وسيف الاستبداد، ونيران الظلم، حتى نشأت أجيال نظرتها للإسلام مشوهة معطوبة، نتيجة لهذا الغزو الثقافى المركز عبر وسائل الإعلام والثقافة والتعليم الحكومى والخاص، الأجنبى منه والوطنى. وحين حدثت ثورات الربيع العربي وتولى الإسلاميون السلطة في تونس ومصر، بدأ الصراع يظهر ويتضح، وتبين للجميع أن كل محاولات تغييب الوعى وتغيير الهوية الإسلامية وطمسها قد ذهبت أدراج الرياح، واستطاع الإسلاميون الفوز بكافة الانتخابات التى خاضوها سواء كانت طلابية أو نقابية او برلمانية أو رئاسية، وبدا للجميع أننا نتجه نحو دولة إسلامية في ظاهرها وجوهرها ومبناها، وأدرك الطرف الآخر أنه يفقد قوته يوما بعد يوم، وأن



التعليم والإعلام الحكومي ساعد الغزو الثقافي الغربي في بروز أجيال مشوهة وتعمل ضد المد الإسلامي

بعد وصول الإسلاميين للسلطة في تونس ومصر أدرك الجميع أن محاولات تغييب الوعي وتغيير الهوية قد فشلت



ما بناه طيلة عقود مضت ينهار أمام ناظريه. وبدأ الطرف الآخر يستخدم باقي رجاله في الإعلام والقضاء والأجهزة الأمنية في محاولة يائسة لمنع التحول الحاصل ولا يزال يخوض حتى الآن معركة هو الأقوى فيها، لكنه على الرغم من ذلك ينهزم في كل جولة من جولاتها.

دور (الفتوة)

و يقول أ د / عبدالله هلال، رئيس تحرير مجلة منبر الشرق (المصرية): لا يغيب عن المتابعين للشأن السياسي: إن الإدارة الأمريكية (التي ترعى التبعية وتحارب الاستقلال) تدعم من وراء ستار محاولات الانقضاض على الربيع العربي، ومنع العرب والمسلمين من الاستمتاع بنعمة الحرية وسيادة القانون والشورى. ولا شك أن غرور القوة والثروة هو الذي يحكم السياسة الأمريكية ويدفعها دفعا إلى القيام بدور الفتوة الذي يريد أن يخضع الآخرين بصرف النظر عن قيم الحق والعدل التي هي أساس الملك التي بدونها لا يمكن لحضارة أن تدوم، حتى وإن انتصرت في جولة هنا أو هناك. وتدل الحروب الشرسة ضد أفغانستان وقبلها العراق، والقصف من حين لآخر في مواقع متعددة مثل باكستان والصومال واليمن التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ؛ حيث تستخدم في أفغانستان وغيرها صواريخ ثمن الواحد منها مليون دولار، وقنابل زنة الواحدة منها سبعة أطنان!.. تدل على أن الساسة الأمريكيين يسعون إلى أي «نصر» على أي «أحد» إرضاء للشعب المغرر به الذي صدق أنه يعيش في دولة الأمن والأمان.

غرور القوة

ويتابع (هلال) قوله: ويبدو أن غرور القوة قد أصاب هؤلاء الساسة بالعمى والصمم وفقدان الذاكرة، إذ لم يذكر التاريخ لهم انتصارا ذا قيمة، ولاسيما في صراعهم الذي لم يتوقف ضد الدول الإسلامية. وإذا استعرضنا تاريخ الولايات «المتحدة» الأمريكية مع الحروب فسوف نجد أنها تمكنت بالفعل من إلحاق الدمار والخراب بمناطق كثيرة في العالم، ولكنها لم تحقق أهدافها إلا في النادر القليل. فإذا كانت - مثلا - قد أخضعت اليابان باستخدام الإرهاب النووي غير الإنساني وغير المسؤول، فقد استطاعت اليابان أن تنتصر عليها اقتصاديا، وسوف يأتي اليوم الذي ترد فيه الصاع صاعين جراء هذه الجريمة النووية البشعة. وفي فيتنام استطاع ذلك الشعب الفقير أن يهزم القوة الباغية الطائشة وأن يصيبها بعقدة فيتنام التي لم تتعاف منها حتى الآن. أما في صراع أمريكا مع المسلمين فقد هزمت شر هزيمة.. ولم تحقق أهدافها ولو لمرة واحدة.

الحلف الصهيوأمريكي يعود للحرب الصليبية القديمة بإحداث الفتن وضرب المسلمين بالمسلمين

الفتنة هي الحل

ويضيف (هلال): لقد أيقن الحلف الصهيوأمريكي أن الحرب (الصليبية) المباشرة ضد المسلمين لن تنجح، فعادوا إلى السياسة الصليبية القديمة التي جربت قديما في الأندلس، بإحداث الفتن وضرب المسلمين بالمسلمين، مع العمل على حرماننا من الاعتماد على النفس، والتوجه إلى التنمية والنهضة والتقدم العلمي: بدعم الدكتاتورية والفساد والحيلولة دون انتشار قيم الحرية والعدالة والانتخابات الحرة التي أوصلت الغرب إلى السبق الحضاري والاقتصادي الراهن. إن هذه التطورات السريعة ضد ظاهرة التحرر العربي تثبت أن القضية الأولى بالاهتمام والرعاية هي قضية الاستقلال والسعي إلى التحرر من التبعية. ويجب على كل وطني أن يدرك أن أسهل سلاح في يد أعدائنا هو إيقاع الفتن، وبث الفرقة والتشرذم على أسس طائفية وحزبية وأيديولوجية.

وأخيرا، لا يبقى سوى أن يدرك المرء حقيقة الأمور بعد أن ادعى جميع الفرقاء أنهم وحدهم من بيدهم الحقيقة، فما يدور من صراع على السلطة الآن في دول الثورات العربية وإقحام المؤسسات العسكرية ربما يوحي بتمسك العسكريين بالسلطة، يساعدهم في ذلك اتجاه واحد من قبل مختلف أنواع الإعلام وبروز رأي واحد فقط مع إهمال بقية التيارات الأخرى. والسؤال: ما هي المحطة الأخيرة لقطار الربيع العربي وما عنوانها؟! هذا هو الأهم في ظل استمرار العرض.



إضاءات سلفية

الكرم ومجاهدة النفس

إعداد: وليد دويدار

قال ابن مسكويه: الكرم إنفاق المال الكثير بسهولة من النّفس في الأمور الجليلة القدر، الكثيرة النّفع.

قال الكفويّ: الكرم إن كان بمال فهو جود. وإن كان بكفّ ضرر مع القدرة فهو عفو. وإن كان ببذل النّفس فهو شجاعة.

قال أبو حامد الغزاليّ: والكريم من أسماء الله تعالى؛ هو الّذي إذا قدر عفا، وإذا وعد وفى، وإذا أعطى زاد على منتهى الرّجاء، ولا يبالي كم أعطى ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جفي عاتب، ولا يضيع من لاذ به والتجأ. ويغنيه عن الوسائط والشّفعاء، فمن اجتمع له جميع ذلك لا بالتّكلّف، فهو الكريم المطلق وذلك لله سبحانه وتعالى فقط.

من معاني الكرم في القرآن الكريم:

١- الحسن، قال تعالى: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (النمل/ ٢٩) .

٢- السّهل، قال تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيماً﴾ (الإسراء/ ٢٣) .

٣- الكثير، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً﴾ (الأحزاب/ ٣١) .

٤- العظيم، قال تعالى: ﴿رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ (المؤمنون/ ١١٦) .

٥- الفضل. ومنه قوله تعالى في (بني آدم) : ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ (الإسراء/ ٦٢). أي فضّلت عليّ، وفيها: وَلَقَدْ كَرَّمْنا بَنِي آدَمَ (آية/ ٧٠).

٦- الصّفوح، ومنه قوله تعالى في (الانفطار) (آية ٦) ﴿ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾.

وعن سلمان الفارسيّ- رضي الله عنه- عن النّبيّ ﷺ قال: «إنّ الله حيّ كريم، يستحيي إذا رفع الرّجل إليه يديه أن يردّهما صفرا خائبتين» رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

وعن أبي شريح العدويّ- رضي الله عنه- قال: سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلّم النّبيّ ﷺ، فقال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته «٧» ، قيل: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: «يوم وليلة، والضّيافة ثلاثة أيّام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» متفق عليه.

مجاهدة النفس

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾ (النازعات: ٤٠، ٤١). ومجاهدة النفس هي محاربة النّفس الأمّارة بالسّوء بتحميلها ما يشقّ عليها بما هو مطلوب في الشّرع.

قال ابن القيّم- رحمه الله تعالى-: جهاد النّفس على أربع مراتب:

الأولى: مجاهدتها على تعلّم الهدى ودين الحقّ.

الثّانية: مجاهدتها على العمل به (أي: بالهدى ودين الحقّ) بعد علمه.

الثّالثة: مجاهدتها على الدّعوة إلى الحقّ.

الرّابعة: مجاهدتها على الصّبر على مشاقّ الدّعوة إلى الله، وأذى الخلق، ويتحمّل ذلك كلّه لله.

ثمّ قال- رحمه الله- عقب ذلك: فإذا استكمل المسلم هذه المراتب الأربع صار من الرّبّانيّين، فإنّ السّلف مجمعون على أنّ العالم لا يستحقّ أن يسمّى ربّانيّا حتّى يعرف الحقّ ويعمل به ويعلّمه، فمن علم وعمل وعلّم فذاك يدعى عظيما في ملكوت السّموات.

عن ربيعة بن كعب الأسلميّ- رضي الله عنه- قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ. فأتيته بوضوئه وحاجته. فقال لي: «سل» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنّة. قال «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك. قال: «فأعنّي على نفسك بكثرة السّجود» رواه مسلم.

قال أبو بكر الصّدّيق- رضي الله عنه- في وصيّته لعمر حين استخلفه: «إنّ أوّل ما أحذّرك: نفسك الّتي بين جنبيك». وسأل أحدهم عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- عن الجهاد، فقال له: «ابدأ بنفسك فجاهدها، وابدأ بنفسك فاغزها».

قال ابن القيّم- رحمه الله-: لا يسيء الظّنّ بنفسه إلّا من عرفها. ومن أحسن الظّنّ بنفسه فهو من أجهل النّاس بنفسه. قال الشّاعر:

يا من يجاهد غازيا أعداء دي
ن الله يرجو أن يعان وينصرا
هلّا غشيت النّفس غزوا إنّها
أعدى عدوّك كي تفوز وتظفرا
مهما عنيت جهادها وعنادها
فلقد تعاطيت الجهاد الأكبرا

تعليم العربية في البوسنة عبر التاريخ

اللغة العربية ومكانتها في النظام التعليمي في البوسنة والهرسك

(١-٢)

النظام التعليمي عموما يمثل مرآة للدولة؛ فنرى في هذه المرآة الخصوصيات السياسية والتاريخية والاقتصادية والعلمية والثقافية لهذه الدولة، ومن المعلوم أن البوسنة والهرسك قد مرت بعدة مراحل تاريخية وظروف سياسية خاصة، كان لها انعكاسات سلبية عدة على مختلف مناحي الحياة، ومن بينها النظام التعليمي التربوي الذي كان عبارة عن نظام مستورد بطريقة إجبارية من بلغراد، طيلة المرحلة الاشتراكية التي امتدت طوال ٤٥ سنة.



ونشير إلى أن البوسنة قد مرت بمراحل تاريخية عدة قبل المرحلة الاشتراكية؛ حيث كانت دولة مستقلة من القرن ١٢ إلى القرن ١٥، ثم أدمجت تحت لواء السلطة العثمانية في الفترة الممتدة من القرن ١٥ إلى القرن ١٩.

بعد ذلك انضمت إلى الإمبراطورية النمساوية الهنغارية لسنوات عديدة تقدر بأربعين سنة، ثم تحولت إلى جمهورية في إطار الاتحاد الفيدرالي اليوغسلافي، لتصبح بعد ذلك دولة مستقلة ذات سيادة.

ويمكن القول: إن النظام التعليمي الحالي في البوسنة والهرسك عبارة عن مزيج من الخصوصيات التاريخية المميزة لكل مرحلة مرت بها، فضلا عما تركته هذه الخصوصيات من آثار على التربية والتعليم عموما.

لا بد من ذكر أن البوسنة الحالية منقسمة إلى قسمين، فيديرالية البوسنة والهرسك، وجمهورية صرب البوسنة. وهذا المقال عن مكانة اللغة العربية بوصفها مادة دراسية في النظام التعليمي في فيديرالية البوسنة والهرسك، وجدير بالذكر أن النظام التعليمي في جمهورية صرب البوسنة لا يتضمن هذه اللغة بوصفها مادة دراسية لأسباب سياسية.

وبالرغم من كل هذا فكان للغة العربية مكانة خاصة في النظام التعليمي الذي كان يتابعه المسلمون في البوسنة في الكتاتيب والمدارس الدينية الثانوية، بل وحتى كانت تدرس من حين إلى حين في المدارس الحكومية بوصفها لغة أجنبية أولى أو ثانية.

ونضيف إلى ذلك أنه يوجد في سراييفو قسم خاص باللغة العربية في كلية الآداب(١) أنشئ في الفترة الاشتراكية وتكوّن فيه أساتذة ومدرسو اللغة العربية.

وقبل أن نقدم خصوصيات تعليم مادة اللغة العربية في البوسنة والهرسك نود تقديم صورة موجزة عن مراحل تطور النظام التعليمي؛ حيث سنستعرض نبذة تاريخية عن كل مرحلة وما صاحبها من تغيرات، كما سينصب تركيزنا على المدة ما بين ١٩٩٠ و١٩٩٥، نظرا للتغيرات الجذرية التي عرفتها هذه المرحلة وما سادها من ممارسات كانت لها انعكاسات إيجابية وسلبية على التربية والتعليم.

تعليم العربية في مرحلة الحكم العثماني (١٤٦٣-١٨٧٨م)

أصبحت دولة البوسنة والهرسك تحت لواء السلطنة العثمانية سنة ١٤٦٣م التي كانت تستهدف تحقيق تطور حضاري حقيقي.

في هذه الفترة، التي استمرت أربعة قرون، حاولت الحكومة وضع أسس للنظام التعليمي في جميع المراحل الابتدائية والثانوية، كما سعت إلى تأسيس مدارس عليا وجامعات تدرس فيها اللغة العربية والمواد الدينية. هنا نجد هذه اللغة



مادة دراسية لأول مرة في هذه البلاد، وقُيِّد لها أن تظل كذلك حتى أيامنا هذه.

ورغم أننا لا يتوفر على برامج مكتوبة بالطريقة التي نعرفها اليوم، فلدينا وثيقة (واقف نامه) التي تشتمل على شروط تأسيس المدارس الابتدائية، التي وضعها المؤسس أو (الواقف)، وسنقدم نسخة منها.

أما شروط اختيار المعلمين فوضعها مؤسسو هذه المدارس كما حددوا المبالغ المخصصة لأجورهم أثناء الخدمة، وكذلك الأسس الخاصة بوضع البرامج التعليمية، فضلا عن المواد التي ستدرس في هذه المدارس الابتدائية الأولية.

كانت هذه المدارس في البداية على هيئة كتاتيب تلقن فيها المواد الدراسية. وقد أعطيت الأولوية في هذه المواد للتربية الإسلامية والقرآن الكريم والتجويد، ثم الأبجدية العربية، فضلا عن مادة الرياضيات التي كانت تعرف باسم (أربع عمليات حسابية).

واشتملت أيضا هذه الوثائق على مواصفات اختيار المعلم وشروطه؛ إذ روعي الجانب الأخلاقي أساسا لهذا الانتقاء، فضلا عن المستوى العلمي، و«الهيئة»؛ حيث يوجد شرط يقر بأنه: «على المعلم أن يكون وسيما ومبتسما كي لا يخيف التلاميذ». ونشير إلى أن هذه الوثائق قد تم إصدارها في القرن ١٦.

هكذا بدأ تعليم وتعلم هذه اللغة في بلادنا وأقبل البوسنويون على تعلم هذه اللغة بقلوب مفتوحة. وأثر ذلك نجده اليوم عند المسلمين في البوسنة، فنلمس حبهم للعربية حتى عند الذين لا يعرفون كتابتها وقراءتها؛ إذ يحترمون الأوراق المكتوبة بهذه الحروف إلى درجة ألّا يسمحوا بسقوطها على الأرض لكونها مكتوبة بخط قرآني مقدس.

ولقد وضعت أهداف التعليم ومقاصده والبرامج المطبقة عموما.

ومن بين الأهداف العامة نجد:

- نشر الدين الإسلامي.
- تثبيت العقيدة الإسلامية لدى التلاميذ.
- تنمية الصفات الخلقية والقدرات العقلية عند التلاميذ.

ومن بين الأهداف الخاصة يمكن أن نذكر على سبيل المثال:

- تعريف التلاميذ أركان الإسلام والمعاملات الإسلامية الأساسية.
- تنمية قدراتهم على قراءة القرآن الكريم قراءة سليمة.

كما كانت تنظم هذه الوثائق أوضاع المفتشين التربويين والمسؤولين عن مراقبة أداء المعلمين.

وقد وضعت وظيفة (المراقبة) من طرف مؤسسي المدارس الذين كانوا يختارون أحيانا لجنة يمكن أن يكون أعضاؤها من ممثلي الحكومة.

ومن بين أهم الكتب المدرسية التي كانت مستعملة خلال هذه الفترة في الكتاتيب: (مُنْيَاتُ المصلِّي وغُنْيَاتُ المبتدي) لصدر الدين الكشغاري، و(مِزْرَكل علم الحال) باللغة التركية.

وفي القرن ١٦ استعمل الكتاب المشهور (رسالة برغيفي) للفقيه محمد بن بير، والكتاب المشهور اليوم باسم (وصيت نامه).

وفيما يتعلق بمنهجية تقديم مضمون الكتاب فقد ورد على طريقة أسئلة وأجوبة تتضمن المعلومات الأساسية عن الدين الإسلامي وفق الشروط الإسلامية.

العربية كانت تدرس كوسيلة لقراءة القرآن الكريم وفهمه ودراسة بعض المواد الأخرى ولم تكن تُدرس بوصفها مادة في حد ذاتها

وقد كان هناك كتاب خاص بالمعلم تحت اسم (تعليم المتعلم)، ويتضمن الأسس التربوية والأخلاقية لإنجاز الدروس.

وحسبما وجدناه في هذه الوثائق ووثائق تاريخية أخرى صدرت قبل خمسة قرون نرى أن التعليم الابتدائي كان منظما تنظيما جديا، ونلاحظ أن هذه الوثائق مازالت تستجيب لمعايير وقتنا الحاضر. ومن أهمها: وجود برامج تعليمية، ووضع شروط خاصة لاختيار المعلمين، وتوفير الإمكانيات المادية لهم وللمفتشين، وإلزامهم بإلقاء الدروس يوميا.

وفي إطار هذه البرامج نلاحظ أنّ العربية كانت تدرس كوسيلة لقراءة القرآن الكريم وفهمه ودراسة بعض المواد الأخرى ولم تكن تُدرس بوصفها مادة في حد ذاتها.

وقد تعلم في هذه الكتاتيب، التي تُعد أساس نشوء المدارس الابتدائية كما نعرفها اليوم، العديد من كبار المؤلفين البوسنيين الذين كتبوا باللغة العربية وأثروا الثقافة البوسنية وأسهموا في نشأة الفلسفة الإسلامية وإثراء الأدب عموما.

ويمكن القول: بأن المحاولات المتعلقة بمسألة إدخال اللغة العربية إلى المدارس الابتدائية والثانوية في بداية التسعينات، تؤكد استمرارية التراث الحضاري العربي إلى اليوم، لكن لا يزال يتطلب منا بذل المزيد من الجهود لصيانته والمحافظة عليه.

وهكذا تم عن طريق الإسلام نشر اللغات الشرقية التي من بينها اللغة العربية، بحيث أصبحت لغة ديننا وثقافتنا التي بها كتبت الكتب التاريخية والعلمية والأدبية. فاهتمامنا بهذه اللغة واجب علينا نحن المسلمين البوسنيين من أجل تاريخنا وإثبات وجودنا السياسي والحضاري.

مرحلة الحكم النمساوي الهنغاري (١٨٧٨-١٩١٨م)

تميزت مدة سيطرة الحكم النمساوي الهنغاري التي استغرقت ٤٠ سنة، بوضع قانون للنظام التعليمي الأساسي الإجباري كما نعرفه في وقتنا الحاضر، فشُيدت المدارس الحكومية حتى بلغ عددها ٣٢٠ مدرسة ابتدائية. وكان يوجد

في الوقت نفسه النظام التعليمي الديني غير الحكومي، وهو عبارة عن نظام تعليم إسلامي وأرثوذكسي وكاثوليكي.

في هذه المدة بدأ تناقص السكان المسلمين نسبيا بالمقارنة مع عدد السكان الكاثوليكيين انطلاقا من سنة ١٨٥١ حتى ١٩١٠ وسبب هذا التناقص هو الهجرة والتطهير العرقي.

وكان عدد الكتاتيب في سنة ١٩١٠ يقدر بـ ٢٠٦٤ كتابا، منها كتاتيب مشتركة، وكتاتيب خاصة بالذكور، وكتاتيب خاصة بالإناث. في حين أن عدد المدارس التي أسستها الكنيسة الأرثوذوكسية هي ١١٦، في مقابل ٢٨ من المدارس التي أسستها الكنيسة الكاثوليكية.

وفي سنة ١٩١٢ أصدرت الحكومة المشروع الأول الذي جعل التعليم الابتدائي الحكومي إجباريا، فأنشأت ٣٣١ مدرسة ابتدائية حكومية. تحول المكتب القديم إلى المكتب الجديد لتعليم الأطفال ما قبل دخولهم إلى المدارس الابتدائية، كان المكتب الجديد مجهّزا بالأثاث الجديد. أما المناهج والبرامج فكانت مجدَّدة بالطرائق العصرية التي كانت تستطيع أن تتماشى مع المطلوب في الزمن الجديد. سنة ١٩١٤ تم إصدار القانون الرسمي وبتطبيقه أصبح المكتب خطوة أولى لذهاب الطالب إلى المدرسة الحكومية، وكان ذلك اعترافا بأهميته في عملية التعليم.

منذ ذلك الوقت حتى يومنا هذا يحاول المكتب (وهو عبارة عن النظام التعليم الديني للأطفال المسلمين) أن يحافظ على هوية المسلمين في البوسنة والهرسك وفي الوقت ذاته هو بداية في تعلمنا اللغة العربية. اللقاء الأول لمعظم التلاميذ في بلدنا مع لغة القرآن الكريم يحدث في المكتب، فيبدأ التلميذ في قراءة الحروف العربية وكتابتها، ثم من يجتهد يحفظ بعض الآيات القرآنية ويحاول أن يفهمها بمساعدة ترجمتها.

واجه المكتب، وهو مهد العربية في البوسنة، مشكلات عديدة بعد هذه المدة ونذكر بعضها لنشير إلى ما نجده اليوم فيما يخص تعليم اللغة العربية.

قناديل على الدرب

ادعاءات الثوار الجدد

محمد الراشد

يدعي كثير من الثوار أن ثوراتهم ومظاهراتهم جزء من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونوع من النصح والمراقبة؛ وذلك حتى يؤلبوا الناس، ويجمعوا حولهم الشتات باسم الدين الذي يضعف معه كثير من عوام الناس؛ لأنهم متدينون بطبعهم. الغريب في الأمر أن هذا الادعاء ليس وليد اللحظة، بل له أصول قديمة، قال ابن كثير في (البداية والنهاية) في أحداث سنة ٤٢ هـ: «وفي هذه السنة تحركت الخوارج الذين كانوا قد عفا عنهم علي يوم النهروان، ثم بدؤوا بالهجوم على ديار المسلمين مثل الكوفة والبصرة وغيرها من بلدان المسلمين؛ بدعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة الدين فيقتلون الأنفس المعصومة، ويسلبون الأموال، ويروعون المسلمين، ويفسدون في الأرض».

لا أحد يختلف على أن كل ولاة المسلمين بلا استثناء معرضون للوقوع في الأخطاء، فهم بشر يصيبون أحيانا، وأحيانًا أخرى يخطئون، فلا تصبر النفوس على ذلك الخطأ ولا على ظلمهم للناس، ولكن لا يمكن للناس دفع ظلم الحاكم إلا بما هو أعظم فسادًا منه، فأصحاب المظالم لا ينظرون إلى الصالح العالم بل ينظرون إلى صالحهم فقط، ولا يتصور أحدهم حجم الفساد العام الذي يتولد عن فعلهم. فيتصيد أعداء الإسلام هذا الأمر ويدّعون أنهم بردّهم لولي الأمر أو الحاكم فهم بذلك يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، فتنتشر الدعوات للخروج في مسيرات، فتتحول المسيرات إلى مظاهرات ومن ثم إلى ثورات، وفي ظل الثورات يتحول المجتمع إلى مجتمع جاهلية، والجاهلية ليس فيها معرفة الحق ولا قصده، فيختلط الحابل بالنابل، وتضيع الحقوق، وتنتشر الفوضى وعدم الاستقرار. لذلك قال النبي ﷺ: «فاصبروا حتى تلقوني على الحوض؛ فإنه ستصيبكم أثرة بعدي» (رواه البخاري). وخوفًا على الأمة الإسلامية من خطر الثورات والمظاهرات وما ينتج عنها من فتن تموج كموج البحر؛ فقد أمر النبي ﷺ المسلمين بأن يصبروا على الحكام، وأن يطيعوهم ولا ينازعوهم الأمر؛ حيث قال ﷺ: «على المرء المسلم السمع والطاعة في يسره وعسره ومنشطه ومكرهه وأثرة عليه» (رواه مسلم).

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com Abuqutibaa@

الإسلام أنقذ المرأة من براثين الجاهلية

من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة إعطاؤها حقوقها كاملة أسوة بأخيها الرجل

عمر الرماش

لقد أنقذ الإسلام المرأة وأخرجها من الأوضاع المتردية التي كانت تعيشها في عصر الجاهلية، هذه الأوضاع كانت تتسم بالظلم والهوان والعدواة والعبودية والحرمان والبؤس، وغيرها من المظاهر والممارسات الخطأ، التي كان يمارسها الرجل قبل الإسلام في حق المرأة، سواء كانت زوجة أم بنتا أم أختا أم غيرها، ولقد وصلت قمة إهانة المرأة واحتقارها في الجاهلية أن تولد للرجل بنت فيحفر لها حفرة في الصحراء ويدفنها حية.

مكانة المرأة وأهميتها في الإسلام

إن مكان المرأة في الإسلام عظيم لا يوصف؛ بحيث أكرمها دين الله التكريم الذي يليق بها بوصفها إنسانة خلقها الله وأوجدها في هذه الحياة لعبادته واستخلافها. لقد أعطى الإسلام للمرأة حقوقها كاملة التي كانت محرومة منها في الماضي، ولم يظلمها، بل سوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات الدينية والدنيوية المتعددة، ومظاهر تكريم دين الله للمرأة كثيرة ومتعددة منها على سبيل المثال لا الحصر:

الحق في الميراث:

من مظاهر تكريم الإسلام للمرأة إعطاؤها حقها في الميراث بعد أن كانت محرومة منها في الماضي أي في الجاهلية؛ حيث قال تعالى في كتابه العزيزة: ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾(النساء: ٧).

المعاشرة بالمعروف والإحسان

كما أعطى الإسلام المرأة بوصفها زوجة حقها، ورفع الظلم عنها، وأمر بإحسان معاملتها وإكرامها والصبر عليها من طرف الزوج؛ حيث قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾(النساء: ١٩)، وقال رسول الله ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عوان عندكم»، وقال أيضا: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»، وهذا أمر الإسلام المتمثل في تعاليم القرآن والسنة بالإحسان إلى المرأة وحسن معاملتها واللطف بها؛ لأن المرأة هي شقيقة الرجل.

حق التعليم والتفقه في الدين

أمر الإسلام المرأة بالتعليم وطلب العلم والتفقه في الدين منذ الصغر أسوة بأخيها الرجل لا فرق بينهما في هذه القضية؛ وذلك من أجل محاربة الجهل والأمية والخرافة والشرك والرفع من مستواها العلمي والثقافي والديني والاندماج في المجتمع المسلم، قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾(العلق: ١- ٥)، وفي السنة النبوية العديد من الأحاديث الشريفة التي تحث المرأة على التعلم.

حق العمل وطلب الرزق في حدود الشرع

لقد أباح الشرع الإسلامي الحنيف للمرأة الخروج من البيت لقصد العمل وطلب الرزق ولاسيما إذا كان لها أطفال ولا معين لهم، قال رسول الله ﷺ: «والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها» متفق عليه (رواه البخاري ومسلم في الصحيحين). إلا أن خروج المرأة للعمل مباح في حدود الشرع، بحيث يجب عليها أن تخرج مرتدية حجابها الشرعي حتى لا تثير الفتن والشهوات في صفوف الشباب والرجال، ويقع ما لا تحمد عقباه من الكوارث والمآسي الاجتماعية والأخلاقية التي حذر الشرع الإسلامي الحنيف منها في العديد من نصوص الكتاب والسنّة.

وهكذا يتجلى لنا بوضوح على أن الإسلام (القرآن والسنّة) قد أكرم المرأة وعززها ورفع من شأنها وأعلى من مكانتها، وذلك من خلال المظاهر والتجليات السالفة الذكر التي أوردنا بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر.

فهذه المكانة المتميزة والمشرفة للمرأة المسلمة في الإسلام تفند وتدحض ادعاءات وأكاذيب الأعداء والخصوم ولاسيما الغرب الصليبي الذي يشوه صورتها الحقيقية، ويحرفها ويزيفها عبر مختلف وسائل الإعلام المسموعة والمرئية.



الأمم المتحدة على خط انتقادات الفاتيكان

في تقرير لاذع وغير مسبوق طالبت الأمم المتحدة الفاتيكان باتخاذ إجراء مع كل رجال الدين الذين يعرف أنهم اعتدوا على أطفال أو يشتبه في قيامهم بذلك وتسليمهم إلى السلطات المدنية.

وقالت لجنة الأمم المتحدة لحقوق الطفل: إن المسؤولين الكنسيين فرضوا (ميثاق صمت) على رجال الدين لمنعهم من إبلاغ الشرطة بالانتهاكات، ونقلوا المعتدين من أبرشية لأخرى «في محاولة للتستر على هذه الجرائم».

وأضافت أن الفاتيكان ينبغي أن يسلم الآن سجلات الأدلة التي تثبت الاعتداء الجنسي على عشرات الآلاف من الأطفال، من أجل محاسبة الجناة وكذلك «أولئك الذين أخفوا جرائمهم». يأتي تقرير الأمم المتحدة الحاد في أعقاب استجواب علني لمسؤولين في الفاتيكان الشهر الماضي.

وقال التقرير: «تشعر اللجنة بقلق بالغ من أن الكرسي البابوي لم يعترف بحجم الجرائم التي ارتكبت، ولم يتخذ الإجراءات اللازمة حيال حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال وحماية الأطفال، ومن أنه تبنى سياسات وممارسات أدت إلى استمرار الانتهاكات وإفلات الجناة من العقاب».

وقالت اللجنة: إن الكنيسة الكاثوليكية لم تتخذ بعد إجراءات للحيلولة دون تكرار حالات اعتداء كتلك التي حدثت في أيرلندا، عندما أجبرت فتيات على العمل في مؤسسات دينية دون مقابل في ظروف أشبه بالسخرة.

وقال التقرير: إن لجنة شكلها البابا فرنسيس في ديسمبر كانون الأول ينبغي أن تحقق في جميع حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال، «وكذلك كيفية تصرف الهيئة الكاثوليكية حيالها».

وقالت اللجنة «بسبب قاعدة الصمت المفروضة على جميع أفراد رجال الدين الذين يقعون تحت طائلة الطرد من الكنيسة نادرا ما يجري إبلاغ السلطات بحالات الاعتداء الجنسي على الأطفال في الدول التي تقع فيها مثل هذه الجرائم».

البنك الإسلامي للتنمية يعتمد تمويلات جديدة بقيمة ٧٠٥ ملايين دولار

وافق مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الإسلامي للتنمية على تقديم تمويلات جديدة بمبلغ إجمالي قدره ٧٠٥,١٨ مليون دولار.

وأوضح البنك في بيان أن التمويلات الجديدة التي اعتمدت في ختام الدورة (٢٩٥) للمجلس تركزت على قطاعات البنى التحتية والتنمية البشرية في الدول الأعضاء، وعلى قطاع التعليم في المجتمعات المسلمة في الدول غير الأعضاء.

وأشار إلى أن التمويلات المعتمدة في مجال البنى التحتية تضمنت تمويلات بقيمة ٢٤٤,٤ مليون دولار لمشروع الطريق الرابط بين (أجر - زارداب - أجابادي) في أذربيجان، و٢٢٠ مليون دولار لمشروع محطة الطاقة الحرارية في أسيوط بجمهورية مصر العربية.

واعتمد البنك تقديم ٨٧,٤٥ مليون دولار لبرنامج دول الاتحاد الاقتصادي والنقدي بغرب أفريقيا المتعلق بمشروع توفير المياه وتنقيتها، ويضم الاتحاد كلا من جمهوريات بنين وبوركينافاسو وكوت ديفوار وغينيا بيساو ومالي والنيجر والسنغال وتوغو.

كما اعتمد المجلس تمويل مشروع تطوير الطريق الرابط بين (ديدوغو وتوغان) في بوركينافاسو بمبلغ يعادل ٥٨,٢ مليون دولار، ومشروع توسيع الكهرباء الريفية في بنغلاديش بقيمة ٢٠ مليون دولار فضلا عن الإسهام في تمويل مشروع استكمال مطار باماكو الدولي في مالي وتحديثه بقيمة ٢٠ مليون دولار أيضا.

وأقر المجلس تمويلات في مجال التنمية البشرية؛ إذ خصص مبلغ ٦٠ مليون دولار لمشروع تعزيز النظام الصحي في سورينام، وتسعة ملايين دولار لبرنامج دعم التعليم الأساسي في جمهورية الكاميرون.

الجامعة العربية تدين استمرار القصف العشوائي بالبراميل المتفجرة في حلب

أعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور نبيل العربي عن إدانته الشديدة لاستمرار عمليات القصف العشوائي بالبراميل المتفجرة على المدنيين في مدينة حلب وغيرها من المناطق السورية.

وأكد العربي في بيان صحافي موقف الجامعة المطالب بضرورة القيام بخطوات عملية من أجل وضع حد لأعمال القتل والتدمير والقصف بالبراميل المتفجرة والأسلحة الثقيلة ضد المدنيين، وكذلك السماح لقوافل المساعدات الإنسانية بالدخول إلى المناطق السكنية المحاصرة.

وشدد على موقف الجامعة العربية المؤيد للائتلاف الوطني السوري والداعي إلى مواصلة المساعي من أجل إنجاح مسار الحل التفاوضي للأزمة السورية انطلاقا من بنود مؤتمر (جنيف ١) الذي انعقد في ٣٠ يونيو ٢٠١٢.

وتأتي تصريحات العربي قبيل انطلاق الجولة الثانية من المفاوضات بين وفدي الحكومة والمعارضة السورية في جنيف.

رئيس «الشورى السعودي»: محاسبة (الملك) للمتطرفين تحقق أعظم مقاصد الشريعة

أشاد رئيس مجلس الشورى الشيخ الدكتور عبد الله بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، بمقاصد الأمر الملكي الكريم وأهدافه القاضي بمحاسبة المشاركين في أعمال قتالية خارج المملكة أو المنتمين لجماعات دينية أو فكرية متطرفة وإرهابية.

وقال: إن خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حفظه الله يحقق بهذا الأمر الكريم أعظم مقاصد الشريعة التي تؤكد على حفظ أمن المواطنين ودينهم ووحدتهم، وهو يهدف لضمان أمن المملكة واستقرارها، وهو قائم على أصل شرعي يؤكد أن المحافظة على الجماعة من أعظم أصول الإسلام.

وأكد رئيس مجلس الشورى، أن الأمر الملكي يأتي منسجماً مع السياسة الشرعية لبلاد الحرمين، كما أنه يدرأ عن أهل هذه البلاد المباركة شر فتن نراها اليوم تعصف بحضارات ما كنا نعتقد أن بنيانها ينهار بهذه السرعة، وأن مواطنيها يختلفون هذا الاختلاف الذي تجاوز الانتماءات إلى الاقتتال فيما بينهم، والاعتداء على المواطن الآمن من غيرهم.

وتابع: المملكة العربية السعودية هي العمق الاستراتيجي لكل المسلمين، ولا يجوز أن تتشتت كلمة أهلها بين هذا التيار وذاك، بل يجب أن نعي ضرورة أن تكون هذه البلاد قدوة للمسلمين في وحدة الصف والتعاضد والتكاتف.

ولفت إلى أن الأمر الملكي أيضاً يضبط شعيرة الجهاد التي تهاون فيها الكثير، وأصبح بعضهم يصرح بها دون خوف من حساب أو تفكر في العواقب حتى بات إعلان الجهاد تتخطفه أهواء تيارات فكرية ما أنزل الله بها من سلطان، وأصبحت هذه الشعيرة العظيمة التي نظّمها الشارع وجعل مردها لولي الأمر محل إساءة وخلط عظيم.

وأكد أن الله – سبحانه وتعالى – أنزل في الجهاد تشريعاً لا يجوز التعدّي عليه، ولا يستوي عند كل ذي لب أن يترك إعلان الجهاد بأيدي تيارات مختلفة توظفه لأهدافها الخاصّة أو تحزباتها المختلفة.

مفتي جبل لبنان: حزب الله أصل الإرهاب في البلاد!

اتهم مفتي جبل لبنان الشيخ محمد علي الجوزو، حزب الله، بأنه أول من عمل على تكوين الإرهاب في لبنان والمنطقة، وتسبب في الإساءة لسمعة لبنان الأمنية، وعطل السياحة، واستولى على الحكم، وضرب الاقتصاد اللبناني.

وحمل الجوزو، في بيان له، حزب الله مسؤولية تجديد ظاهرة السيارات المفخخة لقتل الزعماء وأصحاب الرأي؛ بحيث بات الإرهاب مجسدًا بحزب الله، على حد قوله.

وحذر من أن هناك حملة لتشويه صورة الإسلام المعتدل والوسطي يقوم بها حزب الله في حرب مذهبية استطاعت إيران أن تشعلها في المنطقة كلها وبارتكاب الفواحش بدافع الحقد.

وقال: إن إيران قدمت أكبر خدمة لإسرائيل في إثارة الفتنة المذهبية بالعالم العربي، بينما السعودية تدفع المليارات لتحارب الإرهاب، بينما يجب التركيز على محاربة الإرهاب الفارسي، على حد تعبيره.

الأمم المتحدة: أزمة غذائية حادة في جنوب السودان

قالت الأمم المتحدة إن تقديراتها تشير إلى أن ٣,٧ ملايين من سكان جنوب السودان أضحوا بحاجة ماسة إلى الطعام نتيجة الحرب الأهلية الدائرة هناك.

وقال توبي لانزر، منسق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة في جنوب السودان، لبي بي سي إن مهمة التعامل مع هذه الأزمة تتطلب توفير ١,٣ مليار دولار.

وأدت أعمال العنف التي اندلعت في جنوب السودان في الخامس عشر من ديسمبر الماضي إلى مقتل الآلاف وتشريد نحو ٨٦٠,٠٠٠ من السكان.

وقال لانزر: إن الحرب كانت لها آثار مدمرة لاقتصاد البلاد «نتيجة تخريب الأسواق والصعوبات التي يواجهها السكان في التنقل».

وقال المسؤول الدولي: «لم يتوقع أحد حجم المأساة التي نواجهها اليوم، ونحن نعمل كل ما في وسعنا لتجنب وقوع كارثة حقيقية».

وأضاف أن عدد الذين باتوا بحاجة إلى معونات غذائية يمثل ثلث سكان جنوب السودان تقريبا.

وقال: إنه في مدينة (مالاكال) عاصمة ولاية أعالي النيل هاجم مدنيون مخزنا لمواد الإغاثة ونهبوه، مضيفا أن «معظم أعمال النهب ارتكبها أناس يشعرون بحاجة ماسة للمساعدات ولم يتمكنوا من الانتظار».

وقال لانزر: إن من المشردين الـ ٨٦٣,٠٠٠، ما زال ٧٤٠,٠٠٠ في جنوب السودان بينما فر الآخرون إلى دول مجاورة.

الفساد يكبد الاقتصاد الأوروبي ١٢٠ مليار يورو سنوياً

قال أول تقرير عن الفساد تعده المفوضية الأوروبية: إن الفساد يكلف الاقتصاد الأوروبي ١٢٠ مليار يورو سنوياً. ويلقي التقرير الذي ينشره الاتحاد الأوروبي - المؤلف من ٢٨ دولة وكثيراً ما يوصف بأنه أكثر المناطق نزاهة على مستوى العالم - بظلال سلبية على المنطقة.

ويشيع بين الشركات اعتقاداً بأن السبيل الوحيد للنجاح هو وجود صلات سياسية. وتقول نصف الشركات التي تعمل في أوروبا: إن الفساد مشكلة لها.

ويعتقد عدد متزايد من المواطنين أن الأوضاع تسوء رغم تباين خبرات الفساد في دول المنطقة، وتعتقد جميع الشركات في اليونان وأسبانيا وإيطاليا أن الفساد واسع الانتشار، بينما يُنظر إليه كحالات نادرة في الدانمرك وفنلندا والسويد.

أحداث من التاريخ والأزمات الراهنة

كتبه : زين العابدين كامل

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد؛ فلابد أن نعلم جميعًا أن الإخلاص وحده لا يكفي، وكذلك الحماس وحده لا يكفي، بل لابد أن يكونا منضبطين بضوابط الشرع؛ لأننا نرى الآن في ظل الأحداث والمتغيرات أن البعض قد جهل القواعد والضوابط الشرعية، ومن ثَمَّ أخطأ في تقديراته وتحليلاته وتوصيفه للواقع الذي نحياه.

ولا مستقبل لأمة تجهل تاريخها وماضيها، فلابد من مراجعة التاريخ الإسلامي لنتعلم منه كيف نتعامل مع الأحداث الراهنة؟ وأنا أريد أن أضع بين يدي القارئ الكريم بعض أحداث التاريخ لعلها تزيل الالتباس الذي استشرى وسط بعض الكيانات وعند بعض الأفراد.

أولاً: تأملوا موقف أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- يوم الحديبية وقد اعترض كثير من الصحابة -رضي الله عنهم- على بنود الصلح، وعلى رأسهم: عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ولما ذهب عمر إلى أبي بكر -رضي الله عنهما- وشكا إليه، قال له الصديق -رضي الله عنه-: «أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ» (رواه البخاري).

فلم يتعامل الصديق بالعاطفة والحماس مع أنه أرق قلبًا منهم.

وكذلك في قتاله لمانعي الزكاة يوم أن قال له عمر: كَيْفَ تُقَاتِلُ النَّاسَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَمَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلا اللهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ، وَنَفْسَهُ، إِلا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللهِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ، وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ الْمَالِ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عِقَالاً كَانُوا يُؤَدُّونَهُ إِلَى رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَوَاللهِ، مَا هُوَ إِلا أَنْ رَأَيْتُ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِلْقِتَالِ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ» (متفق عليه).

فلم يتعامل معهم الصديق -رضي الله عنه- بالعاطفة؛ لأنه يعلم خطورة الأمر.

وهكذا لابد أن نتجرد من العواطف والحماس الذي يؤدي أحيانًا إلى الدمار الشامل، كالطبيب الذي يريد بتر ساق المريض للحفاظ على حياته؛ فلو أخذته العاطفة لضحى بحياة المريض كلها.

ثانيًا: بعد مقتل عثمان -رضي الله عنه- تولى الخلافة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-، واختلف الصحابة -رضي الله عنهم- في مسألة أخذ الثأر لعثمان -رضي الله عنه-، فلقد طلب معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنهما- ومعه بعض الصحابة أخذ الثأر لعثمان -رضي الله عنه-، وهنا اعتذر إليهم علي -رضي الله عنه- كما يقول ابن كثير -رحمه الله- في «البداية والنهاية»: «فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ عَلِي بِأَنَّ هَؤُلَاءِ لَهُمْ مَدَدٌ وَأَعْوَانٌ، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ يَوْمَهُ هَذَا».

وهنا لابد من وقفة مع مسألة الدم: ففي مثل هذه الأمور يصعب أولاً تحديد الجناة، وهذا يحتاج إلى تحقيق واسع للتعرف على الجناة؛ لاسيما مع صعوبة التثبت في أوقات الفتن والفوضى، ثم إن ذلك يحتاج إلى قوة واستقرار في الدولة للقدرة على إقامة القصاص، ولكن هذا هو الحماس المذموم الذي أدى بعد ذلك إلى وقوع القتال بين الفريقين في موقعتي: (الجمل) و(صفين)، وكانت النتيجة مقتل عشرات الآلاف من المسلمين، بل ومن الصحابة الأفاضل -رضي الله عنهم أجمعين-، وكان الأصوب في هذا الأمر هو ما رآه علي -رضي الله عنه-. فإن النصوص قد نصت على أن الفئة الباغية هي مَن قاتلت عليًّا -رضي الله عنه-.

ثالثًا: في عهد يزيد بن معاوية قُتل الحسين -رضي الله عنه- ومعه سبعون من آل بيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ومع ذلك لم يخرج الصحابة على يزيد بسبب مقتل الحسين -رضي الله عنه- ومَن معه، بل ولم يُحمِّل العلماء يزيدَ مقتل الحسين؛ لأنه لم يأمر بقتله، ولم يرضَ بذلك، وقد ذكر ابن كثير -رحمه الله- في «البداية والنهاية» أن يزيد قال: «لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ مَعَهُ مَا فَعَلَهُ ابْنُ مَرْجَانَةَ -يَعْنِي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ-، وَقَالَ للرسل الذين جاؤوا برأسه: قَدْ كَانَ يَكْفِيكُمْ مِنَ الطَّاعَةِ دُونَ هَذَا، وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا، وَأَكْرَمَ آلَ بَيْتِ الْحُسَيْنِ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ جَمِيعَ مَا فُقِدَ لَهُمْ وأضعافه، وردهم إلى المدينة في محامل وأهبة عَظِيمَة».

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «وجرت في إمارة يزيد بن معاوية أمور عظيمة، أحدها: مقتل الحسين، فقد قُتل -رضي الله عنه- في إمارة يزيد بن معاوية، ويزيد بن معاوية لم يأمر بقتل الحسين -رضي الله عنه-، ولا أظهر الفرح بقتله...».

ثم كانت وقعة (الحَرة)، والتزم الكثيرون من صحابة النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلماء المدينة ببيعتهم ليزيد بن معاوية خشية الفتنة واقتتال المسلمين فيما بينهم، واعترض بعض علماء المدينة على خلع يزيد بن معاوية والخروج عليه، ولم يؤيدوا مَن قام بالخروج، وقاموا بنصح إخوانهم واعتزلوا الفتنة، وكان أغلب هذا الرأي من أهل العلم والفقه في الدين، وفي مقدمة هؤلاء الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهما- فقد اشتُهر عنه إنكاره على الذين رفضوا البيعة ليزيد وسعوا في خلعه.

فقد عارض ابن عمر -رضي الله عنهما- مَن خرج من أهل المدينة لسببين:

الأول: نقضهم البيعة، وهو يرى أنهم أعطوا البيعة



عن رضا واختيار، ولم يفعلوا مثل الحسين -رضي الله عنه- حيث كان موقفه واضحًا منذ البداية، ولم يُعطِ البيعة.

الثاني: هو تعظيم حرمة دماء المسلمين وحرمة الاقتتال بينهم، وتزداد هذه الحرمة في الأماكن المقدسة: كمكة، والمدينة، ولقد استدل ابن حجر -رحمه الله- بموقف ابن عمر -رضي الله عنهما- السابق، والأحاديث التي استشهد بها على وجوب طاعة الإمام الذي انعقدت له البيعة، والمنع من الخروج عليه ولو جار في حكمه، وأنه لا ينخلع بالفسق.

وقد انتهتْ موقعة (الحَرة) بهزيمة أهل المدينة هزيمة ساحقة قُتِلَ فيها خَلْقٌ كثير، ويشهد لذلك ما ذكره سعيد بن المسيب -رحمه الله- حينما قال: «وقعت الفتنة الأولى -يعني مقتل عثمان- فلم تُبقِ من أصحاب بدر أحدًا، ثم وقعت الفتنة الثانية -يعني الحَرة- فلم تُبقِ من أصحاب الحديبية أحدًا، وقد قتل المئات من حملة القرآن أيضًا! وقال عبد الله بن وهب عن الإمام مالك -رحمهما الله-: «قُتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن، حسبت أنه قال: وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله ﷺ»، ولكن العلماء في هذه المرة حمَّلوا يزيدَ المسؤولية كاملة؛ لأنه هو الذي أمر باستباحة المدينة المنورة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: «والأمر الثاني: نقض أهل المدينة لبيعة يزيد، فقد نقضوا بيعته وأخرجوا نوابه وأهله، فبعث إليهم يزيد جيشًا لإخضاعهم، وأمر القائد إذا لم يطيعوا ولم يرجعوا إلى الطاعة خلال ثلاثة أيام أن يدخلها بالسيف، وأن يبيحها مدة ثلاثة أيام، فمن زنى أو سرق أو قتل فلا يقام عليه الحد، هذا معنى الإباحة، فصار عسكره في المدينة النبوية ثلاثًا يقتلون مَن شاؤوا، وينهبون ما شاؤوا، ويفتضون الفروج المحرمة، ثم أرسل يزيد جيشًا إلى مكة المشرفة فحاصروا مكة؛ لأن فيها عبد الله بن الزبير، فتوفي يزيد وهم يحاصرون مكة».

رابعًا: قُتل عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- وقد كان أميرًا للمؤمنين، ودخلت في طاعته ومبايعته: «الكوفة، والبصرة، ومصر، وخراسان، والشام -معقل الأمويين-»، ولم يبقَ سوى الأردن في عهد عبد الملك بن مروان، وقد قتله الحجاج؛ فماذا كان موقف عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-؟!

عن نافع عن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: أَتَى رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَا: إِنَّ النَّاسَ صَنَعُوا وَأَنْتَ ابْنُ عُمَرَ، وَصَاحِبُ النَّبِيِّ -ﷺ-، فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَخْرُجَ؟ فَقَالَ: «يَمْنَعُنِي أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دَمَ أَخِي»، فَقَالَا: أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ (الأنفال:٣٩)، فَقَالَ: «قَاتَلْنَا حَتَّى لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ، وَكَانَ الدِّينُ لِلَّهِ، وَأَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُقَاتِلُوا حَتَّى تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ الدِّينُ لِغَيْرِ اللَّهِ».

وعن أبي نوفل بن أبي عقرب قال: «لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ يُغَايِظُ بِهِ قُرَيْشَ الْمَدِينَةِ، فَمَرَّ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ فَوَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَاللَّهِ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، ثَلَاثًا، وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ صَوَّامًا قَوَّامًا وَصُولاً لِلرَّحِم، وَاللَّهِ لَأُمَّةٌ أَنْتَ شَرُّهَا لَنِعْمَ تِلْكَ الْأُمَّةُ. ثُمَّ مَضَى».

بل كان -رضي الله عنه- يصلي خلف الحجاج، بل وحج معه، وبايع عبد الملك بن مروان، ولم يخرج على الحاكم أو يأمر بالخروج عليه؛ لأنه كان يكره اللجوء إلى العنف والاقتتال؛ لما في ذلك من سفك الدماء، وإضعاف لوحدة الجماعة المسلمة، فالعلة ليست في ثبوت الولاية الشرعية من عدمها، ولكن العلة هي سفك الدماء «علمًا بأننا لا نثبت الولاية الشرعية في النظام الجمهوري الحديث، فانتبه».

خامسًا: الحاكم المتغلب: لقد قامت الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية على يد أبي العباس السفاح الذي قضى على الدولة الأموية وقتل عشرات الآلاف من المسلمين، وهنا سؤال: ماذا فعل العلماء في عصره؟! لقد بايعوه ولم يأمروا بقتاله؛ نظرًا لعدم القدرة على ذلك، وللمفاسد المحتملة، بل وربما المفاسد المحققة.

يقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله- في شرح العقيدة السفارينية: «(وشرطه): أي شرط الإمام الذي يكون خليفة على المسلمين، وعدد شروطًا... ومنها: (الإسلام): وهذا لابد منه، فلا يمكن أن يتولى على المسلمين غير مسلم أبدًا، بل لابد أن يكون مسلمًا، فلو استولى عليهم كافر بالقهر، وعندهم فيه من الله برهان أنه كافر؛ بأن يعلن أنه يهودي أو نصراني مثلاً، فإن ولايته عليهم لا تنفذ ولا تصح، وعليهم أن ينابذوه، ولكن لابد من شرط مهم وهو القدرة على إزالته، فإن كان لا يمكن إزالته إلا بإراقة الدماء وحلول الفوضى؛ فليصبروا حتى يفتح الله لهم بابًا؛ لأن منابذة الحاكم بدون القدرة على إزالته لا يستفيد منها الناس إلا الشر والفساد والتنازع، وكون كل طائفة تريد أن تكون السلطة حسب أهوائها... ثم قال: ولابد أن يكون على دراية ومعرفة بالسياسة، ومعرفة بالأحوال حتى يدير الحكم على ما تقتضيه الشريعة، وتقتضيه المصالح».

وأخيرًا: بعد ذكر هذه الأحداث من التاريخ يتضح أنه لابد من النظر إلى مآلات الأمور، وتأمل قاعدة القدرة والعجز والنظر فيها، وحساب موازين القوى والترجيح دائمًا بين المصالح والمفاسد، وأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وأنه لابد من تحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.

فهل سنتعلم من التاريخ... ؟!



عزيزي القارئ

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك.. وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب.. فنحن في الانتظار..

١٠ أخطاء قد تدمر علاقتك بصديقاتك



الصداقة علاقة لا تقدر بثمن، وهي بمثابة نظام دعم متكامل! فالصديقات هن من يقفن بجانبك في السراء والضراء على حد سواء، كما أنهن يعملن على تعزيز نقاط قوتك ومواهبك، وفيما يلي أهم عشرة أخطاء يمكن أن تدمر تلك العلاقة:

١- لستِ مستمعة جيدة: فالاستماع إلى الآخرين مهارة حقيقية ينبغي أن تتعلمي إتقانها.

٢- ناقدة قاسية وتقومين بإحراجهن دائماً: عندما تأتي إليكِ إحدى الصديقات وهي تشعر بالفرح حيال أمر ما حدث لها، أو إنجاز جديد حققته، فلا تجد منك سوى ردود فعل وكلمات محبطة للغاية.

٣- تتجنبين الاتصال بهن: مع انتشار الشبكات الاجتماعية كالفيسبوك، تويتر، وغيرها من المواقع الأخرى، تحولت الصداقة إلى صداقة افتراضية. وأصبحتِ تتجنبين التحدث مع صديقاتك عبر الهاتف، في الوقت الذي قد يكن بحاجة ماسة لمثل هذا الاتصال.

٤- ٦ الغيرة، عدم الشعور بالسعادة بنجاحهن أو إنجازاتهن، وتجنب تشجيعهن: دمجنا الأخطاء من ٤ إلى ٦ في نقطة واحدة؛ لأنها مترابطة ترابطا كبيرا، قد تكون صديقتك الأكثر جاذبية، والأكثر ذكاء ونشاطاً ونجاحاً ومع ذلك، بدلاً من الشعور بالفخر والفرح لها، يتحول الأمر إلى شعور بالغصة والغيرة.

الخطأ هنا لا يكمن في نجاحها وتفوقها مقارنة بك، ولا تلقي باللوم عليها؛ لأنك لم تحققي أهدافك في الحياة. فكري في أسباب عدم نجاحك وحاولي تغييرها.

٧- صداقة من جانب واحد: صديقاتك هن من يتصلن بكِ دائماً، يستمعن إلى مشكلاتك في أي وقت، يقمن بتشجيعك، بينما لا تقومين معهن بأي دور فعال على الإطلاق. آن الآوان لتظهري لهم بعض الاهتمام، والتخلي عن الأنانية.

٨- لا تعملي على تحسين صداقاتك وتطويرها: الحقيقة أننا مع تقدمنا في العمر تتغير شخصياتنا، وكذلك الحال مع صداقاتنا، عليكِ أن تتذكري أن هناك دائماً مساحة لتحسين العلاقة، كل ما عليك هو معرفة طبيعة التحسينات التي تحتاَجها علاقتك بصديقاتك.

٩- لا توضحي لهن احتياجاتك: لكل منكن احتياجاتها الخاصة، فما قد ترغب فيه صديقتك، قد لا ترغبين فيه والعكس صحيح، ومسؤوليتك تجاه صديقاتك تتضمن توضيح رغباتك، فلكل إنسان نمط الصداقة الخاص به، وما يصلح معكِ قد لا يصلح مع الآخرين والعكس؛ لذا، أخبريهم بما يناسبك، وما تحتاجينه من هذه الصداقة.

١٠- الكذب: واجهي نفسك وكوني صادقة معها، هل أنت تكذبين على صديقاتك، قد تنكرين الأمر في البداية، لكن مع القليل من التفكير ستجدين أنك قد تقومين بذلك فاحذريه.

إيمان القحطاني

إشراف:
وائل رمضان



النساء.. نعمة أو نقمة!

سبحان من قسم الحظوظ، ووهب العطايا، ورزق الإنسان، والنساء حظ من الحظوظ، وهبة من الهبات، وعطية من العطايا، وهنّ أنواع مختلفة، ومشارب شتى، وضروب متباينة، فمن النساء من إذا نظرت إليها سرتك وأبهجتك، وإذا أمرتها استجابت وأطاعتك، رغبة لا رهبة، وحباً لا قسراً، وإذا غبت عنها رعتك في ولدك، وحفظت لك مالك، مثل هذه كمن إذا نظرت إلى البحر سكن اضطرابه، واستقر هياجه، ولمعت مياهه، وإذا أطلّت بوجهها على الزهور تفتحت أكمامها، وترطب ورقها، تمد يدها بالماء لك حتى تحس به في حلقك زلالاً شافياً.. أي سحر فيها يحيل الأشياء إلى جاذبية مطردة حتى يحب الرجل محل إقامتها ومكان جلوسها وأدواتها؟!

«إنسانة» يملؤها الحس والذوق، فكيف إذا ما زفت إلى كريم مثلها فأخرجت مكنون سرها، وحاجة نفسها، وما ادخره قلبها لبعلها وحلالها من الحب والشوق، والظرف والأناقة، والسكن والأنس، والدعة وحسن التبعل؟! سلوها: كيف بيتها؟ واحة غناء.. روضة فيحاء.. نغم سار.. نشيد جار! هو ذلك كله وأكثر، فهو جزء من جنة الدنيا ومرقاة لذة للآخرة، بل هي حسنة الدنيا التي وُعد بها أهلها، كل ما فيها يشي بالنعمة الواعدة، والبهجة الغامرة..

وثمة نوع آخر من النساء حاد الطرف، صخري القلب، جاف العاطفة، تضطرب الأشياء لرؤيتها، ويغتم الزمان بوجودها، ويفرح القبر بضمها، تراها فيكتئب القلب، وتموت النفس مرات ومرات.. هي شقاء أبدي وحزن سرمدي، وداهية قاضية، وقاصمة عاجلة، بل نكد العالم كله بين يديها، ومرارة الحياة عندها.. فكيف بعشرتها؟! وكيف بعاطفتها؟! وأين قلبها.. وليس فيه دفقة لمحب أو تشوق لبعل أو رحمة بولد؟!

من أجل ذلك أخبر القرآن الكريم أن الصالحة من النساء هي الحافظة لحدود الله العارفة بحقوق الزوج الوفية برعاية الأبناء ﴿فَٱلصَّـٰلِحَـٰتُ قَـٰنِتَـٰتٌ حَـٰفِظَـٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾النساء:٣٤، وأرشدت السنّة المطهرة «فاظفر بذات الدين تربت يداك». فهي وحدها الكنز المدخر، والذكريات العفيفة، والحلم الجميل.

فتحية صديق شندي

كي لا نكون بعيدين عن رحمة الله

لماذا عندما يخطئ الطفل نسارع إلى تأديبه بالضرب، بينما حين نخطئ نحن نتجاهل الخطأ وننسى أننا عرضة أيضاً للعقاب؟

الأطفال في البيوت، وفي المدارس، وفي دور الرعاية أو حتى في العمل إن كانوا برفقتنا هم بشر يمكن أن يخطئوا، جميعنا يعرف ذلك، ونعرف أيضاً أن الضرب قد يكون أسلوبا من أساليب التأديب المباح شرعاً، شرط أن لا يكون مؤذياً فيصل بالطفل إلى التشويه أو الإعاقة أو الموت لا قدّر الله، وهي حالات وقعت وتقع، نسمع عن بعضها في وسائل الإعلام، وتخفي الجدران الجزء الأكبر من تلك القصص المؤلمة.

لا الدين الإسلامي، ولا الأخلاق الكريمة تسمح لنا أن نصل بالأطفال إلى حد التشويه بسبب أخطائهم، فكم أخطأنا في صغرنا، وكم صبر علينا آباؤنا وأمهاتنا؛ لأنهم أرادوا أن نتعلم ونكبر وننجح في حياتنا.

الدين والشرع يسمح بالضرب في حدود التأديب المعقول، ولنا في رسول اللهﷺ أسوة حسنة. يقول عليه الصلاة والسلام: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر» رواه أبو داود وصححه الألباني. وحدد ضرب الزوجة بأن تكون بالسواك أو بطرف الرداء فقط.

ومع ذلك فإنه ﷺ لم يضرب يوماً طفلاً ولا زوجة ولا خادماً ولا أمة، ولم يرفع يده إلا في الحرب. ففي مسند أحمد عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت: «ما رأيت رسول اللهﷺ ضرب خادماً له قط، ولا امرأة له قط، ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد في سبيل الله، ولا نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن يكون لله عز وجل، فإن كان لله انتقم له» رواه مسلم في صحيحه.

على أننا يجب أن نسأل أنفسنا: إن أخطأنا نحن، فمن الذي يحق له أن ينزل بنا العقاب؟ إنه الله تبارك وتعالى، في يوم يقيم فيه موازين الحق والعدل. ويومها يعرض الله علينا ذنوبنا كلها، فنقر بها جميعها. فيعقابنا أو يغفر لنا، وهو القادر على كل شيء.

فمن أراد رحمة من الله يوم يأتي الحساب والعقاب على أخطائه، حري به أن يرحم ويتجاوز ويسامح حين يرى خطأً من ابن أو ابنة، أو زوجة أو أخ أو حتى عامل أو خادمة. ففي صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «لا يرحم الله من لا يرحم الناس».

مؤمنة عبد الرحمن

كيف تتجنب الفتن؟

د. بسام الشطي

نعيش في زمن كثرت فيه الفتن، وأصبح المسلم يرى الفتن بكرة وعشياً، وعمَّ في هذا الزمان من البلايا والمحن والنوازل والخطوب الجسام الشيء الكثير، وكل ذلك بسبب ما آل إليه حال الإسلام والمسلمين من ضياع وتشتت لبعدهم عن منهج الإسلام، وتفشي المنكرات في بلاد المسلمين.

وقد وردت أحاديث عدة في شأن الفتن، منها ما رواه أبو هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال فتناً كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً ويمسي مؤمنا ويصبح كافراً يبيع دينه بعرض من الدنيا»، وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج، وقالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل».

ومن رحمة الله عز وجل بنا أن بيّن لنا السنة العلمية التي عمل به صحابة رسول الله ﷺ والتابعون وأئمة السلف عندما يستجد شيء من الحوادث والفتن، وكيف تعاملوا معها حتى نقتفي أثرهم، ونسير على نهجهم، ومن سار خلف مهتدٍ ووفق الأدلة الشرعية فلن يندم أبداً. ومن تلك العواصم:

أولا: الاعتصام بالكتاب والسنة: فإنه لا نجاة للأمة من الفتن والشدائد التي حلت بها إلا بالاعتصام بالكتاب والسنة؛ الآية، ويقول النبيﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي» ويقولﷺ: «إنها ستكون فتنة، قالوا: وما نصنع يا رسول الله، قال: ترجعون إلى أمركم الأول».

ثانياً: الالتفاف حول العلماء: وهو معين على عدم الزيغ والانحراف في وقت الفتن، وكيف لا؟ وهم أنصار شرع الله الذين يبينون للناس الحق من الباطل، والهدى من الضلال.

ثالثا: لزوم الجماعة: يقول الله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ويقول النبيﷺ: «عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة»، ويقول عليه الصلاة والسلام: «الجماعة رحمة والفرقة عذاب»، فالمخرج عند حدوث الفتن والحوادث لزوم جماعة المسلمين، والجماعة ليست بالكثرة، ولكن من كان على منهج أهل السنة والجماعة فهو الجماعة.

رابعاً: التسلح بالعلم الشرعي: يقول النبيﷺ: «يتقارب الزمان، ويقبض العلم، وتظهر الفتن، ويلقى الشح، ويكثر الهرج، قالوا: وما الهرج يا رسول الله؟ قال: القتل».. فالعلم الشرعي مطلب مهم في مواجهة الفتن حتى يكون المسلم على بصيرة من أمر دينه، وإذا فقد المسلم العلم الشرعي تخبط في هذه الفتن.

خامساً: التأني والرفق والحلم وعدم العجلة: فالتأني والرفق والحلم عند الفتن وتغير الأحوال محمود؛ لأنه يُمكّن المسلم من رؤية الأشياء على حقيقتها، وأن يبصر الأمور على ما هي عليه.

سادساً: الثقة بنصر الله وأن المستقبل للإسلام: فمهما ادلهمت الظلمات، ومهما اشتدت الفتن وأحدقت بنا فإن المستقبل لهذا الدين: يقول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ ﴾ (يوسف: ١١٠).

سابعاً: النظر في عواقب الأمور: ففي زمن الفتن ليس كل مقال يبدو لك حسناً تظهره، ولا كل فعل يبدو لك حسناً تفعله؛ لأن القول أو الفعل زمن الفتنة يترتب عليه أمور، يفهم بعضهم أشياء لا تبلغها عقولهم، ويبنون عليها اعتقادات أو أعمالاً أو أقوالاً لا تكون عاقبتها حميدة، وسلفنا الصالح أحبوا السلامة في الفتن فسكتوا عن أشياء كثيرة طلباً للسلامة في دينهم.

ثامنا: الصبر: نحتاج إلى الصبر كثيراً، ولاسيما عند الفتن. يقول ﷺ: «إن من ورائكم أيام الصبر، الصابر فيهن كالقابض على الجمر، للعامل فيها أجر خمسين، قالوا: يا رسول الله أجر خمسين منهم أو خمسين منّا؟ قال: خمسين منكم»، وكما في حديث سمرة بن جندب قال: «كان يأمرنا إذا فزعنا بالصبر والجماعة والسكينة».

تاسعاً: الحذر من الإشاعات: لا شك أنه في وقت الفتن تنشط الدعاية، وتكثر الإثارة، وهنا يأتي دور الإشاعة. ومن المعلوم أن التثبت مطلب شرعي لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (الحجرات: ٦)، ويقول عليه الصلاة والسلام: «كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع».

عاشراً: البعد عن مواطن الفتن: فالبعد عن الفتن واجتنابها وعدم التعرض لها وعدم الخوض فيها مطلب شرعي في زمن الفتنة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللهﷺ ستكون فتن، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأ أو معاذاً فليعذ به.

وأخيرًا: التعوذ بالله من الفتن: كان النبيﷺ يتعوذ بالله كثيراً من الفتن كما في حديث زيد بن ثابت عن النبيﷺ ولم قال: «تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة فذكر الحديث. وفيه قوله تعالى «يا محمد إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني وتتوب علي، وإن أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون».

twitter: @BassamAlshtti dr-bassam.k.s.@hotmail.com

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

كُن مُحسناً كُن قُربهم

ساهم معنا

في دعم مرضى السرطان
ومرضى الكبد الوبائي ومرضى الروماتويد

ت و ش: 2013/2

للتبرع عن طريق الاستقطاع البنكي

حساب الزكاة
011010042580

حساب الصدقات
011020107503

حساب الوقف
011020893886

www.phf.org.kw

الآن بإمكانكم الاستقطاع عن طريق



الخط الساخن
22519801







